جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بإيتاي البارود
المجلة العلمية

من جهود حسين نصار الأدبية
ديوان " سراقة البارقي" أنموذجاً
عرض و دراسة

إعداد

د/ عبير عبد الصادق محمد بدوي

أستاذ الأدب و النقد المساعد كلية الدراسات الإسلامية والعربية
للبنات بالإسكندرية - جامعة الأزهر

(العدد الخامس والثلاثون)
(الإصدار الثاني .. أكتوبر)
(١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م)

علمية- محكمة- نصف سنوية
الترقيم الدولي: ISSN 2535-177X

من جهود حسين نصار الأدبية ديوان " سراقة البارقي" أنموذجًا

عبير عبد الصادق محمد بدوي
قسم الأدب والنقد، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، الإسكندرية، جامعة الأزهر، جمهورية مصر العربية.
البريد الالكتروني: Abeer.Abdelsadek@azhar.edu.eg

الملخص:
يتناول البحث جانبًا مهمًا من جهود مؤلف ومحقق ومترجم مصري وشيخ المعجميين في العصر الحديث، وبرغم جهود الأدباء والمتأدبين، فالكثير لا يعرف شيئًا عنه، وعن جهوده الأدبية والنقدية والمعجمية، وكتبه في إعجاز القرآن واللغة والتاريخ والتراجم وتحقيق التراث بالرغم من كثرتها وتنوعها، لم يحظى بالمُنَقبين المُجِدين الباحثين عن كُتاب كان لهم دورًا في نشر الثقافة العربية الإسلامية، وكان حقًا على المشتغلين بالآداب العربية في العصور الحديثة، أن يبذلوا قُصارى جهدهم في البحث والتنقيب عنهم وعن أعمالهم، وأن يجمعوا ما تفرق من ذلك في خزائن الكتب والمكتبات الخاصة والعامة من مختلف البلدان، وأن يتوافروا على دراسته، ويستخرجوا منه نتائج قائمة على أصول معتمدة، وعلى نفس المبدأ سار د. حسين نصار فقد عثر على" ديوان سراقة البارقي"، لشاعر من شعراء العصر الأموي، امتاز شعره بجزالة الألفاظ، وقوة وفخامة المعنى، مما ورثه الشاعر عن جيله، ثم هو صفحة من صفحات العروبة، نلمح فيها آثار البداوة، وعراقة المنشأ والمربى، الذي نشأ فيه الشاعر، فقدمه لجمهور القراء فأحببت أن أميط اللثام عن جهود د. حسين نصار من خلال هذا الديوان، وألقي الضوء على شاعر لم يأخذ حقه من البحث والدرس، ويخلص البحث إلى مجموعة من النتائج أهمها: أن حسين نصار طاقة فريدة جمعت بين التأليف والتحقيق والترجمة، جنبًا إلى جنب التدريس الجامعي والإشراف على الرسائل العلمية والمساهمة في الندوات والمؤتمرات. وأن شعر سراقة ينمّ عن طَبْع.

الكلمات المفتاحية: جهود، حسين نصار، الأدبية، ديوان، سراقة، البارقي.

From Hussein Nassar's literary efforts, the collection of "Sarqa Al-Barqi" is a model

Abeer Abdel Sadiq Mohamed Badawi
Department of Literature and Criticism, College of Islamic and Arabic Studies for Girls, Alexandria, Al-Azhar University, Arab Republic of Egypt.
Email: Abeer.Abdelsadek@azhar.edu.eg

Abstract:
The research deals with an important aspect of the efforts of an Egyptian author, investigator, translator and sheikh of lexicographers in the modern era, despite the efforts of writers and literate people, many do not know anything about him, and about his literary, critical and lexical efforts, and his books on the miracles of the Qur'an, language, history, translations, and the realization of heritage despite its abundance and diversity. He did not have the diligent prospectors looking for books that had a role in spreading Arab-Islamic culture, and it was incumbent upon those working in Arabic literature in modern times to make every effort to search and excavate about them and their works, and to collect what differed from that in bookcases and private and public libraries from different countries, and to be available to study it, and to extract results from it based on approved assets, and on the same principle, Dr. Hussein Nassar has found the "Diwan of Saraqa Al-Barqi", by one of the poets of the Umayyad era, whose poetry was distinguished by the abundance of words, strength and luxury of meaning, which the poet inherited from his generation, then it is a page of Arabism, in which we glimpse the effects of Bedouin, the nobility of origin and the jam, which he grew up In it the poet, he presented it to the audience of readers, so I liked to reveal the efforts of d. Hussain Nassar, through this book, sheds light on a poet who did not take his right to research and study, and the research concludes with a set of results, the most important of which are: Hussain Nassar is a unique energy that combines authorship, investigation and translation, alongside university teaching, supervising scientific messages, and contributing to seminars and conferences. . And that Siraqa's hair is out of character.

Keywords: Efforts, Hussain Nassar, Literary, Diwan, Saraqah, Al-Barqi.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد -ﷺ- وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

هذا البحث عن أحد مجهودات عالم جليل، وكاتب من أهم كُتاب الأدب المصري "حسين نصار"(١٩٢٥- ٢٠١٧م)، رجل وهب حياتَه للغة العربيةِ التي اختارها.

أستاذ الأدب العربي بجامعة القاهرة، وعميد محققي التراث العربي، وشيخهم الأكبر، والموسوعي البارز، الذي ألف وحقق وترجم ما يربو على المائة كتاب، قامة علمية وأكاديمية مرموقة.

تتميز أعماله في خدمة اللغة العربية بالتأصيل العلمي والتوثيق المرجعي المحرر لكل ما يكتب، فقد كان يبحث بشكل عميق في المصادر الأصلية لموضوع دراسته، مما يجعله واحدًا من كبار المحققين لعيون التراث العربي. كان اهتمامه بمباحث الإعجاز البياني للقرآن الكريم تعبيرًا عن اهتمامه المتواصل بفقه الكلمة العربية و تاريخها و مبانيها اللغوية و التركيبية. ومن مباحثه المتخصصة في الإعجاز كتابة «الفواصل» الذي نشر عام ١٩٩٩م، والذي يُعلن فيه أنه ليس من علماء الدين أو التاريخ، لكنه يحاول أن يؤرخ للتاريخ الفكري الذي دار حول قضية إعجاز القرآن الكريم، من خلال المنهج الذي يسميه «تفكير التاريخ».

وهذا ما حدا بي إلى إلقاء الضوء على هذا العالم الذي لم يأخذ حقه ولم تستنفذه الدراسات الأدبية والنقدية المختلفة.

وليس من أهداف البحث- ابتداء- أن يقدم شرحًا أو دراسة فنية لديوان سراقة البارقي وإنما الوقوف على عدة أمور، أهمها:

- التعرف على جهود حسين نصار الأدبية والنقدية من خلال عرض الديوان.

– التعريف بالشاعر سراقة البارقي وإماطة اللثام عن ديوانه.

أولًا: أسباب اختيار موضوع البحث:

لسببين: الأول: يتعلق بالدكتور حسين نصار، والثاني بالديوان:

أمـا الأول : فإلقـاء الضـوء علـى نتـاج هـذا العـالم الكبيـر؛ لأصـالته وعراقته، وعدم إعطائه حقه من الدراسة والبحث والمعرفة، فهو لغوي ومحقق ومثقف وعلامة، علما ومعرفة ودراية فهو ثبْت وثقة في العربية لغة القرآن الكريم، ملمّ بتاريخ معجمها، عارف باشتقاقها، عالم بأسرارها وأصولها، فهو علم من أعلام العصر، وركن من أركان الحركة العلمية في العصر الحديث، ورائد الحركة المعجمية في العالم العربي، والكتابة حوله شاهد وفاء لعَلم كرّس جهوده لإحياء العمل المعجمي وترسيخ قواعد اللغة والتحقيق، وستظل كُتبه الخالدة شاهدة على الجهد الذي لم يكلّ والعقل الذي لم يضلّ، والإمام المحيط بالثقافة العربية والآداب والعلم الواسع بالتاريخ.

شخصية خصبة غاية الخصوبة، عميقة غاية العمق، شخصية مؤلف ومحقق، وباحث متجرد لفكرة واحدة، عاش لها حياته البالغة (تسعين عامًا) بعيدًا عن مجالات الشهرة والتألق، أو إحداث الدوي، كأنما هو زاهد، لا يتطلع إلى أي شيء في هذه الحياة، سوى أن يبحث بتجرد في تراثنا العربي والإسلامي، فلم يدخل في صراع الأقران.

أما الثاني: فلأن الديوان المختار ديوان "سراقة البارقي" كنموذج من جهود د حسين نصار، كان أول ما نُشر على يد هذا العالم الجليل، فلم يكن له نشر قبل هذا الجهد من د حسين نصار، والمكتبة الأدبية في مسيس الحاجة إلى نشر هذا الديوان وأمثاله من دواوين العرب وأشعارهم التي لم تُطبع حتى الآن، وما أكثرها.

ثانيًا: أهمية البحث:

إلقاء الضوء على نتاج عالم جليل لم يأخذ حقه من الدراسة والبحث والانتشار والمعرفة من خلال أحد أعماله التي حققها وشرحها.

ثالثًا: أهداف البحث:

محاولة نفض الغبار عن دواوين وأشعار العرب التي لم تُنشر بعد، ولم تَلق اهتمام من الباحثين والدارسين، فبإحياء التراث ونشر الآثار الباقية نستطيع أن نتعمق في درس الأدب العربي على المنهج الأقوم. فـ" كل محاولة لدراسة الآداب قبل اتمام الكشف عن النصوص والمتون ودرسها وتحليلها، فهي محاولة غير مجدية، لا تؤدي إلى تصور صحيح، أو حكم سليم."(١)

فالبحث يهدف إلى إماطة اللثام عن د. حسين نصار، والشاعر سراقة البارقي.

رابعًا: مشكلة البحث:

إن الحديث عن جهود عالم ومحقق تستوجب تتبع نتاجه الزاخر وإنجازاته الضخمة ومساهماته العلمية والفكرية ومعرفة طبيعة أعماله وموضوعاته وصوره ذات الأبعاد المختلفة، وقد تبلورت إشكالية هذا البحث في التساؤلات الرئيسة الآتية:

ما مجهودات د. حسين نصار في خدمة اللغة العربية ؟ وما مضمون ديوان سراقة البارقي ؟ وكيف حققه د. حسين نصار موضحًا مضامينه ودلالته؟

(١) ديوان سراقة البارقي، حققه وشرحه، حسين نصار، ط/ الأولى،١٣٦٦ هـ -١٩٤٧م، ط/ لجنة التأليف والترجمة والنشر – القاهرة– ج.

خامسًا: الصعوبات:

- قلة المراجع والبحوث عن المحَقق و المحِقق.

سادسًا: الدراسات السابقة و مصادر البحث:

لم أعثر في الدراسات السابقة على دراسة عن د. حسين نصار، ولا عن ديوان سراقة البارقي.

– أما مصادر البحث فكان أولها وأهمها: ديوان سراقة البارقي، حققه وشرحه، د.حسين نصار، ط. الأولى، ١٣٦٦هـ –١٩٤٧م، ط/ لجنة التأليف والترجمة والنشر – القاهرة–.

– نقيضتا جرير وسراقة البارقي دراسة تحليلية موازنة، محمود علي عبد المعطي، مجلة جذور، العدد: ٣٠ ، ج١٢، محرم ١٤٣١هـ ، يناير ٢٠١٠م. و تدور الدراسة حول نقيضتي جرير وسراقة البارقي.

سابعًا: منهج البحث:

يرتكز البحث على المنهج الاستقرائي الذي يقوم بجمع معلومات عن د. حسين نصار، وديوان سراقة البارقي، كما اعتمد البحث على المنهج الوصفي في وصف قصائد الديوان الشعرية، وتصنيفها.

ثامنًا: هيكلة البحث:

قسمت البحث إلي مقدمة، وتمهيد، وفصلين، تناولت المقدمة: أهمية البحث، ودواعي اختياره، والمنهج الذي اتبعته، والدراسات السابقة، وجاء التمهيد، ليلقي الضوء على شخصية د. حسين نصار، ومؤلفاته، وبعض آرائه الأدبية واللغوية، وإنجازاته الأدبية التي شرحها وحققها والتنبيه على ما حوته من قيمة علمية نفيسة.

جاء **الفصل الأول:** بعنوان سراقة البارقي حياته ونشأته.

وعرض **الفصل الثاني** : جهود حسين نصار في عرض وتحقيق ديوان سراقة البارقي.

تلتهما الخاتمة التي رصدت أهم النتائج التي توصل إليها البحث، ثم قائمة المصادر والمراجع.

وقد حاولتُ في هذا البحث حسب قدرتي تسليط الأضواء على شخصية د. حسين نصار من خلال مؤلفاته، وبعض آرائه اللغوية والأدبية، وعملت على إبرازها ودراستها من خلال التركيز على إحدى إنجازاته الأدبية التي شرحها وحققها والتنبيه على ما حوته من قيمة علمية نفيسة وهو تحقيق ديوان" سراقة البارقي"، ولستُ أضع نفسي في المنزلة التي تسمح بمعالجة آراء د. حسين نصار والإتيان عليها جميعًا في هذا البحث، وإنما هو جُهد المقل أدفع به إسهامًا في رسالة الأدب الخالدة، وربما يكون خطوة للأمام بإذن الله، فجهود د. حسين نصار تحتاج إلى جهود العديد من الباحثين والدارسين في المؤسسات العلمية والمجال الأكاديمي.

وأخيرًا الكمال لله وحده، ومن شيمة العمل الإنساني النقص، تلك كلمة آثرت قولها طمعًا في حسن الظن، والله من وراء القصد.

وما توفيقي إلا بالله، عليه توكلت وإليه أنيب، والحمد لله رب العالمين.

تمهيد

التعريف بحسين نصار

مولده:

ولد الدكتور "حسين نصار" في حارة كوم بهيج بمحافظة أسيوط (صعيد مصر) عام١٩٢٥ م.

نشأته ودراسته :

نشأ في طبقة متوسطة[١]، والتحق بكُتاب القرية آنذاك، وأكمل دراسته بالمدرسة الابتدائية في مدينة أسيوط، ثم التحق بمدرستها الثانوية، وقد كان لمدرس اللغة العربية في السنة الثالثة الابتدائية أثر كبير في حياته، فقد حبب حسين وزملائه في اللغة وآدابها وحببهم أيضًا في القراءة، ثم التقى بمجموعة أساتذة اللغة العربية في المدرسة الثانوية بأسيوط، وكان منهم المحقق الكبير محمد أبو الفضل إبراهيم، وكان أول فرد في العائلة يلتحق بالثانوية العامة القسم العلمي، وعندما التحق بالمرحلة الثانوية، بدأ يترجم عن الإنجليزية التي درسها في المرحلة الابتدائية، والفرنسية التي درسها في المرحلة الثانوية، وفى السنة الخامسة من المرحلة الثانوية، وهى السنة النهائية لهذه المرحلة، حدث تحول في حياته العلمية، عندما كان د. طه حسين مستشارًا لوزارة المعارف، أصدر قرارًا بإجراء مسابقة بين طلاب المرحلة الثانوية ليختار كل طالب مادة من المواد التي يدرسها ليدخل المسابقة التحريرية والشفهية، واختار اللغة العربية، ونجح، فحصل على المجانية، حسب النظام وقتها، فرغم دراسته العلمية إلا أنه كان محبًا للغة العربية وآدابها.حيث كانت درجاته تؤهله للالتحاق بكلية الطب بجامعة

(١) "غيرت الحرب حياته من الطب إلى الأدب فأصبح.. شيخ المعجميين" د. حسين نصار،حوار: محمد شلبي أمين، 13أغسطس، ٢٠١٦م.
/http://www.ahram-canada.com

الإسكندرية، وكان مجموع درجاته أقل عن درجة القبول بطب القاهرة نصف درجة، ورحل إلى الإسكندرية عام ١٩٤٣م – ١٩٤٤ م، للالتحاق بكلية طب الإسكندرية، – جامعة فاروق الأول– وكان ذلك إبان الحرب العالمية الثانية، ولكنه لم يكمل دراسته بها نظرًا لنشوب الحرب العالمية الثانية، وكانت الإسكندرية في ذلك الوقت عرضة للغارات الألمانية، فخافت عليه أسرته؛ حيث كان الأبن الوحيد لهم، فعاد إلى القاهرة، والتحق بكلية الآداب"[١].

أساتذته وأصدقائه :

كانت كلية الآداب – جامعة فؤاد الأول– في هذا الوقت[٢]، تعج بكوكبة من الأساتذة الأجلاء في كل التخصصات أمثال: طه حسين، وأحمد أمين، وإبراهيم مصطفى، وشوقي ضيف، وفؤاد حسنين، ومحمود الخضيري، ومراد كامل، وعبدالوهاب عزام، وعلى عبد الواحد وافى، ومحمد كامل حسين، وأمين الخولي، كما تتلمذ على يد الأستاذ مصطفى السقا الذي علمه أصول التحقيق، وصاحب فيها كوكبة من الأصدقاء الذين صاروا نجومًا على رأسهم: عبد الحميد يونس، وشكري محمد عياد، ولطفى عبد البديع، ويوسف خليف، وأمال فهمى، وناصر الدين الأسد، وإحسان عباس، وشاكر الفحام، وعز الدين إسماعيل، ونعمان طه، وعواطف البدرى...

ويُعد حسين نصار أحد عمالقة "الجيل الثالث أو الرابع الذي تتلمذ على يد طه حسين وتخصص في الدراسات الأدبية واللغوية معًا."[٣]

---

(١) "حوار شيخ المحققين الدكتور حسين نصار" نجوت من ابن الرومي ببركة ابن الرومي!" أجرى الحوار، محمد عبد الرحيم الخطيب، مجلة الجسرة الثقافية، تصدر عن نادي الجسرة الثقافي في دولة قطر– العدد– ٤٥، أكتوبر٢٠١٧م،٧١.

(٢) عام ١٩٤٣ م.

(٣) حسين نصار.. آخر تلاميذ العميد طه حسين، إيهاب سيد أحمد2015/11/23 م https://al-ain.com/article/

وظائفه:

بعد تخرجه من قسم اللغة العربية كلية الآداب – جامعة فؤاد الأول– عين مذيعًا بدار الإذاعة المصرية عام ١٩٤٨م، وكان عبد الوهاب يوسف رئيس قسم المذيعين وعلى الراعي كبير المذيعين وأنور المشرى المذيع الأول ومن زملائه: صفية المهندس وتماضر توفيق، وعواطف البدرى.

وفي تلك الأثناء حصل على الماجستير في موضوع "نشأة الكتابة الفنية في الأدب العربي" عام ١٩٤٩م، بإشراف الأستاذ الكبير مصطفى السقا، الذى شمله برعايته وأرشده إلى كيفية البحث السليم. بعدها انتقل للعمل في كلية الآداب معيدًا؛ حيث إن نظام المدرس المساعد لم يكن قد تواجد بعد، وحصل على الدكتوراه في موضوع "المعجم العربي – نشأته وتطوره" عام ١٩٥٤م، بإشراف الأستاذ السقا أيضًا، وكان موضوعًا لم يسبقه فيه أحد من قبل وأفاد كل المشتغلين به من بعده. وفى هذه الأثناء جاء مصر المحقق السعودي الكبير أحمد عبد الغفور عطار، للبحث والتحقيق، ونشر العديد من كتب التراث المهمة، برعاية ودعم مالي لرجل الأعمال السعودي السيد حسن شربتلي[١]، وأعجب بموضوع الدكتوراه فنشره في مشروعه، وأفاد أيضًا منها عندما حقق "معجم الصحاح" للجوهري.

وفي الوقت الذي كان حسين نصار يعكف على تأليفاته وتحقيقاته في الأدب واللغة، كان مولعًا بتتبع نشأة الظواهر الفنية في تاريخ الأدب العربي وتتبع نموها وتطورها، من مصادرها الأصيلة ومخطوطاتها الأصلية، وفي عام ١٩٦٩م عُيِّن أستاذ كرسي أدب مصر الإسلامية. " بعد أن خلا كرسي أدب مصر الإسلامية من أستاذ يشرف عليه بعد وفاة صاحبه، وأُسند إلى

(١) المعجم العربي نشأته وتطوره، د. حسين نصار، دار مصر للطباعة، ط/ ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م، هـ.

حسين نصار الإشراف على هذا التخصص ومتابعة دروسه ومحاضراته للطلبة، فصار حسين نصار بعد أحمد أمين، وأمين الخولي، ومحمد كامل حسين رابع أستاذ يتولى الإشراف على هذا التخصص الدقيق من فروع الدراسة الأدبية، ومن حينها اقترن اسم حسين نصار بالأدب المصري في العصور الإسلامية."[١]

كما ترأس قسم اللغة العربية بآداب القاهرة عام ١٩٧٢م، ثم أصبح وكيلًا للكلية لشئون الدراسات العليا عام ١٩٧٥م، ثم عميدًا لها عام ١٩٧٩م، فرئيسًا لأكاديمية الفنون عام ١٩٨٠م.كذلك تولى منصب مقرر المجلس القومي للثقافة والفنون والآداب والإعلام، ومشرفًا ضمن اللجنة العلمية بمركز تحقيق التراث بدار الكتب والوثائق القومية.

مشاركته في الجمعيات الثقافية والأدبية:

جاوز نشاطه العلمي والأدبي أبواب الجامعة إلى الحقل الثقافي خارجها، في مصر والعالم العربي، فقد كان عضوًا فعالًا في عدد من الجمعيات والكيانات الثقافية، ودُعي لإلقاء المحاضرات في عدد من المنتديات الأدبية والثقافية في العواصم العربية، **ومن أبرز الجمعيات التي انتمى إليها:** الجمعية اللغوية المصرية، والجمعية الأدبية المصرية، وشغل منصب الرئيس في كل منهما، كما كان عضوًا في الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العلمية، ولجنة الدراسات الأدبية واللغوية في المجلس الأعلى للثقافة، ومقررًا للمجلس القومي والآداب والإعلام، ورئيسًا شرفيًا لاتحاد الكتاب في مصر[٢].

(١) حسين نصار.. آخر تلاميذ العميد طه حسين، إيهاب سيد أحمد الاثنين ٢٠١٥/١١/٢٣ م.

(١) "حسين نصار.. والرحيل في صمت!"، إسلام أون لاين https://islamonline.net

جهوده العلمية في خدمة تراث العربية:

عقب التحاقه بكلية الآداب اتصل د. حسين نصار بالأستاذ العلامة المحقق مصطفى السقا، وكان من كبار شيوخ التحقيق آنذاك، وكان أستاذًا في النحو تعلم على يديه أصول التحقيق، وكان الأستاذ السقا الوحيد بالكلية وقتها المتخصص في تحقيق التراث، وفي البداية اتخذ مهنة التحقيق كهواية قبل أن تتحول إلى احتراف، وكانت البداية مع تحقيق النصوص التراثية وهو ما زال طالبًا في الفرقة الرابعة بالكلية، فحقق ديوان" سراقة البارقي" عام ١٩٤٧م – موضوع البحث–، ثم توالت الكتب المحققة كما سبق وغيرها من الأعمال التراثية.

مؤلفاته:

تظهر موسوعية الدكتور حسين نصار بوضوح في مؤلفاته ذات الموضوعات المختلفة؛ حيث ألّف في إعجاز القرآن، والأدب، واللغة، والتاريخ، ومؤلفاته في التراجم، بالإضافة، إلى تحقيق العديد من كتب التراث. "رحلة طويلة من الإنتاج الوافر والإنجازات الضخمة، والمساهمات العلمية، والفكرية، والثقافية، التي بلا شك خلدت وستظل تخلد اسمه في مدونة المثقفين العرب الكبار، خاصة مع تعدد الوجوه والمناحي التي شارك فيها نصار، والتي بلغت أكثر من مائة مؤلف وكتاب محقق ومترجم، عدا عشرات وربما مئات المقالات والبحوث المنشورة في الصحف والدوريات المختلفة ولما يتم جمعها بعد، حتى الآن"(١).

(١) حسين نصار... آخر تلاميذ العميد طه حسين، إيهاب سيد أحمد، الاثنين 2015/11/23م/https://al-ain.com/article

أولًا: مؤلفاته في إعجاز القرآن الكريم:

بدأ الدكتور حسين نصار عام ١٩٩٩م تأليف مجموعة كتب في وجوه إعجاز القرآن يجمعها رابط واحد، هو منهجه الذي يقوم على التأريخ للتفكير العربي في هذا الوجه أو ذاك من وجوه إعجاز القرآن؛ أعني: أنه يجمع في الكتاب الواحد جميع ما كتب العرب قديمًا وحديثًا والمستشرقون بشكل استقصائي، مُتَتَبِّعًا أقدم الآراء إلى أحدثها، راصدًا تطور الرأي الواحد عبر العصور، وتأثير كل رأي على اللاحقين، وكيفية تصرفهم فيه من حذف أو إضافة، وما طرأ عليه من تغير وانكماش.

- **و من كتبه في إعجاز القرآن:**

١- إعجاز القرآن:(التحدي . المعارضة)، (العجز، المعجزة، الإعجاز، التأليف في الإعجاز) ط. مكتبة مصر- القاهرة- ١٩٩٩م (كتابان في مجلد واحد).

٢- الفواصل، الكتاب مقسم إلى أربعة فصول: الفصل الأول الفواصل وما تراعى فيه، طرق معرفتها، الفصل الثاني وجود السجع في القرآن، الفصل الثالث تقسيم الفواصل، والفصل الرابع: وظائف الفواصل ومعايير جودتها[١]، ط. مكتبة مصر- القاهرة- ط، الأولي١٩٩٩م.

٣- الصَّرْفَة و الإنباء بالغيب، يضم هذا الجزء الثالث من سلسلة "إعجاز القرآن" للدكتور حسين نصار دراستين:

الدراسة الأولى: عن "الصرفة"، قام المؤلف بجهد تركيبي لتجميع آراء القائلين بأن الصرفة وجه من وجوه الإعجاز، وآراء الرافضين، وتعليل القول بالصرفة، في ضوء ضياع الكتب التي أنتجها أنصار الصرفة وما أثارته من

(١) إعجاز القرآن(الفواصل)، د. حسين نصار، مكتبة مصر- القاهرة- ط. الأولي ١٩٩٩م،١٩١،١١٢،٤٩،٩.

جدال يصل أحيانًا إلى درجة الكره والخصومة الشديدة[١].

والدراسة الثانية: عن "الإنباء بالغيب" بين المؤيدين لكونه وجهًا من وجوه إعجاز القرآن والرافضين لذلك[٢]، ط. مكتبة مصر، ٢٠٠٠م، (بحثان في مجلد واحد).

٤- الإبهام في القرآن و الإعجاز العددي، ط. مكتبة مصر- القاهرة، ط. الأولى 1432هـ -٢٠١١م (بحثان في مجلد واحد).

٥- التكرار، ط. مكتبة الخانجي- القاهرة – ط. الأولى، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٣م.

و الكتاب سبعة فصول تطرقت لإنكار وجود التكرار، وأسباب التكرار، ومواقع التكرار، وأنواع التكرار، وطرق العرض، ومنزلة التكرار، والفصل السابع والأخير إحصاءات. و تحاول الدراسة أن تؤرخ لكل ما دار حول التكرار من أفكار منذ البعثة المحمدية إلى يوم الناس هذا، موضحة ومفسرة ومتتبعة ما طرأ عليها من تغيرات.[٣]

٦- المتشابه، الكتاب مقسم إلى أقسام: القسم الأول مدخل أدبي، والقسم الثاني دراسة أدبية للتشابه[٤]، ط. مكتبة الخانجي- القاهرة – ط. الأولى، ١٤٢٤هـ -٢٠٠٣م.

---

(١) الصَّرْفَة والإنباء بالغيب، د. حسين نصار، مكتبة مصر، ط. ٢٠٠٠م،٥.

(٢) المرجع نفسه،٧٣ .

(٣) التكرار، د. حسين نصار، مكتبة الخانجي- القاهرة – ط. الأولى، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٣م،١٠٩ .

(٤) إعجاز القرآن (المتشابه)، د. حسين نصار، مكتبة الخانجي- القاهرة – ط. الأولى، ١٤٢٣هـ -٢٠٠٣م،٥، ٤٥.

٧- فواتح سور القرآن، ط. مكتبة الخانجي – القاهرة- ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م، يؤرخ الكتاب للتفكير العربي الذي دار حول فواتح سور القرآن عامة ، والحروف مقطعة عامة[١].

٨- الإعجاز العلمي في القرآن الكريم ط. دار الهلال – القاهرة- ٢٠٠٠م.

٩- القسم في القرآن الكريم، ط. مكتبة الثقافة الدينية- القاهرة- ط/ الأولى،١٤٢١هـ- ٢٠٠١م، يُعد كتاب القسم في القرآن الكريم من الكتب القيمة لباحثي العلوم القرآنية بصورة خاصة وغيرهم من المتخصصين في العلوم الإسلامية بشكل عام، وهو من منشورات مكتبة الثقافة الدينية؛ ذلك أن كتاب القسم في القرآن الكريم يقع في نطاق دراسات علوم القرآن الكريم وما يتصل بها من تخصصات تتعلق بتفسير القرآن العظيم، والكتاب يضع تاريخًا شاملًا ودقيقًا للتفكير العربي الذي دار حول الأقسام في القرآن، "وقد أدى هذا إلى ترتيب فصول الكتاب وجزئياته وتعليقاته ترتيبًا تاريخيًا"[٢].

١٠- الأمثال، ط. الهيئة المصرية العامة للكتاب . مكتبة الأسرة ٢٠٠٢م .

١١- الناسخ و المنسوخ في القرآن الكريم ط. دار العالم العربي – القاهرة- ٢٠١١م.

ثانيًا: من مؤلفاته في الأدب:

كتب حسين نصار العديد من الدراسات الأدبية بالإضافة إلى العديد من البحوث المهمة، منها:

(١) فواتح سور القرآن، د. حسين نصار ط. مكتبة الخانجي – القاهرة- ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م،٤.

(٢) القسم في القرآن الكريم،، د. حسين نصار، مكتبة الثقافة الدينية- القاهرة- ط. الأولى،١٤٢١هـ- ٢٠٠١م،٣.

١- **نشأة الكتاب الفنية في الأدب العربي،** ط. مكتبة النهضة المصرية- القاهرة- ١٩٥٤م، ١٩٦٦م. ط. مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة- ٢٠٠٢م. وهذا الكتاب نال به درجة الماجستير.(١)

٢- **الشعر الشعبي العربي،** ط. وزارة الثقافة و الإرشاد القومي ١٩٦٢م . ضمن سلسلة المكتبة الثقافية عدد رقم ٦٠- القاهرة- ١٩٦٢م.و ط. دار الرائد العربي . مصر ١٩٨٢م،و ط. الهيئة العامة لقصور الثقافة ٢٠٠٢م . ضمن سلسلة الدراسات الشعبية عدد رقم ٦٤. عرض في هذا الكتاب مفهوم الأدب الشعبي، و نشأة الشعر الشعبي في الأدب القديم: العامي و غير العامي، الذي يعبر عن وجدان الشعب، ويتلقونه بالتعديل و الإضافة. كما تناول أشكاله الفنية المختلفة مثل: الرجز والمواليا والكان كان والقوما، كذلك تناول موضوعاته وهي: الابتهالات الدينية، وأغاني الأفراح، وأغاني الطفولة، وأغاني الآبار، وأغاني البناء، والحداء، وأناشيد الحروب، والنواح، وأدعية المتسولين.(٢)

٣- **القافية في العروض والأدب،** ط. دار المعارف- القاهرة- ١٩٨٠م، وط. مكتبة الثقافة الدينية ٢٠٠٢م. تناول في هذا الكتاب مفهوم القافية المختلف عند العروضيين، وتقنينهم لحركاتها، وحروفها، و عيوبها. كما تناول أشكال القافية في القصيدة العربية على مر العصور: سواء التي اتبعت نظام عروض الخليل بن أحمد، أم التي تمردت عليه مثل:

(١) نشأة الكتاب الفنية في الأدب العربي، د. حسين نصار، مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة- ط. ٢٠٠٢م، ٥.

(٢) الشعر الشعبي العربي، د. حسين نصار، منشورات اقرأ، ط. الثانية، ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م، ١٢٧.

المزدوجات، والمربعات، والمسمطات، والموشحات، والدوبيت، والشعر المرسل، والشعر الحر[١].

٤- **أدب الرحلة**، ط. شركة أبو الهول، لونجمان ١٩٩١م . تناول فيه أدب الرحلة عند العرب قديمًا وحديثًا، من حيث دواعيها عند العرب، وأشكالها في الشعر و النثر، و كونها نوعًا أدبيًّا، و بنائها الفني.

٥- **ابن وكيع التنيسي شاعر الزهر و الخمر**، ط. مكتبة مصر ١٩٥٣م(أُلْحِقَتْ هذه الدراسة بديوان ابن وكيع بتحقيق دكتور نصار أيضًا). و الكتاب يرصد ـ من خلال المنهج الإقليمي في دراسة الأدب ـ أثرَ البيئة المصرية، وروحها في شعره، من حيث موضوعات شعره، وصوره الفنية، وموسيقاه العذبة، وعباراته السلسة التي تعكس طبيعة مصر الوادعة الهادئة السلسة، كذلك ووجود تعبيرات مصرية، وتأثره بالحياة العلمية والاجتماعية والظروف السياسية في شعره.[٢]

٦- **ظافر الحداد شاعر مصري من العصر الفاطمي**، ط. الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٥م . حيث قام الدكتور نصار باستخراج صورة عامة لحياة الشاعر وعقيدته، وعلاقته بالناس، وعلاقته بالثقافة، وصناعة الشعر، كل ذلك من خلال شعره، لقلة أخباره، على طريقة العقاد في دراسته لشعر ابن الرومي. كما رَصَدَ أثرَ البيئة المصرية على شعره، و ظواهره الفنية. يضم الكتاب دراسة لواحد من أقدم الشعراء المصريين، واحد من شعراء العصر الفاطميين هو ظافر الحداد. هذا وإن الأخبار المقدمة عن هذا الشاعر قليلة، لذا آثر

---

(١) القافية في العروض والأدب، د. حسين نصار، مكتبة الثقافة الدينية، ط. الأولى،١٤٢١هـ- ٢٠٠١ م، ١٩٣.

(٢) ابن وكيع التنيسي شاعر الزهر و الخمر، جمع و تحقيق د. حسين نصار، مكتبة مصر- القاهرة- ١٠٢.

المؤلف الاعتماد على ظافر نفسه في تقديم دراسة عنه، إذ أنه عوّل على التاريخ لظافر من شعره، باتخاذه شعره المعين التي تروي حياة الشاعر، وحياة عصره، جاعلًا من الشعر منطلقه إلى كل ما اتصل بهذا الشاعر، لأن ذلك يعطي نظرة الشاعر إلى ما أحاط به من أمور، لأنه وعندما يتم التأريخ لشاعر فهذا لا يعني التأريخ لعصر، ولكن التأريخ لرؤيته لعصره وإحساسه، وهذا هو المنهج الأقرب إلى الدراسة الأدبية.

فقد حاول المؤلف في هذه الدراسة التعرف على حياة الشاعر ظافر الحداد وعلى طباعه، وثقافته، ومجتمعه، والرجال الذين اتصل بهم، والنساء اللواتي أحبهن، والمشاهد التي وقع عليها بصره، وذلك كله من خلال شعره، فقدم بذلك دراسة أدبية موضوعية حول شاعر لم يأخذ حقه في ميدان الدراسات المختصة بالحقبة الفاطمية.[١]

٧- **مصر العربية**، ط. دار الثقافة العربية ١٩٦٠م،١٩٦١م . ط. بيروت- لبنان- ضمن منشورات اقرأ، ١٤٠٠هـ -١٩٨٠م. و يتتبع في هذا الكتاب أثر الإقليم المصري في الشعر الوافد أو الطارئ الذي نظمه شعراء طارئون غير مصريين في فترة ما بعد الفتح العربي الإسلامي لمصر إلى أن تبلورت شخصيتها الأدبية بعد ذلك. و تناول أثر بيئة مصر و طبيعتها في شعر الهذليين، و شعر أبي تمام والبحتري[٢] .

٨- **في النثر العربي**، الهيئة العامة للكتاب، (مكتبة الأسرة)- القاهرة- ٢٠٠٠م، يُعد هذا الكتاب محاولة لتقسيم الإنتاج العربي النثري إلى نثر شفوي ونثر مدون موضحًا خصائصهما، متناولًا في ذلك السياق صور

---

(١) https://www.noor-book.com/book/review/٤٧١٤٢٨

(٢) مصر العربية، د. حسين نصار، ط. منشورات اقرأ بيروت- لبنان- ، ط/ الثالثة١٤٠٠هـ -١٩٨٠م،٦.

النثر الشفهي في المجتمع العربي والتي كانت تتمثل في السمر، والأخبار، والحكايات، والأمثال، والخطابة. كما تناول الكتاب صور النثر المدون المتمثلة في الرسالة، والمقالة، والقصة، والمقامة، مستعرضًا سير بعض الأعلام في فنون النثر؛ ومنهم ابن القرية، وعبد الله بن المقفع، والخليل بن أحمد مع الوقوف على خصائص التراث في الفكر الحديث، ومناهج التحقيق عند القدماء والمحدثين(١).

٩- **في الشعر العربي**، ط/ مكتبة الثقافة الدينية- القاهرة- ط. الأولى، ١٤٢١هـ- ٢٠٠١ م، والكتاب مقسم إلى ثلاثة فصول، الفصل الأول: بعنوان ظواهر فنية يتضمن الاحتفالات الشعرية، والقصة الشعرية، والمسرحية الشعرية، والشعر والموسيقى، وعمود الشعر، وملامح حضارية في الأدب الأموي، وحركة التجديد الحضاري، وحركة التجديد الثقافي، والثقافة والشاعر، وشعر التفعيلة، ومعركة الشعر المنثور، ونشأة الشعر المنثور، وقصيدة النثر، ومستقبل الشعر، والفصل الثاني: بعنوان ظواهر موضوعية شمل التلبيات الدينية، والأدعية الدينية، وفن رمضاني، والطبيعة والشاعر العربي، و الحب العذري، والمرأة في شعر الهذليين، وشعراء وصفوا الذئب، وجناية المدح على الشعر العربي، وعرض الفصل الثالث: لبعض الأعلام أمثال: بشر بن أبي خازم(٢)، وشاعر الثغر العذب، الفارس الماجد، وأنشودة جاهلية، هجاء الضيوف، الشاعر المارد، هدبة بن الخشرم(٣)، وطهمان بن عمرو

---

(١) http://arabics١.blogspot.com/٢٠١٧/٠٣/pdf_٤٣٢html.

(٢) بشر بن أبي خازم بن عمرو بن عوف بن حميري بن أسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار.

(٣) هدبة بن الخشرم بن كرز بن أبي حية من بني عامر بن ثعلبة، من سعد هذيم من قضاعة شاعر عربي؛ كثير الأمثال في شعره، فصيح، مرتجل، راوية، من أهل بادية الحجاز وكنيته أبا سليمان وقد كان راوية الحطيئة.

الكلابي[١]، وإبراهيم بن المهدي[٢]، ثم نقاد البحتري، وأخيرًا ضميمة عن الأثر العربي في الشعر السواحيلي[٣].

١٠- **في الأدب المصري**، ط. مكتبة الثقافة الدينية، ٢٠٠٣م،هذا الكتاب لا يؤرخ لعصر من العصور وإنما يقدم للقارئ دراسة لنصوص اكتشفها المؤلف لأدباء وظواهر لم تعطها الدراسات السابقة الجهد الكافي لإظهارها في صورتها الحقيقية، والكتاب أربعة فصول، جاء الفصل الأول بعنوان عصر الولاة، والثاني من الطولونيين إلى الأيوبيين، والثالث عصر المماليك والعثمانيين، والرابع العصر الحديث[٤].

١١- **الطبيعة و الشاعر العربي**، ط. مكتبة نهضة الشرق- القاهرة- ١٩٧٤م.

١٢- **المختار من كتاب الكامل للمبرد**، ط. وزارة الثقافة والإرشاد القومي ١٩٦٠م،" فالمبرد" إمام المذهب البصرى في بغداد. وصف بالفصاحة والبلاغة والإلمام بغريب اللغة وضع كتابه "الكامل" في اللغة والأدب، وعده- الكتاب العلماء القدامى من أصول فن الأدب، وفي هذا الكتاب

---

(١) طهمان بن عمرو بن سلمة الكلابي، شاعر من صعاليك العرب وفتاكهم في العصر الأموي، جمع شعره وأخباره أبو سعيد السكري في كتاب اللصوص، وطبع جزء من ديوانه من غير أن يعرف أنه له، ثم ظهر له ديوان من شرح أبو سعيد السكري.

(٢) أبو إسحق إبراهيم بن الخليفة العباسي المهدي، وأخو هارون الرشيد ينتهي نسبه إلى العباس بن عبد المطلب الهاشمي أشهر أولاد الخلفاء ذكراً في الغناء وأتقنهم صنعةً، ومن أعلم الناس في ذاك الوقت بالنغم والإيقاع .

(٣) في الشعر العربي، د. حسين نصار، مكتبة الثقافة الدينية- القاهرة- ط. الأولى،١٤٢١هـ -٢٠٠١ م، ٤٧٧، ٤٧٨.

(٤) في الأدب المصري، د. حسين نصار، مكتبة الثقافة الدينية- القاهرة- ط. الأولى،١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م، ٢٥٦، ٢٥٧.

قام الدكتور حسين نصار بوضع بعض المختارات من (الكامل). ذكر منها أشعار مستحسنة، هجاء وفخر، حسن الأدب، خمريات، كلمات واعظة، حب وغير هذا كثير مما احتواه (الكامل) ما يجعله إضافة حقيقية لقارئه[١].

١٣- **دراسات حول طه حسين**، لم أعثر عليه.

١٤- **شرح اللزوميات**، نظم أبي العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان المعري المتوفي ٤٤٩هـ- ١٠٥٧م، تحقيق، منير المدني، وفاء الأعصر، زينب القوصي، سيدة حامد، إشراف ومراجعة د، حسين نصار، ط. الهيئة المصرية العامة للكتاب. ف" اللزوميات كانت أحد أسس - إن لم تكن الأساس الرئيس- للدراسات الأدبية والنقدية والتاريخية التي أجراها المحدثون على شعر المعري، في كتب مستقلة مثل تلك التي ألفها الدكتور طه حسين، أو في كتب تشمله هو وغيره من شعراء العربية مثل كتب تاريخ الأدب العربي المعروفة. كل ذلك جعل من اللزوميات واحدًا من دواوين الشعر العربي الهامة[٢]، وهذا الكتاب المهم والقيم يقدم شروحات لهذا الديوان، والكتاب مكون من ثلاثة أجزاء. يشمل القسم الأول قافية الهمزة، الألف اللينة، الباء، التاء، الثاء، الجيم، الحاء، الخاء، الدال، ويحتوي الثاني على قافية الذال،

(١) المختار من كتاب الكامل في اللغة و الأدب للمبرد، مكتبة الثقافة الدينية- القاهرة- ط. ٢٠٠٢م، https://www.noor-book.com/book/review/398670

(٢) شرح اللزوميات، نظم أبي العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان المعري المتوفي ٤٤٩هـ- ١٠٥٧م، تحقيق، منير المدني، وفاء الأعصر، زينب القوصي، سيدة حامد، إشراف ومراجعة د، حسين نصار، ط. الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٢م، ٥.

الراء، الزاي، الطاء، الظاء، الكاف، اللام، أما الثالث والأخير فيضم قافية الميم والنون والصاد والضاد والعين والغين والفاء والقاف.

ثالثًا: مؤلفاته في اللغة:

١- **المعجم العربي نشأته وتطوره** ١٩٥٣م[١]، من المعروف عن د. حسين نصار أنه أصدر في وقت مبكر من حياته رسالته للعالمية "الدكتوراه " والتي تقدم بها لكلية الآداب [٢]– جامعة القاهرة – و المعجم دراسته للدكتوراه في جزأين، بإشراف المحقق الكبير الراحل د. مصطفى السقا، تتبع فيه نشأة التأليف المعجمي منذ أن كان رسائل صغيرة إلى أن أصبح موسوعات. و قسم تاريخه إلى مدارس: مدارس الترتيب الصوتي، ومدارس الترتيب الهجائي، ومدارس الأبنية الصرفية، ومدارس الموضوعات. وأصبح هذا الكتاب فيما بعد أبرز كِتَاب في مصر والعالم العربي يؤرخ لرحلة التأليف في المعجم العربي.[٣]

يقول عنه كاتبه: "رأيت ان أختط في البحث منهجًا يقوم على دراسة المدارس، فقسمت المعجمات العربية الكبيرة إلى مدارس بحسب منهج كل منها في تقسيماته وأبوابه، وحاولت الربط بين هذه المدارس باستخراج آثار الأولى منها في الأخيرة. و تتبعت كل مدرسة تتبعًا تاريخيًا، فعالجت المعجم الأول منها في الظهور، فالثاني، فالثالث.. إلى الأخير منها ظهورًا، لأستطيع أن أستجلى معالم تطورها والرابطة المشتركة بينها جميعًا

(١) طبع لأول مرة في ١٩٥٦م، والطبعة الثانية ١٩٦٨م، والطبعة الثالثة ١٩٨٢م، والطبعة الرابعة ١٩٨٨م.

(٢) نوقشت الرسالة في ١٩٥٣/٦/٢٣م.

(٣) المعجم العربي نشأته وتطوره، د. حسين نصار، دار مصر للطباعة، ط/ ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م، هـ.

والخصائص التي تطورت بالإمحاء أو بالبروز، أو الضآلة أو التلون بلون جديد.

بل حاولت كذلك أن أتبين الآثار التي تلقفها أحد أفراد مدرسة متقدمة من آخر في مدرسة متأخرة، إن كان تأخر عنه في الزمن وتأثر به، لأن هذه المدارس لم تختف كل منها بظهور تاليتها، بل عاشت معًا زمنًا طويلًا."[١]

٢- **معجم آيات القرآن الكريم**، ط. شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الأولى١٩٥٤م، الطبعة: الثانية، ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م، يعد كتاب معجم آيات القرآن فهرس تفصيلي مرتب على حروف الهجاء من الكتب القيمة لباحثي العلوم القرآنية بصورة خاصة، وغيرهم من المتخصصين في العلوم الإسلامية بشكل عام، يقع في نطاق دراسات علوم القرآن الكريم وما يتصل بها من تخصصات تتعلق بتفسير القرآن العظيم.[٢]

٣- **مدخل تعريف الأضداد**، ط. مكتبة الثقافة الدينية- القاهرة- ط. الأولى، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٣م.الكتاب فصلان، الفصل الأول عنوانه :التأليف في الأضداد والفصل الثاني بعنوان: فصول عن الأضداد. يتناول فيه حركة التأليف، وأدلة المنكرين و المثبتين لهذه الظاهرة اللغوية.[٣]

٤- **بحوث و مقالات لغوية**، ط. مكتبة الثقافة الدينية - القاهرة- ط. الأولى،٢٠٠٤م .

(١) https://www.noor-book.com/tag

(٢) https://ebook.univeyes.com/

(٣) مدخل تعريف الأضداد، ط. مكتبة الثقافة الدينية- القاهرة- ط. الأولى، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٣م،١٧٢.

٥- **دراسات لغوية**، ط. دار الرائد العربي، بيروت – لبنان- ١٤٠١هـ – ١٩٨١م، يتحدث الكتاب عن اللغة العربية والتطور العلمي الحديث، وتدور بحوث الكتاب رغم تنوعها في فلك علمي الدلالة والمعاجم من العلوم اللغوية[١]، وهي: اللغة العربية والتطور العلمي الحديث، نحو معجم جديد، الاتباع في العربية، كتب النبات، كتب الإبل، التراث الجغرافي اللغوي عند العرب، كتب الفروق اللغوية ، دراسة في كتاب "العين، كتاب الجيم.

رابعًا: مؤلفاته في التاريخ:

١- **الثورات الشعبية في مصر الإسلامية**، ط. الهيئة العامة لقصور الثقافة، ٢٠٠٢م، كتيب صغير لكنه شديد الأهمية والقيمة، أرخ فيه للثورات المصرية في القرون الثلاثة الأولى التي تلت الفتح الإسلامي لمصر، وتنتهي بدخول الفاطميين وإقامة الخلافة الشيعية[٢]، وقسمها لثورات "حمراء" سفكت فيها الدماء، وثورات "بيضاء". صدر الكتاب بعد ثورة ١٩٥٢م، ثم أعادت الهيئة العامة لقصور الثقافة طبعه في م، نُشر هذا الكتاب أولًا كمقالات في مجلة المجلة، والتي كانت2002 تصدر في عهد عبد الناصر، وكانت وقتها تُعد المجلة الأولى، رأس تحريرها يحيى حقي، وكتب فيها كبار المثقفين في مصر، نشرت المقالات فيها، ثم أصدرتها في كتاب بعد ذلك. الكتاب من وحى ثورة ١٩٥٢م.

(١) دراسات لغوية ط. دار الرائد العربي، بيروت – لبنان- ط. ١٤٠١هـ -١٩٨١م، ٦ وما بعدها.

(٢) الثورات الشعبية في مصر الإسلامية، د. حسين نصار، الهيئة العامة لقصور الثقافة- القاهرة- ط/ الثانية، سبتمبر ٢٠٠٢م،٣.

٢- **الإرشاد القومي ١٩٦٩م**، ضمن سلسلة المكتبة الثقافية عدد رقم ٢١٥. ط. الهيئة العامة لقصور الثقافة ضمن سلسلة الدراسات الشعبية ٢٠٠٢ عدد رقم ٧٠.

٣- **نشأة التدوين التاريخي عند العرب**، ط. مكتبة النهضة المصرية ١٩٧٣م، قسم د. حسين نصار كتابه هذا إلى ثلاثة فصول: تحدث في الفصل الأول عن ظهور التدوين التاريخي في العصر الجاهلي و الإسلامي، ثم تحدث في الفصل الثاني: عن بعض المؤرخين وكتبهم في التاريخ، أمثال: زياد بن أبيه، دغفل النسابة، عبد الله بن عباس، عبيد بن شريه، عروة بن الزبير، سليمان بن طرخان وغيرهم. ثم تحدث في الفصل الثالث والأخير عن مظاهر الكتابة التاريخية التي نشأت من تيارين مختلفين تيار قديم يتألف من القصص الخيالية والأساطير الشعبية، والتيار الثاني الجديد الذي استخدمه الإسلام وهو تيار السيرة، ثم ألحق الكتاب بالمراجع الذي اعتمدها في كتابه.[١]

٤- **صفحات من القضاء الإسلامي**، ط. المنار العربي ١٩٩٢م، ط. مركز الحضارة العربية- مصر- ٢٠٠٢ م.

خامسًا: مؤلفاته في التراجم:

١- **يونس بن حبيب**[٢]، ط. دار الكاتب العربي للطباعة و النشر١٩٦٨م. و هو رجل من أعلام البصرة إبان ازدهار الثقافة بها في القرن الثاني،

---

(١) نشأة التدوين التاريخي عند العرب، د. حسين نصار، مكتبة النهضة المصرية – القاهرة – ط/ ١٩٧٣م،٧٢.

(٢) يونس بن حبيب النحوي (٩٤ – ١٨٢ هـ / ٧١٣ – ٧٩٨ م) أديب نحوي، من أهل البصرة هو يونس بن حبيب الضبي بالولاء، أبو عبد الرحمن، ويعرف بالنحوي. ولد ببلدة جبل(بفتح الجيم وضم الباء المشددة) بالعراق. أخذ عن حماد بن سلمة، وأبو عمرو البصري، والأخفش الأكبر. من تلامذته سيبويه، وعلي بن حمزة الكسائي، ويحيى بن زياد الفراء، وأبو عبيدة معمر بن المثنى.

من آثاره: «معاني القرآن»، و«اللغات»، و«النوادر»، و«الأمثال». توفي عن ثمان وثمانين سنة، وذلك سنة ١٨٢ هـ / ٧٩٨ م، وقيل سنة ١٥٢ هـ / ٧٦٩ م.

وقد تتبع الدكتور نصار كل ما قيل عنه في مصادر النحو و اللغة والأدب، ليقدم صورة لهذا الرجل، و مؤلفاته، وآرائه [١].

٢-**أمين الخولي**، ط. المجلس الأعلى للثقافة ١٩٩٦م . يتحدث فيه عن أستاذيته له، و مؤلفاته، ومشروع تجديده في النحو و التفسير والأدب، وأسلوب كتاباته[٢].

يقول عنه:" لقد شاء القدر أن يكون أمين الخولي أستاذًا مع أساتذة مثل: طه حسين وأحمد أمين وعبد الوهاب عزام، وكل منهم عملاق، فقد كانوا أول جيل من العمالقة ضمه قسم اللغة العربية من كلية الآداب بجامعة فؤاد الأول (القاهرة) فلم ينقص ذلك من قدره، ولا حسر الضوء عنه، وإنما بقي عملاقًا بين العمالقة، وبقي عملاقًا له شخصيته الخاصة بين شخصياتهم البارزة، لا تغيب شخصية أحد منهم في زميله، ولا تتحيف إحداهما الأخرى، وإنما تتمتع كل منها بحيزها التام."[٣]

٣- **المغازي الأولى ومؤلفوها**، الأستاذ المستشرق يوسف هوروفنتس، ترجمة د. حسين نصار، ط. مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ط. الثانية ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م

وفصول الكتاب ممتعة، تصف نشأة التأليف في "السيرة النبوية" عند المسلمين، منذ كانت الكتابة فيها عند أبان بن عثمان، إلى أن صارت عند ابن إسحاق والواقدي وابن سعد، فنًا واضح المعالم، مستقلًا عن سائر الفنون التاريخية التي نشأت معه، له رواده ونقاده، وله كتبه وأسانيده، وله مناهجه وخصائصه[٤].

---

(١) يونس بن حبيب، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، ط. ١٩٦٨م، ٧ وما بعدها.

(٢) أمين الخولي، ط. المجلس الأعلى للثقافة ١٩٩٦م،٦.

(٣) أمين الخولي، د. حسين نصار، ط. المجلس الأعلى للثقافة ١٩٩٦م،٦.

(٤) المغازي الأولى ومؤلفوها، الأستاذ المستشرق يوسف هوروفنتس، ترجمة د. حسين نصار، ط. مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ط. الثانية ١٤٢١هـ –٢٠٠١م،٥.

سادسًا: تـحـقـيـقـاته لكتب التراث:

حقق د. حسين نصار مجموعة من الدواوين والكتب: وكانت باكورة تحقيقاته في مجال التراث ديوان" سراقة البارقي" عام (١٩٤٧م) موضوع هذا البحث، ثم توالت الدواوين التي حققها مثل: ديوان ابن وَكِيع التِّنِّيسِيّ شاعر الزهر والخمر (١٩٥٣م)، و ديوان عبيد بن الأبرص (١٩٥٧ م)، و ديوان جميل بثينة (١٩٥٧ م)، وديوان قيس بن ذَرِيح (١٩٦٠م)، و ديوان الخرنق بنت بدر بن هفّان (١٩٦٩م)، وديوان ظافر الحداد (١٩٦٩م) ، وديوان ابن مطروح، ، وديوان ابن الصوفي، وديوان ابن الرومي (٦مجلدات) وغيرها من الدواوين، وقصيدة الغريب لجعفر بن بشار الأسدي، العاطل الحالي والمرخص الغالي لصفي الدين الحلي، والمختار من الموشحات لمصطفى السقا، والجزء الثامن من مختار الأغاني لابن منظور، والوقف على "كلا" و"بلى" في القرآن لمكي القيسي.

كما حقق الجزء الأول من معجم (المحكم) لابن سيده (١٩٥٨م) بالمشاركة مع آخرين، والجزأين: السادس، والثالث عشر من معجم (تاج العروس) للزبيدي (١٩٦٩م، ١٩٧٤م). ومعجم تيمور الكبير في الألفاظ العامية (٦مجلدات).و النجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة لابن سعيد، ورحلة ابن جبير، وولاة مصر للكندي. (١)

سابعًا: الترجمة للغة العربية:

فكر حسين نصار في المرحلة الجامعية أن يبدأ بالترجمة، فالمجلة التي تقع في يده، كان يترجم منها قدر استطاعته، لكن الأستاذ الأديب الكبير أحمد أمين درّس له في السنة الرابعة أدب حديث، وكان لكبر سنه

(١) العطاء العلمي والثقافي للأستاذ الدكتور حسين نصار، إعداد د. حسام أحمد عبد الظاهر، مطبعة دار الكتب المصرية- القاهرة- ١٤٣٧هـ - ٢٠١٥م . https://www.wikiwand.com/ar/

ينسى كثيرًا، وكان يقول لطلابه أظن أنكم لم تقرأوا مجلة "إسلامك كالتشر" التي كانت تصدر في الهند، والتي كان يوجد بها العديد من المقالات عن الأدب العربي والثقافة العربية، كذلك المجلة التي كانت تصدرها جامعة لندن، فكان يحدثهم عن عناوين المجلات التي تتحدث عن الأدب العربي والثقافة العربية، وكان نصار يسجل أسماء المجلات ويبحث عنها، وبالفعل وجد في "إسلامك كالتشر" مجموعة من المقالات مترجمة من اللغة الإنجليزية، عن الذين كتبوا السيرة النبوية، أحدهم ألماني اسمه "هوروفتس" تتبع مؤرخي السيرة جميعًا، وكتب مجموعة مقالات من أفضل ما يكون في هذا التخصص. فبدأ يترجم هذه المقالات، أثناء دراسته الجامعية، وبعد تخرجه من الجامعة، قدم أول كتاب له إلى المكتبة العربية عن هذا الرجل ومشروعه بعنوان " المغازي الأولى ومؤلفوها "[١]، كذلك في مرحلة الجامعة عملت بتحقيق المخطوطات، مع أستاذه الدكتور مصطفى السقا، والدكتور شوقي ضيف، وعايشهما وهما يعملان في هذا المجال، في دار المخطوطات بدار الخلق وقتها، لقربها من محل سكنه، فكان يتردد عليهما كثيرًا، ثم طلب من أستاذه السقا أن يعمل معه في التحقيق، وذلك في أجازة الفرقة الرابعة، وبالفعل وافق، وعمل معه. وإلى جوار عمله معه، عمل منفردًا في ديوان لشاعر مجهول اسمه " سراقة البارقي" موضوع هذا البحث، و صدر هذا الديوان أيضًا في نفس توقيت صدور كتاب "المغازي الأولى ومؤلفوها"[٢].

---

(١) المغازي الأولى ومؤلفوها، الأستاذ المستشرق يوسف هوروفنتس، ترجمة د. حسين نصار، ٥.

(٢)راجع "غيرت الحرب حياته من الطب إلى الأدب فأصبح.. شيخ المعجميين" د. حسين نصار،حوار: محمد شلبي أمين، 13أغسطس، ٢٠١٦م.
/http://www.ahram-canada.com

يقول الأستاذ مصطفى السقا في تصدير الكتاب:" وقد عرفنا المترجم في مقدمته بالأستاذ العالمي الألماني" يوسف هوروفتس" الذي أنشأ هذه الفصول، ونشرها في مجلة " الثقافة الإسلامية التي تصدر في حيدر آباد باللغة الإنجليزية، في أعداد سنتي ١٩٢٧م، ١٩٢٨م "[١].

١- .مصادر الموسيقى العربية لفارمر.

٢- تاريخ الموسيقى العربية حتى القرن الثالث عشر لهنري جورج فارمر.

٣- .الموسيقى والغناء في ألف ليلة و ليلة لفارمر.

٤- .ابن الرومي : حياته و شعره لروفون جست.

٥- دراسات عن المؤرخين العرب للمستشرق د.س مرجوليوث.

٦- المغازي الأولى للمستشرق يوسف هورفنتس ١٩٤٩م.

٧- أرض السحرة لبرنارد لويس.[٢]

٨- مقدمة المستشرق تشارلز ليال التي قام بتحقيقها لديوان عبيد بن الأبرص.

فللدكتور نصار ترجمات كثيرة لعدد من أبرز أعمال المستشرقين تشهد بتمكنه من اللغة الإنجليزية. وقد وصف د. عوني ترجمات د. نصار بأنها محكمة وواضحة، إذ يقول: إن نصار لا يكتفي بمجرد الترجمة، وإنما يعلق على ما يترجم مضيفًا أو مصححًا بالهامش بدون تدخل في النص نفسه .. وأن د. نصار كان يجهد نفسه في نقل النصوص العربية التي يترجمها المستشرقون إلى الإنجليزية من مصادرها العربية سواء كانت مطبوعة أم مخطوطة.[٣]

---

(١) المغازي الأولى ومؤلفوها، الأستاذ المستشرق يوسف هوروفنتس، ترجمة د. حسين نصار، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط. الثانية ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م، ٥.

(٢) https://ar.wikipedia.org/wiki/

(٣) د.حسين نصّار رائد الدّراسات المعجميّة ... محمد مبارك البنداري https://diae.net/?p=56456

بيلوجرافيا جهود د حسين نصار في التأليف والترجمة والتحقيق

اسم المؤلف	الأدب	إعجاز القرآن	اللغة	التاريخ	التراجم	التحقيق	ترجماته للغة العربية
العدد	١٤	١١	٦	٤	٣	٢٠	٧

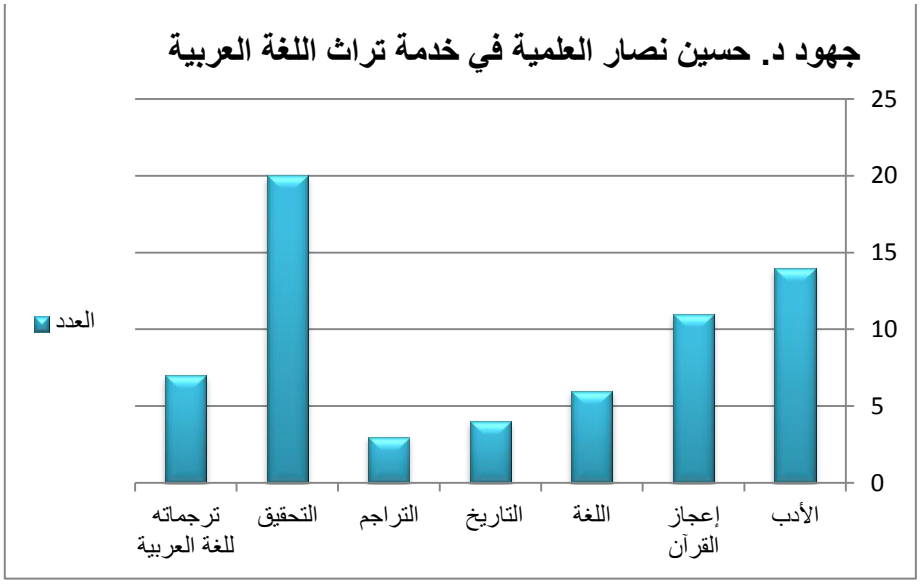

– الإشراف على الرسائل العلمية في قسم اللغة العربية – كلية الآداب جامعة القاهرة – من الرسائل التي أشرف عليها في مرحلة الماجستير:

أشرف د. نصار على كثير من الرسائل العلمية في مرحلتي (الماجستير والدكتوراه) في قسم اللغة العربية – كلية الآداب جامعة القاهرة، وأصبح بعض تلامذته يشار إليهم بالبنان في اللغة العربية وآدابها، ومن هذه الرسائل العلمية في مرحلة الماجستير:

١– إيقاع القافية في العروض العربي، للباحث أحمد عادل حسن علي عمار.

٢- التوجيهات الإعرابية لمنصوبات القراءات في كتب الإعراب القرآني ومعانيه حتى نهاية القرن الرابع الهجري للباحثة، رنده إسماعيل ثابت.
٣- لهجة ذمار(اليمن) : دراسة صوتية وصفية للباحث، عباس على محمد حسين السوسوة ١٩٨٤ م-٢مج .
٤- الجملة الشرطية في الشعر العراقي المعاصر، مالك يوسف المطلبي، ١٩٧٨ م.
٥- ديوان عمرو بن قمينة : معجم ودراسة دلالية، ندا عبد الرحمن الشايع.
٦- صيغ الأمر والنهي في القرآن الكريم، تقي محمد على الطحان، ١٩٨٠ م.
٧- كتاب الجامع لابن وهب : دراسة نحوية ، أسماء محمد عبد الله الشرمبابلي، ١٩٩٠ م.

- من الرسائل التي أشرف عليها في مرحلة الدكتوراه:

١- التأليف في خلق الإنسان من خلال معاجم المعاني: دراسة تاريخية، موضوعية، وجيهة أحمد السطل ١٩٧٦ م .
٢- أبو عبيدة معمر المثنى(١١٠- ٢٠٩هـ)، نهاد ياسين محمود طه الموسى ١٩٦٩م.
٣- الأزهري في كتابه تهذيب اللغة، رشيد عبد الرحمن العبيدي ١٩٧٣م.
٤- كتاب القطع والائتناف، تصنيف أبي جعفر النحاس المتوفي ٣٣٨هـ، الجزء الثاني تحقيق ودراسة، أحمد خطاب العمر ١٩٧٦-٢مج .
٥- بناء الجملة في شعر شوقي دراسة نحوية دلالية، إلهام سيف الدولة حمداني، ٢٠٠٢م.
٦- كعب بن زهير : دراسة لغوية، وفاء محمد كامل، ١٩٧٤ م.
٧- تداوليات الخطاب ولسانيات السكاكي، أحمد محمد الإدريسي،١٩٨٧ م.
٨- تحقيق كتاب المقتصد في شرح الإيضاح لعبد القاهر الجرجاني، كاظم بحر المرجان، ١٩٧٥م.

٩- تفسير مشكل إعراب القرآن لأبي طالب القيسي الأندلسي: دراسة وتحقيق، عبد الحميد عوض محمد السيورى، ١٩٧٥م.
١٠- ظاهرة التأويل في النحو العربي، نجاة عبدالعظيم الكوفي؛ جامعة عين شمس، كلية البنات، ١٩٧٢م.
١١- لغة القصة الفلسطينية القصيرة في الضفة والقطاع في العقد الأخير من القرن العشرين دراسة في ضوء علم اللغة الحديث، جهاد عبد القادر، معهد الدراسات والبحوث العربية – جامعة الدول العربية، ٢٠٠٥ م.

آخر رسائله:

عقد قسم اللغة العربية بكلية الآداب جامعة عين شمس في العاشرة **صباح يوم الاثنين** ١٥ أكتوبر عام ٢٠١٨م ، مناقشة رسالة ماجستير بعنوان "**كتاب بلوهر وبوذاسيف وتأثيره في تراث الأدب العربي والفكر الإسلامي**" وهى آخر الرسائل العلمية التي أشرف عليها الدكتور حسين نصار قبل وفاته وكان مقررًا أن يناقش نصار الرسالة التي أعدتها الباحثة علياء إبراهيم شاهين(١)، ولكنه توفى قبل عقد لجنة المناقشة بأسبوع واحد، وتكونت لجنة المناقشة من الدكتور حسين نصار مشرفًا ورئيسًا، الدكتور إبراهيم عوض مشرفًا مشاركًا، وعضوية الدكتور محمد يونس عبد العال، والدكتور وائل على السيد. والكتاب موضوع البحث، عبارة عن قصة مماثلة لقصة كتاب "كليلة ودمنة" ولكن الحوارات كلها تجرى على ألسنة بشر لا حيوانات، اكتشفه المستشرق الفرنسي دانيال جومريه، وتمت ترجمته عن اللغة الفارسية (٢).

(١) تعمل الباحثة علياء إبراهيم شاهين في قسم المخطوطات بدار الكتب والوثائق القومية.

(٢) الاثنين.. مناقشة آخر رسالة ماجستير أشرف عليها الدكتور حسين نصار إيهاب محمود الحضر https://www.mobtada.com/editor ١٣-١٠-٢٠١٨م.

الجوائز التي حصل عليها:

حصل الدكتور نصار على جوائز مهمة منها: جائزة الدولة التقديرية في الآداب عام١٩٦٨م، وجائزة الملك فيصل العالمية في الآداب عام ٢٠٠٤م، وجائزة الرئيس مبارك في الآداب عام ٢٠٠٦م[١].

تلاميذه :

هم كُثر أشهرهم: وفاء كامل، وعوض الغباري من جامعة القاهرة، وعبدالخالق محمود– رحمه الله – من جامعة المنيا، ومحمود الربداوى من سوريا، وفهد سنبل من السعودية.

أولاده:

أما عن الأسرة فله ولدان: الأول: الدكتور أيمن أستاذ في طب بنها[٢]، والثاني: د. ياسر[٣] أستاذ في طب قصر العيني[٤].

رأيه في بعض القضايا الأدبية والنقدية:

أولًا : رأيه في كتاب "في الأدب الجاهلي" للدكتور طه حسين وقضية الانتحال :

يقول: كان طه حسين يرى أن القرآن الكريم يمثل حياة الجاهليين أكثر من أي كتاب آخر، وفي الحرب التي شنها على القيم الجاهلية يظهر

(١) حسين محمد نصار، المجلس الأعلى للثقافة، http://scc.gov.eg/

(٢) أستاذ طب العيون بكلية طب بنها، وزوج الأستاذة الدكتورة سوسن إمبابي استشاري التحاليل الطبية بالمركز الطبي للمقاولين العرب.

(٣) أستاذ ورئيس قسم الكيمياء الحيوية بطب القاهرة، وزوج الأستاذة الدكتورة جيهان الخولي أستاذ التخدير بطب القاهرة ونائب مدير عام مستشفيات القصر العيني.

(٤) "العطاء العلمي والثقافي للأستاذ الدكتور حسين نصار"، إعداد د. حسام أحمد عبد الظاهر، مطبعة دار الكتب المصرية، ١٤٣٧هـ – ٢٠١٥م.

هذا الموقف، فهو يرى أن القرآن أصدق تمثيلًا للعصر الجاهلي من الشعر المسمى بالجاهلي.

لكنه وضع مقياسًا نقيس به الشعر، ونستطيع أن نتبين منه الصادق من المنحول، ولكنه لا ينسب الصادق للعصر الجاهلي وإنما ينسبه للشاعر الذي يمثله، ولكن متى كان يعيش هذا الشعر فهذا أمر لا يعنيه. وقراءة طه حسين للنص العربي إنما تعتمد على نوع من الثنائية القائمة على المصالحة بين المنهج والنص(١).

.... ولعمري إن عصرًا ينبغ فيه من الشعراء الرضى والمتنبي وأبو العلاء، ومن الكتاب: ابن العميد وابن عبّاد والصابئ، ومن الفلاسفة: الفارابي وابن سينا وابن لوقا، ومن الأدباء: أبوهلال وابن المرزبان والآمدي والجرجاني، ومن النحويين: ابن خالويه وابن جني وأبو علي الفارسي والسيرافي. عصر ينبغ فيه هؤلاء وغيرهم من أمثالهم، ومن الجغرافيين والمؤرخين والفلكيين، لخليق أن يكون عصر رقي ونهضة، لا عصر ضعف وانحطاط في العلوم والآداب.

ثانيًا: رأيه في اختفاء المعارك الأدبية اليوم:

وبسؤاله عن اختفاء المعارك الأدبية اليوم قال: لقد كان طه حسين والعقاد والرافعي يديرون معركة عنيفة ضد مدرسة الإحياء بقيادة أحمد شوقي وحافظ إبراهيم، ثم توالت معارك محمد مندور ولويس عوض وغيرهم. والزمن اختلف، فالرافعي كانت ثقافته قديمة، ولم يدرس الثقافة الحديثة، وطه حسين ثقافته لاتينية فرنسية، في حين كانت ثقافة العقاد أنجلوساكسونية،

(١) شيخ المحققين العرب د. حسين نصار لـ"البيان": طه حسين أدخلني الجامعة.. والشللية منعتني من عضوية مجمع اللغة العربية٢٠١٦/٠٤/٠٣ م، خالد بيومي، مجلة البيان، العدد- ٥٤٩- ١إبريل ٢٠١٦م، ٥٣ وما بعدها.
http://alrabeta.com/MagazinePostDetails

هناك من توقف في دراسته عند المرحلة الابتدائية مثل العقاد، وهناك من اكتفى بالثانوية العامة مثل علي أدهم، لكن مثقفي اليوم حاصلون على شهادات عليا كلهم على الأقل حصل على الشهادة الجامعية، ولعلك تذكر أنه قبل جيلين فقط في مجال الصحافة، كان معظم الصحفيين غير جامعيين(١). و لكني لا أعد هذا ردًا شافيًا تامًا على السؤال المذكور.

ثالثًا: رأيه في طه حسين:

قال : إن طه حسين صاحب مشروع ثقافي وتربوي واجتماعي وسياسي، أراد أن يحققه تدريجيًا، رغبة منه في النهوض بالعقل العربي، والنهوض بالمجتمع العربي لقد تحدى من تشبثوا بالخرافات في الفكر والدين والسياسة، وجعلوا من تلك الخرافات سلطة، فأصبحوا بها أصحاب سلطان، ولعل كل ما كتبه طه حسين كان نابعًا من هذا التحدي طلبًا لعوامل الثبات والاستقرار، وعوامل التغير والتطور، ورغبة في الظفر بتعادلية ترقى بها الحضارة العربية، وسيبقى تراث طه حسين سواء في النقد الأدبي أو الترجمة الذاتية، أو البحث التاريخي أو الإبداع الروائي أو الأدب الرمزي أو أدب الخواطر أو أدب الرحلة أو المقال الصحفي أو النصوص المترجمة بما يستحق تسمية المشروع.

وهو الذي فتح الطريق لمجانية التعليم أمام المصريين وغضب الملك بشدة جراء هذا القرار. ولقد دخلت الجامعة بفضل طه حسين الذي أنشأ مسابقة، يختار الطالب أي تخصص يريده، فإذا نجح وهو في مسقط رأسه بنسبة لا تقل عن ٧٠ بالمائة، يأتي إلى القاهرة ليجري اختبارًا شفويًا، فإذا

(١) شيخ المحققين العرب د. حسين نصار لـ"البيان": طه حسين أدخلني الجامعة.. والشللية منعتني من عضوية مجمع اللغة العربية٢٠١٦/٠٤/٠٣ م، خالد بيومي، مجلة البيان، العدد- ٥٤٩- ١إبريل ٢٠١٦م، ٥٣ وما بعدها. http://alrabeta.com/MagazinePostDetails، ٥٤.

نجح أيضًا في هذا الاختبار الشفوي بنسبة لا تقل أيضًا عن ٧٠ بالمائة كان لهذا الطالب الحق في الالتحاق بالدراسة الجامعية مجانًا وكنت ضمن هؤلاء الطلاب.

رابعًا: رأيه في قضية " نظرية النظم":

وكان السؤال هل تصلح نظرية "النظم" لعبد القاهر الجرجاني نواة لنظرية نقدية عربية ؟

وكانت إجابته أيضًا سؤال فقال: هل تعرف أن "نظرية النظم" لعبد القاهر الجرجاني هي الأساس لنقد "ريتشاردز" الإنجليزي، فالبعض يتصور أن كلمة نظرية شيء مهول، فالجاحظ كان لديه نظرية، والجرجاني كان لديه نظرية وهكذا. واليوم تنوعت الثقافات وانفتحت على بعضها البعض، وغزت اللغات الأجنبية الأزهر الشريف الذي يُعد معقلًا للدراسات العربية والإسلامية المتخصصة وهذا ليس عيبًا. والناقد الأمريكي" ناعوم تشومسكي" الذي يُعد أكبر النحاة في العصر الحديث اعتمد في أطروحاته على الكثير من الأفكار الموجودة في النحو العربي، وبالتالي ظاهرة الحذف تُعد نظرية، وحكاية (العامل) في النحو تعد نظرية. و"تشومسكي" يرى أن الجملة نوعان: جملة ظاهرة، وجملة عميقة، والعميقة هي المحذوفة، والحذف باب أصيل في النحو العربي حيث يقول ابن مالك في ألفيته الشهيرة: " **حذف ما يعلم جائز** ".

خامسًا: رأيه في إصدار معاجم جديدة:

قال: بالتأكيد، فالحياة متغيرة باستمرار واللغة التي نستخدمها اليوم غير اللغة التي كان يستخدمها القدماء، وما دامت اللغة متغيرة فنحن بحاجة إلى معاجم جديدة، فيجب أن يكون لدينا معاجم للتلاميذ، ومعاجم للمهندسين، ومعاجم للبيولوجيين، معاجم للمصطلحات العلمية، ولعلماء الاجتماع والطب والأدب مثل: معجم المصطلحات الأدبية للدكتور

محمد عناني، ومعجم النفيس لمجدي وهبة.. إلخ. وهذا يختلف عن لغة الكلام التي هي متطورة دائمًا.

قال عنه أستاذه مصطفى السقا: في تقديمه لمقدمة هذا الديوان:" يسرني أن أقدم هذا الناشر الناشئ لجمهور قراء العربية؛ فقد كان إلى عهد قريب جدًا من طلاب الآداب بجامعة فؤاد الأول، وهو أول خريج في قسم الليسانس من كلية الآداب هذا العام، بدرجة الشرف [١]،أخذ أصوله عن أساتذة في كلية الآداب، واطلع على ما نشره الأوربيون من كتب العرب، وعرف مناهجهم، فكانت له ثقافة تمكنه أن يعمل في هذا الميدان بنجاح، بل هو فوق ذلك دائب على الاستزادة من درس اللغات الألمانية والفرنسية، والإنجليزية، والفارسية، والتركية التي تعينه على البحث والتنقيب"[٢]

وفاته:

توفى الدكتور حسين نصار، عن عمر ناهز الثانية والتسعين عامًا.[٣]

ولاشك كان د. نصار رائد مدرسة علمية تجمع بين القديم والجديد، الشرق والغرب، اللغة والدين، أنموذجًا من النماذج القلائل التي تظهر في تاريخنا بل والفكر الإنساني عامة، بين آن وآخر لتكون مهيأة بالصبر والقلم على أداء دور كبير، ليس على مسرح الحياة العلمية وإنما في أعماقها، كان – رحمه الله – من أولئك القادرين على فهم واستيعاب تراثنا[٤] .

---

(١) ١٩٤٧هـ.

(٢) ديوان سراقة البارقي، هـ.

(٣) وفاة الدكتور حسين نصار عن ٩٢عامًا، إيهاب محمود الحضري. ٢٩- ١١- ٢٠١٧م. https://www.mobtada.com/culture/

(٤) د.حسين نصّار رائد الدّراسات المعجميّة ... محمد مبارك البنداري، https://diae.net/?p=

رحم الله أستاذنا الجليل د. حسين نصار (١٩٢٥م – ٢٠١٧ م)، أستاذ الأدب العربي، وشيخ المحققين المعاصرين، الإنسان الذي وهب حياته للعلم والمعرفة والأثر الطيب. كان ـ رحمه الله ـ شجرة مورقة وارفة الظلال، مثقلة بالثمار الحلوة الطيبة من كل صنوف الإنجاز المشرف؛ والمعرفة الواسعة، والعلم الوافر، والرصانة الأكاديمية، والإسهام الغزير المتنوع، والتواضع الجميل.

كان رحلة طويلة من الإنتاج الزاخر والإنجازات الضخمة والمساهمات العلمية والفكرية والثقافية التي بلا شك خلدت، وستظل تخلد، اسمه في مدونة الأعلام العرب الكبار.

واللافت أن الرجل ومنذ بواكيره كان حريصًا على الجمع بين أشتات متفرقات؛ الأدب واللغة، القديم والحديث، التراث والمعاصرة، العربية والإنجليزية، السيرة والتراجم، كما تظهر موسوعيته بوضوح في مؤلفاته ذات الموضوعات المختلفة؛ حيث ألف في إعجاز القرآن، والأدب، واللغة، والتاريخ، وموسيقا الشعر، وترجم في كل ذلك أيضًا كما سبق.

وفى تحقيق التراث ترك ما لا يقل عن ٢٥ كتابًا محققًا راوحت بين الرسائل الصغيرة والدواوين المفردة والأعمال الضخمة التي تتكون من عشرات المجلدات، وهو في هذا كله لا يفارق تقاليد العظماء الذين تخرجوا في الجامعة المصرية في النصف الأول من القرن العشرين، وعلى رأسهم أستاذه طه حسين.

ومن يحاول حصر أعمال حسين نصار، وتصنيفها، والتعريف بها، سيصاب بغير قليل من الدوار، وسيدهش من غزارة الإنتاج، وقيمته وأهميته، وجمعه بين مجالات وتخصصات عدة ومتباينة، فمن إعجاز القرآن الذى عكف على تأليف أكثر من ١٦ مجلدًا في موضوعاته؛ ومسائله وقضاياه، إلى التاريخ الإسلامي ودقائقه.

كان حسين نصار طاقة فريدة جمعت بين التأليف والتحقيق والترجمة، جنبًا إلى جنب التدريس الجامعي والإشراف على الرسائل العلمية والمشاركة

في الندوات والمؤتمرات؛ طاقة جبارة تثير أسئلة ملحة حول هذه القدرة البشرية والإرادة الصلبة التي تجعل صاحبها ينجز كل هذا الحجم من المؤلفات والأعمال والتحقيقات والكتب المرجعية في بابها.

رحلة عامرة بالإنجازات و التاريخ المشرف.. رحمه الله وأسكنه فسيح جناته.(١)

جهود د. حسين نصار في خدمة اللغة العربية

م	المؤلف	العدد	النسبة
١	الكتب المؤلفة	٤٤	%١٢
٢	الكتب المحققة	٢٤	%٦
٣	الكتب المترجمة	١٩	%٥
٤	البحوث	٢٩٠	%٧٧
إجمالي		٤٧٧	%١٠٠

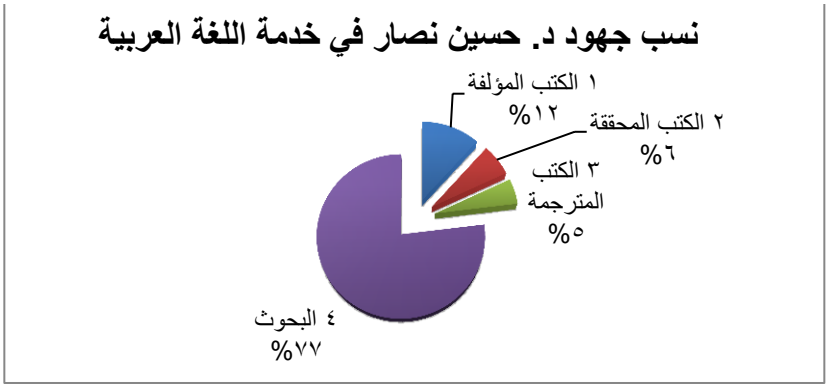

(١) حسين نصار.. وداعًا، إيهاب الملاح
https://www.shorouknews.com/columns/view.aspx?cdate،
بوابة الشروق، نشر في: الجمعة ١ ديسمبر ٢٠١٧ – ٩:٢٠ م.

الفصل الأول

"سراقة البارقي "حياته ونشأته

قام الدكتور نصار باستخراج صورة عامة لحياة الشاعر وعقيدته وعلاقته بالناس و علاقته بالثقافة وصناعة الشعر، كل ذلك من خلال شعره، لقلة أخباره، على طريقة العقاد في دراسته لشعر ابن الرومي. كما رَصَدَ أثرَ البيئة على شعره، وظواهره الفنية. إذ يقول: "وديوان سراقة البارقي الذي نقدمه لجمهور القراء، على ضآلة حجمه، وقلة أشعاره، هو صفحة من صفحات التاريخ السياسي والأدبي واللغوي، في عصر من أقوى عصور العرب، إبان الحكم الأموي في الشرق. ولذلك يحس فيه القارئ أسرًا وجزالة لفظ، وقوة وفخامة معنى، مما ورثه الشاعر عن جيله. ثم هو صفحة من صفحات من صفحات العروبة، نلمح فيها آثار البداوة، وعراقة المنشأ والمُرَبي، الذي نشأ فيه الشاعر منذ كان. ذلك إلى مزايا أخرى في فنونه، كالوصف الذي تفوق فيه على كثير من أمثاله."[١] ومن هنا وقع اختياره على هذا الشاعر و ديوانه.**فـ**" دراسة الآداب في العصور الحديثة، على ضوء المناهج العلمية السليمة للمستشرقين والباحثين، جعلت لكل ما يكتب الأدباء والمنشئون قيمة كبيرة، في تصور مذاهبهم وخصائصهم، وتطور أفكارهم وفنونهم وأساليبهم، فلا يمكن الحكم على شاعر أو أديب إلا بعد الفحص الطويل عن كل ما خلف من آثار. وهذا منهج فلسفي صحيح، يؤدي إلى نتائج صحيحة ولا ريب."[٢]

(١) ديوان سراقة البارقي، هـ .

(٢) ديوان سراقة البارقي، ج.

أولًا: التعريف بالشاعر:

بطاقة الشاعر:

سراقة بن مرداس البارقي

الميلاد: 2ق.هـ

بارق

الوفاة: 79هـ – ٦٩٨ م

الشام

المهنة: شاعر

اللقب: شاعر الأزد

الأهل: جده أسماء بن خالد البارقي

اسمه:

سراقة بن مرداس بن أسماء بن خالد البارقيّ، شاعر من قبيلة بارق أحد شعراء صدر الإسلام والعصر الأموي، أدرك النبي محمد ﷺ وشارك في معركة اليرموك.اشْتُهِر بسراقة بن مرداس البارقي[١] الأصغر، فانْماز بذلك من سراقة بن مرداس الأكبر؛ وكلاهما ينتهي نسبه إلى بارقٍ ثم الأزد صَليبةً. وقد ذكر د. حسين نصار في مقدمة ديوان الشاعر أن هناك "شاعران آخران يعرف كل منهما بسراقة بن مرادس، ويميز أقدمهما بالبارقي الأكبر، وهو الذي اشترك في الحرب مع قريش، حين قتلت قريش أبا أزيهر الدوسي، فقتلت به الأزد جماعة من أشراف قريش، وجعلت عليهم خرجًا كل عام، غير من قتلت منهم[٢]، وهو القائل[٣]:

(١) بارق جبل نزل به سعد بن عدي بن حارثة بن عمرو بن عامر فنسبوا إلى ذلك الجبل، وبارق أخو خزاعة، وسراقة هذا هو سراقة الأكبر.

(٢) ديوان سراقة البارقي، ٣.

(٣) المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء، لأبي القاسم الحسن بن بشر الآمدي، تحقيق، عبدالستار أحمد فراج، ط. دار إحياء الكتب العربية، ١٣٨١هـ –١٩٦١م،١٩٦.

لقد علمت بنو أسد بأنا تقحمنا المعاشر معلمينا
تركنا تسعة للطير منهم بمكة للسباع مطرحينا
فلما أن قضينا الدين قالوا نريد الصلح قلنا: قد رضينا
وضعنا الخرج موظوفًا عليهم يؤدون الإتاوة صاغرينا
لنا في العير دينار مسمى به حز الحلاقم يتقونا
ولولا ذاك ما عدلت قريش شمالًا في البلاد ولا يمينا

وقال د. حسين نصار: إن هذه الأبيات قد تنسب لمعقر بن حمار البارقي أيضًا، وعقب قائلًا: إنه لم يجد لسراقة هذا ذكرًا ولا شعرًا في كتب الأدب المعروفة بين أيدينا. "ويشاركهما في الاسم شاعر آخر يسمى سراقة بن مرادس، ويميز بالسلمي، نسبة إلى سليم، وهو ابن الخنساء المشهورة، وأخو العباس بن مرادس الشاعر المخضرم المعروف. وسراقة هذا هو الذي يقول في يوم أوطاس من أيام غزوة حنين، حين طاردته بنو نصر وهو على فرسه الحقباء"(١):

ولولا الله والحقباء عيالي وهي باليه
إذا بدت الرماح لهم تدلي لقوة من رأس

ولم يرد لسراقة هذا أيضًا ذكر في الموسوعات الأدبية.

"هو أحد ثلاثة نفر يدعون سراقة بن مرداس، اثنان منهما من بني بارق. و حياة سراقة هذا غامضة جدًا. ذكر ابن عساكر (٦:٧١) أن سراقة هذا شهد معركة اليرموك (١٥ هـ-٦٣٦ م) ، فعلى هذا يجب أن تكون

(١) المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء، لأبي القاسم الحسن بن بشر الآمدي، تحقيق، عبدالستار أحمد فراج، ١٩٨.
(٢) بحر الوافر.

ولادته قبيل الهجرة بسنوات قليلة.[١] فلا يوجد تاريخ محدد لمولده، والأمر نفسه على نشأته، اللهم إلا قليل مما عرف من شعره

ويظهر سراقةُ – أول ما يظهر–عام ٦٦هـ ، محاربًا المختار بن أبي عبيد بن مسعود الثقفي، ثائرًا عليه مع أشراف الكوفة، بعد استيلائه على ولايتها بقليل، ولكن المختار لا يلبث أن يخمد الثورة، ويقبض على زعمائها، ومن بينهم سراقة، فيعتذر إليه سراقة، ويمدحه قائلًا:[٢]

أَلاَ أَبلِغ أَبَا إسحَاقَ أَنَّا نَزَونَا نَزوَةً كَانَت عَلَينَا
خَرَجنَا لاَ نَرَى الضُّعَفَاءَ شَيئًا وَكَانَ خُرُوجُنَا بَطَرًا وَحَينَا
نَرَاهُم فِي مَصَفِّهِمِ قَلِيلًا وَهُم مِثلُ الدَّبَى حِين التقَينَا
نُصِرتَ عَلى عَدُوِّكَ كُلَّ يَومٍ بِكُلِّ كَتِيبَةٍ تَنعَى حُسَينَا

"ثم يدعي سراقة أنه رأي الملائكة، تحارب مع المختار– وهذا ما كان يزعمه المختار – وأن الذي هزمه وأسر قومه هم الملائكة، الذين كانوا يلبسون الثياب البيض، ويركبون الخيل البلق، ويحلقون بين السماء والأرض، فقال المختار: خلوا سبيله ليخبر الناس بذلك، وأمره بصعود المنبر، والقسم أمام الملأ بأنه صادق في رؤيته الملائكة تقف بجوار المختار، ولا يخفى ما في هذا القسم من دعم لآراء المختار"[٣]

(١) تاريخ الأدب العربي، د. عمر فروخ، دار العلم للملايين– بيروت، ط/الرابعة، ١٩٨١م، 469.

(٢) القصيدة من بحر الوافر.

(٣) نقيضتا جرير وسراقة البارقي – دراسة تحليلية موازنة، ٣٦٧ وما بعدها.

وكان المختار يُكَنّى أبا إسحاق:[١]

ألا أبلـــغْ أبـــا إســـحاقَ أنِّـــي رأيـــتُ البُلْـــقَ دُهْمًـــا مُصْـــمَتاتِ[٢]

كَفَـــرْتُ بـــوَحْيكم وجَعَلْـــتُ نَـــذْرًا علـــيَّ قِتالَكُـــــمْ حتّـــى المَمـــاتِ

أُرِي عَيْنَـــيَّ مـــا لـــم تَـــرْ أَيـــاهُ كِلانـــا عالـــــــمٌ بالتُّرّهـــاتِ

وكذا روى هذه الحكاية الأصبهاني في الأغاني من طريق الأعمش عن إبراهيم النخعي.وفى هذه الروايات اختصار[٣]، فإن هذه الأبيات قالها بعد ما أسر ثالثًا، قال ابن عبد ربه وفى العقد الفريد[٤]: أبو حاتم قال: حدثنا أبو عبيدة، قال: أخذ سراقة بن مرداس البارقي أسيرًا يوم جبانة السبيع[٥] فقدم في الأسرى إلى المختار، فقال:[٦]

امننن على اليوم يا خير معد يا خير من لبى وصلى وسجد

فعفى عنه المختار وخلى سبيله، ثم خرج مع [إسحاق] ابن الأشعث، فأتى به المختار أسيرًا، فقال له: ألم أعف عنك وأمنن عليك؟ أما والله لأقتلنك، قال:لا، والله لا تفعل إن شاء الله، قال: ولم؟ قال: لأن أبى أخبرني

---

(١) ديوان سراقة البارقي، ٧٨.

(٢) البلق جمع أبلق: أبيض. الدهم جمع أدهم: اسود. مصمت: ممتلئ الجسم، ثقيل (هذه إشارات إلى الخيل...) أبو اسحاق: كنية المختار بن أبي عبيد.

(٣) شرح شافية ابن الحاجب – رضي الدين الأسترآ باذي، تحقيق وضبط و شرح : محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، ط/١٣٩٥ هـ-١٩٧٥ م، ج ٤، ٣٢٧.

(٤) العقد الفريد، أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي، تحقيق د. مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، ط/ الأولى، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م. ج١، ١٨٣.

(٥) جبانة السبيع: محلة بالكوفة، وكانت فيها وقعة المختار بن عبيد الخارجي.

(٦) [من الرجز]

أنك تفتح الشام حتى تهدم مدينة دمشق حجرًا حجرًا وأنا معكم، ثم أنشده:[١]

ألا أبلـــغ أبـــا إســـحاق أنـــا حملنـــا حملـــة كانـــت علينـــا[٢]

وهذه المواقف تظهر حيلة سراقة ودهاء المختار السياسي، ثم ذهب إلى مصعب بن الزبير بالبصرة، ومنها إلى دمشق، ثم عاد إلى العراق مع بشر بن مروان والي الكوفة بعد مقتل المختار، ولما ولي الحجاج العراق هجاه سراقة، فطلبه، ففر إلى الشام، وتوفى بها سنة ٧٨هـ[٣]، وإن ذكر د. نصار في تحقيق ديوانه أنه توفى سنة ٧٩هـ ، وهو ما ذكره الزركلي في الأعلام.

أما سراقة بن مرداس البارقي الأصغر صاحب هذا الديوان، ومناط تحقيق حسين نصار، فكان أول ظهور له عام ٦٦هـ[٤]، كواحد من صفحات صفحات التاريخ السياسي والأدبي واللغوي في عصر من أقوى عصور العرب، إبّان الحكم الأموي في الشرق.

حيث يقول الدكتور نصار: " إن الخسارة لتظهر لنا جلية عندما نعلم أن سراقة من الشعراء الذين ناقضوا جريرًا والفرزدق وله من القصائد ما استحسنه قروم العرب وسادتهم".

فهو كما ذكر الآمدي شاعر مشهور خبيث، قال يهجو جريرًا في قصيدة أولها: **من الديار كأنهن سطور**[٥]. وفيها يقول:[٦]

أبلـغ تميمًـا[١] غثهـا وسـمينها والحكـم يقصـد مـرة و يجـور

---

(١) [من الوافر]

(٢) في عيون الأخبار، ج ١، ٢٠٣: "نزونا نزوة".

(٣) البداية والنهاية، ابن كثير.

(٤) ديوان سراقة البارقي، ٤.

(٥) القصيدة من بحر الكامل.

(٦) ديوان سراقة البارقي، ٥١.

أن الفـرزدق بـرزت حلباتـــــه عفـوًا وغـودرفي الغبـار[٢]جريـر

مـا كـان أول محمـر عثـرت بـه أنسابـــــه إن اللئـيم عثـــور

هـذا قضـــاء البـارقي وإننـــي بالميـل فـي ميـزانهم لبصـــير

فهجاه جرير في القصيدة التي يخاطب فيها بشر بن مروان فيقول:[٣]

يـا بشـر حـق لوجهـك التبشـير هـلا غضـبت لنـا وأنـت أميـر

يـا آل بـارق فـيم سـب جريـر قـد كـان بالـك أن تقـول لبـارق

ويمكن عده شاعرًا يمانيّ الأصل، عراقيّ المنشأ والسُّكْنى[٤]، كان ظريفًا باهر الجمال، حلو الحديث حاضر البديهة، حَسَن التَّفَلُّت من عدوّه في المآزق، قرّبه ذلك كلّه من قلوب الملوك ومجالسهم.[٥]

برز ذكاؤه وحسن تَفَلّته بين يَدَي خصمه، حين وقع في الأَسْر في قتاله للمختار الثَّقفيّ، ونجا من القَتْل، بقوله مخاطبًا المختار حين أمر بقتله: واللهِ يا أمينَ آل محمّد، إنّك تعلم أنّ هذا ليس باليوم الذي تقتلني فيه! قال: ففي أي يومٍ أقتلك؟ قال: يوم تضعُ كُرْسيّك على باب مدينة دمشق، فتدعو بي يومئذٍ فتضرب عُنُقي. فقال المختار لأصحابه: يا شُرطةَ الله! من يرفع حديثي؟ ثم خلّى عنه. فقال سراقة .

ومن آية ظَرْفه ولِيْن عباراته كلامه لجرير يوم لقيه بِمِنًي، بعد تَلاحٍ وتَهاجٍ كانا بينهما، كان الفَضْل والغَلَبة فيهما لجرير، إذْ رآه جريرٌ والنّاس

=

(١) تميم : قبيلة جرير والفرزذق.

(٢) في المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء، التراب.

(٣) المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء ، ١٩٨.

(٤) https://poetsgate.com/poet.php?pt=٨٥٤#

(٥) سراقة البارقي، الموسوعة العربية، مُقْبِل التّامّ عامر الأحمدي -/http://arabency.com.sy/ency/details

مجتمعون عليه وهو يُنشد، ولم يكن جريرٌ قد رآه من قبل، فجَهَره جمالُهُ واستحسن نشيدَه، فقال جرير: من أنت؟ قال سراقة: بعضُ من أخزاه الله على يديك. قال جرير: أما واللهِ، لو عرفتك لوَهَبْتك لظَرْفك.

والقصص حول ظرف سراقة كثيرة، منها ما أورده الجاحظ في كتاب " المحاسن والأضداد" باب "محاسن الدهاء والحيل"(١):

" كان الأحوص بن جعفر المخزومي يتغدى في دير اللج في يوم شديد البرد ومعه حمزة بن بيض وسراقة البارقي، فلما كان على ظهر الكوفة وعليه الوبر والخز وعليهما الأطمار، قال حمزة لسراقة: أين يذهب بنا في البرد ونحن في أطمار؟ قال: سأكفيكه، فبينما هو يسير إذ دنا منهم راكب مقبل، فحرك سراقة دابته نحوه، و واقفه ساعة، ولحق بالأحوص فقال له: ما خبر الراكب؟ قال: زعم أن خوارج خرجت بالقطقطانة(٢)، قال: بعيد؟ قال: إن الخوارج تسير في ليلة ثلاثين فرسخا وأكثر، وكان الأحوص أحد الجبناء، فثنى رأس دابته وقال: ردوا طعامنا نتغذى في المنزل، فلما حاذى منزله قال لأصحابه: ادخلوا، ومضى إلى خالد بن عبد الله القسري؛ فقال: خرجت خارجة بالقطقطانة، فنادى خالد في العسكر فجمعهم، ووجه خيلًا تركض نحو اللج لتعرف الخبر، فأعلموه أنه لا أصل للخبر، فقال للأحوص: من أعلمك بهذا؟ قال: سراقة، قال: وأين هو؟ قال: في منزلي، فأرسل إليه من أتاه به، قال: أنت أخبرته عن الخارجة؟ قال: ما فعلت أصلح الله الأمير، قال له الأحوص: أتكذبني بني يدي الأمير؟ قال خالد: ويحك! اصدقني،

(١) المحاسن والأضداد، الجاحظ، ط/مؤسسة هنداوي،٢٠١٩ م،٩٩.

(٢) موضع قرب الكوفة من جهة البرية بالطف، بينها وبين الرهيمة مغربًا نيف وعشرون ميلًا.

قال: نعم، أخرجنا في هذا البرد وقد طاهر الخز والوبر ونحن في أطمارنا هذه، فأحببت أن أرده، فقال له خالد: ويحك، وهذا مما يتلاعب به."[١]

نسبه:

هو: سراقة بن مرداس بن أسماء بن خالد بن الحارث بن عوف بن عمرو بن سعد بن ثعلبة بن كنانة بن البارقي بن بارق بن عدي بن حارثة بن عمرو مزيقياء بن عامر ماء السماء بن حارثة الغطريف بن امريء القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد. وبارق بطن من الأزد، سميت باسم سعد بن عدي بن حارثة الذي اكتسب اسم بارق لنزوله جبلًا بالسراة، وسعد هذا– أو بارق– أخو خزاعة الذي نسبت إليه قبيلة خزاعة [٢].

ثم يعقب د. نصار بقوله :" لم أستطع أن أعرف شيئًا، عن مولد سراقة ونشأته، إلا ما يمكن استنباطه من شعره، وإنه لقليل؛ وأظن أن كثيرًا منه قد ضاع كما ضاع شعر غيره من الشعراء".[٣]

النشأة:

نسبه كريم فهو من بني الحارث بن عوف أشهر بطون بارق في الجاهلية والإسلام، ولد في بارق في السنة الثانية قبل الهجرة تقريبًا وقوله[٤] يوضح نسبه:[٥]

زَعَمَت رَبِيعَةُ وَهيَ غَيرُ مَلُومَةٍ أَنّي كَبِرتُ وَأَنَّ رَأسِي أَشيَبُ

(١) المحاسن والأضداد، الجاحظ، مؤسسة هنداوي، ط/٢٠١٩ م،٩٩.

(٢) ديوان سراقة البارقي،٤.

(٣) المرجع نفسه،٤.

(٤) القصيدة من بحر الكامل .

(٥) ديوان سراقة البارقي،٩٠.

نشأ سراقة في بارق وعاش فيها وتفهم الشعر مبكرًا علي لسان جده الشاعر أسماء بن خالد البارقي وتشرب منه الشعر. قدم مع قومه بارق إلى الرسول محمد ﷺ وهو فتى في سنة تسعة هجرية، وهاجر مع أبيه وبعض قومه إلى العراق للجهاد واستقروا بالكوفة. وذكر ابن عساكر أنه شهد معركة اليرموك في السنة ١٥هـ.

" كان سراقة شديد الاعتداد بنسبه الأزدي وبقبيلته بارق، متعصبًا لها، بعد أن محا الإسلام أمر العصبيات، ولكنها عادت سيرتها الأولى في عهد بني أمية، بفضل السياسة التي انتهجوها، سياسة التفريق بين القبائل، والميل إلى المضرية تارة، وإلى اليمنية أخرى، ولا يعتد سراقة بعشيرته بارق وحدها، وإنما يفخر بقبيلته الأزد، بل بجميع القبائل اليمنية، مما نراه شائعًا في قصائده ومقطوعاته[١]

قومي شَنُوءَةُ إن سَألتَ بِمَجدِهِم ... في صَالِحِ الأقوَامِ أَو لَم تَسأَلِ

أُخبِرتَ عَن قومي بِعِزٍّ حَاضِرٍ ... وَقِيَامِ مَجدٍ في الزَّمَانِ الأَوَّلِ

وَمآثِرٍ كَانَت لَهُم مَعلُومَةٍ ... في الصَّالِحِينَ وَسُؤدُدٍ لَم يُنحَلِ

الدَّافِعِينَ الذَّمَّ عَن أَحسَابِهِم ... وَالمُكرِمِينَ ثَوِيَّهُم فِى المَنزِلِ

وَالمُطعِمِينَ إذَا الرِّيَاحُ تنَاوَحَت ... بِقَتَامِهَا في كُلِّ عَامٍ مُمحِلِ

إنِّي مِنَ الأَزدِ الَّذينَ أنُوفُهُم ... عِندَ السَّمَاءِ وَجَارُهُم فِى مَعقِلِ [٢]

(١) القصيدة في غرض الفخر من بحر الكامل.

(٢) ديوان سراقة البارقي،٥٧، ٦١ ،٦٣.

وفي قصيدته الأخيرة من الديوان في غرض الفخر[١] التي مطلعها: [٢]

أَبَـت عَـينُ ابـنِ عَمِّـكَ أَن تَنَامَـا بِجَنـبِ الطَّـفِّ[٣] وَاحـتَمَّ احتِمامَـا

يذكر جمهور القبائل اليمنية واحدة واحدة، يسبغ عليها كل محمدة، فهذه الأزد يقول فيها:[٤]

وَقَـد أَحمِـى الحَقِيقَـةَ كُـلَّ يَـومٍ وَتَحمـى الأَزدُ أنفِـى أَن أُرَامَـا

أنَـاسٌ يَـأمَنُ الجِيـرَانُ فِيـهُم كَمَكَّـةَ مَـا تَمـسُّ بِهَـا الحَمَامَـا

وهذه مذحج قال فيها:[٥]

وَمـذحِجُ[٦] إذ تَقَـرُّبِهِم جَمِيعًـا رَأيـتَ قُـرُومَ مَـذحِجنَا عِظَامَـا

وهذه همدان:[٧]

وَفِـى هَمـدَانَ ضَـربٌ حِـينَ تُلقَـى يُطِيـرُ مَعَاصِـمًا وَيُبِـينُ هَامَـا

وهذه كندة:

وَإِن أَهتِـف بِكِنـدَةَ يـأتِ صَـفٌّ تُطِـلُّ رِمَـاحُهُم مَلِـكًا هُمامَـا

وهذه خَثْعَمَ:[٨]

وَمَـالى دُونَ خَـثْعَمَ مِـن صَـدِيقٍ إذا الفَتَيَـاتُ أَخـرَجنَ الخِـدَامَا[٩]

---

(١) القصيدة من بحر الوافر.

(٢) ديوان سراقة البارقي،٩٦.

(٣) الطَّفَّ: ما أشرف من أرض العرب على ريف العراق.

(٤) ديوان سراقة البارقي،٩٨.

(٥) ديوان سراقة البارقي،١٠، ٩٩.

(٦) قبائل يمنية.

(٧) ديوان سراقة البارقي،١٠، ٩٩.

(٨) ديوان سراقة البارقي،٩٩.

(٩) ش:" أخرجنا" في موضع " أخرجن" ، وهو خطأ ظاهر. والخدام : السيقان، أو الخلاخيل. وكشف النساء عن سيقانهن : كناية عن الشدة في الحرب.

وهذه ..وهذه.. إلى آخر القبائل اليمنية، يمدحها ويسبغ عليها كل صفة كريمة، ثم يختم القصيدة بهجاء نزار وتعييرها:[١]

فَعُـدَّا مِثْـلَ ذَا يَـابنَى نِـزَارٍ وَذَاكَ عَلَيكُمَـا أَمسَـى حَرَامَـا

وَلَـن تَجِـدَا مُلُوكـا فِـى نِـزَارٍ وَآبـَـاءً كَآبَـائى كـِـرَامَا

وقصته مع إبراهيم بن الأشتر النخعي اليمني[٢]، الذي حارب في صف المختار ضد اليمنيين والربعيين، أي كان مناهضًا لسراقة وقومه، ولكنه عندما قتل إياس بن مضارب وهددته ربيعة، لم يتذكر سراقة العداء الذي بينه وبين إبراهيم، والحلف الذي بينه وبين ربيعة، وإنما تذكر القرابة بينه وبين إبراهيم، فهما يمنيان، نراه يمدحه ويهجو حلفاءه من ربيعة:[٣]

أَتُوعِـدُنَا رَبِيعَـةُ فِـى إيَـاسٍ وَ أَىَّ الـدَّهرِ أَوعَـدَنَا قَبِيـلُ

حَـرُورِىٌّ[٤] تَكَنَّفَـهُ المَـوَالِى وَعَـضَّ بِرَأسِـهِ سَـيفٌ ثَقِيـلُ

وَإبـرَاهِيمُ مُعتَـزٌّ هِـزَبرٌ لَـهُ فِئَـةٌ تَقُـولُ كَمَـا يَقُـولُ

يَمَانِيَـةٌ تَـذُودُ النَّـاسَ عَنـهُ وَتَخطِـرُ فِـي جَوَانِبهَـا الفُحُـولُ

(١) ديوان سراقة البارقي،١٠.

(٢) إبراهيم الأشتر هو إبراهيم بن مالك الأشتر بن الحارث النخعي،(٢١ هـ / ٦٤٢ م – ٧١ هـ / ٦٩١ م) قائد إسلامي عسكري وسياسي عالي النفس بعيد الهمة ، من أصحاب المختار الثقفي وهو قاتل عبيد الله بن زياد الذي قتل الحسين بن علي بن أبي طالب سبط النبي محمد، وقبره قرب سامراء مزور معظم وعليه قبّة. https://ar.wikipedia.org/wiki/ إبراهيم_بن_الأشتر_النخعي.

(٣) ديوان سراقة البارقي،٨٣.

(٤) حَرُورِىٌّ: خارجي نسبة إلى حروراء التي خرجوا فيها على الإمام علي ، فقاتلهم وهزمهم بها .

وبسبب تلك العصبية الغالية، وهذا الغلو الجموح، أطلقت عليه لقب " شاعر الأزد" أو "شاعر اليمن" في تلك الفترة من الزمن.[١]

ويقول الرواة: إن آخر حضور لسراقة وذكر لأخباره كان عام ٧٥هـ ، حين أنشد رثاءه في عبدالرحمن بن مخنف[٢]الذي قتله قطري بن الفجاءة[٣] حيث يقول:[٤]

ثَـوَى سَـيِّدُ الأَزْدَيـن أَزدِ شَـنُوءَةٍ وأَزدِ عُمَـانٍ رَهـنَ رَمـسٍ بِكَـازَرِ[٥]

(١) ديوان سراقة البارقي،١٠.

(٢) عبد الرحمن بن مخنف الغامدي الأزدي (15 هـ – ٧٥ هـ) ويُكنى بأبي حكيم، قائد عسكري، ومقاتل شجاع، من أشراف الأزد وكبارها.شهد معركة صفين مع أبيه وحمل راية بني نهد من الأزد، وشهد أيضًا معركة النهروان، ووقعة جبانة السبيع، واستعمله علي بن أبي طالب على خراج مدينة الري، كما حارب الخوارج مع المهلب ولهُ بلاءً حسن وذكر عظيم فيها، وهو القائل» :خندقنا سيوفنا.

الكامل في التاريخ ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: ٦٣٠هـ) تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان ط، الأولى، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م ،ج/٣، ٤٣٣.

(٣) قطري (أبو نعامة) ابن الفجاءة (واسمه جعونة ابن مازن بن يزيد الكناني المازني التميمي)، (توفي ٧٨ هـ وقيل ٧٩ هـ / ٦٩٧م)؛ من رؤساء الأزارقة (الخوارج) وأبطالهم من أهل " قطر " بقرب " البحرين " كان خطيبًا فارسًا شاعرًا. استفحل أمره في زمن مصعب بن الزبير لمّا ولي العراق نيابة عن أخيه عبد الله بن الزبير. الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، الناشر: دار العلم للملايين الطبعة: الخامسة عشر – أيار / مايو ٢٠٠٢ م ، ج٥، ٢٠٠.

(٤) ديوان سراقة البارقي، ٤٣.

(٥) القصيدة من بحر الطويل.

صفاته:

كان باهر الجمال، حلو الحديث حاضر البديهة ذكايًا، كان سراقة جميل الشِّعر خفيف الرّوح جيِّد القافية، ناقض جريرًا والفرزدق وغلَّب الفرزدق على جرير حين عَزَّ من يَجْرؤ على ذلك، وسائر شعره ينمّ على طَبْع، فهو سهلٌ في جملته يظنّ من سمعه أنّه يقدر عليه، فإذا أراده حار في لألائه وتقطّعت دونه أنفاسه. كان ظريفًا ومن آية ظَرْفه ولِيْن عبارته كلامه لجرير يوم لقيه بِمِنًى، بعد تَلاحٍ وتَهاجٍ كانا بينهما، كان الفَضْل والغَلَبة فيهما لجرير، إذْ رآه جريرٌ والنّاس مجتمعون عليه وهو يُنشد، ولم يكن جريرٌ قد رآه من قبل، فجَهَره جمالُهُ واستحسن نشيدَه، فنطق جرير: من أنت، يا ترى؟ نطق سراقة: بعضُ من أخزاه الله على يديك. نطق جرير: أما واللهِ، لو عهدتك لوَهَبْتك لظَرْفك.(١)

معرفته بالشعراء:

كان سراقة البارقي معاصرًا لجرير والفرزدق، هجاهما، ونقد شعرهما،وله قصيدة يعارض بها قصيدة الفرزدق "ووجه الشبه بين القصيدتين في تعداد أسماء الشعراء، وذكر طرف من أخبارهم واضح بين وقصيدة سراقة التالية تدل على أن غير جرير والفرزدق من شعراء القرن الأول قد شركوهما في العلم بشعراء الجاهلية ورواية شعرهم مما لا يبلغه إلا الرواة العلماء النقاد الدارسون لهؤلاء الشعراء وشعرهم."(٢)

(١) https://areq.net/m/

(٢) مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية، د. ناصر الدين الأسد، دار المعارف بمصر، ط/ السابعة، ١٩٨٨ م، ٢٢٥.

قال سراقة في مقدمة قصيدة الفخر :[١]

إنَّ الاَحِبّـةَ آذَنُـوا بِتَرَحُّـــــــلِ وَبصُـرمِ حَبلِـكَ بَـاكِرًا فَتَحَمّـل[٢]

إلى أن يقول:

وَلَقَد أَصَبتُ مِنَ القَرِيضِ طَرِيقَةً أَعيَـت مَصَـادِرُهَا قَـرِينَ مُهَلهِـلِ
بَعدَ امرِىءِ القيسِ المُنَوَّهِ بِاسمِهِ أيَّـامَ يَهـذِى بِالـدَّخُولِ فَحَومـــلِ
وَأبُـو دُوَادٍ كَـــانَ شَاعـــرَ أُمَّـةٍ أَفلَـت نُجُـومُهُمُ وَلَمَّـا يَأفِـــــلِ
وأبُو ذُؤَيب قَـد اَذَلَّ صِـــــعابَهُ لا يُنصِبَنَّكَ رَابِـضٌ لَـــــم يُـذلَلِ
وَأَرَادَهَا حَسَّانُ يَـــــومَ تَعَرَّضَت بَـرَدى يُصَـفَّقُ بِـالرَّحِيقِ السَّلسَـلِ
ثُمَّ ابنُـهُ مـــــــن بَعدِهِ فَتَمَنَّعَت وَإِخَـالُ أَنَّ قَرِينَـهُ لَـم يَخـــذُلِ
وَبَنُـو أَبِـى سُلمَى يُقَصِّرُ سَعيُهُم عَنَّـا كَمَـا قَصُرَت ذِراعَـا جَـروَلِ[٣]
وَأَبُـو بَصيرٍ ثَـمَّ لَـم يَبصُر بِهَـا إِذ حَلّ مِن وَادِى القَرِيضِ بِمَحفِلِ
وَاذكُر لَبِيدًا فِـى الفُحُولِ وَ حَاتِمًا سَيَلُومُكَ الشُّعَرَاءُ إِن لَـــم تَفعَلِ

وللفرزدق أحكام نقدية على الشعراء الجاهليين والمخضرمين أخذ بعضها الرواة العلماء وتناقلوها، فمن ذلك حكم الفرزدق على نابغة بني جعدة في قوله: كان صاحب خلقان عنده مطرف بألف وخمار بواف[٤].

و قال الجاحظ[٥]: إن الفرزدق راوية الناس وشاعرهم وصاحب أخبارهم. وقال يونس بن حبيب: لولا شعر الفرزدق لذهب نصف أخبار

---

(١) ديوان سراقة البارقي، ٦٤– ٧١.

(٢) القصيدة من بحر الكامل .

(٣) وفي هـ:" جرول: هو الحطيئة"، الشاعر المخضرم الهجاء.

(٤) مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية، د. ناصر الدين الأسد،٢٢٩.

(٣) البيان والتبين، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ ، عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي،٢٠٠٦م،1418 هـ –1998، ج١، ٣٢٢.

الناس. فهل أبلغ من هذا في الدلالة على مبلغ علم الفرزدق بأيام العرب وأخبارهم وشعرهم؟ بل حسبنا أن نذكر الأبيات التالية التي قالها من قصيدته اللامية، فإن ما فيها من تعداد لشعراء الجاهلية، ولمح من أخبارهم، ونقدات سريعة لشعرهم، دال أبلغ الدلالة على معرفته بهؤلاء الشعراء وبشعرهم معرفة واضحة المعالم.

قال الفرزدق(١):

وَهَبَ القَصَائدَ لي النّوابغُ،إذْ مَضَوْا ... وَأبُو يَزِيدَ وَذو القُرُوحِ وَجَرْوَلُ(٢)

وَالفَحْلُ عَلقَمَةُ الذي كانَتْ لَهُ ... حُلَلُ المُلُوكِ كَلامُهُ لا يُنْحَلُ

وَأخو بَني قَيْسٍ، وَهُنّ قَتَلْنَهُ ... وَمُهَلْهِلُ الشّعَرَاءِ ذاكَ الأوّلُ (٣)

وَالأعْشَيانِ، كِلاهُمَا،وَمُرَقِّشٌ ... وَأخُو قُضَاعَةَ قَوْلُهُ يُتَمَثّلُ (٤)

وَأخُو بَني أسَدٍ عَبِيدٌ، إذْ مَضَى ... وَأبُو دُؤادٍ قَوْلُهُ يُتَنَحّلُ

وَابْنَا أبي سُلْمَى زُهَيْرٌ وَابْنُهُ ... وَابنُ الفُرَيعَةِ حِينَ جَدّ المِقْوَلُ (٥)

وَالجَعْفَرِيُّ، وَكانَ بِشْرٌ قَبْلَهُ ... لي من قَصائِدِهِ الكِتابُ المُجمَلُ(٦)

---

(١) ديوان الفرزدق، همام بن غالب بن صعصعة أبو فراس الفرزدق، شرح، أ. علي فاعور، دار الكتب العلمية– بيروت – لبنان، ط/الأولى ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م،٤٨٩، ٤٩٣ .

(٢) النوابغ: هما النابغتان: نابغة بني جعدة ونابغة بني ذبيان. أبو يزيد: المخبل. ذو القروح: امرؤ القيس سمي بذلك؛ لأنه تقرح جسده بعد لبس العباءة المسمومة التي أهداه إياها يوستنيانوس. جرول: الحطيئة وهو من فحول الشعراء.

(٣) أخو بني قيس: أراد طرفة بن العبد، الشاعر الجاهلي، الذي سمي "الغلام القتيل" لصغر سنه عندما قتله والي البحرين بأمر من عمرو بن هند، المهلهل: هو بن ربيعة أخو كليب وائل الذي قتل في حرب البسوس.

(٤) الأعشيان: هما أعشى قيس، وأعشى باهلة. المرقش: هو الملقب بالأكبر. أخو قضاعة: الطمحان القيني.

(٥) ابن الفريعة: حسان بن ثابت، شاعر الرسول –ﷺ–

(٦) الجَعْفَرِيُّ: لبيد بن ربيعة الشاعر، بِشْرٌ، بشر بن أبي خازم الشاعر.

وَلَقَــدْ وَرِثْــتُ لآلِ أوْسٍ مَنْطِقًــا كَالسّـمّ خــالَطَ جانِبَيْــهِ الحَنْظَـلُ
وَالحــارِثِيُّ، أخُــو الحِمَــاسِ، وَرِثْتُــهُ صَـدْعًاكما صَـدَعَ الصَّـفاةَ المِعْـوَلُ

وهناك خبر آخر عن سبب اشتباك سراقة بجرير، يقول: إن الذي حرضه هو محمد بن عمير بن عطارد بن حاجب بن زرارة، الذي بذل أربعة ألاف درهما وفرسا، لمن فضل من الشعراء الفرزدق على جرير، فلم يقدم عليه أحد منهم إلا سراقة، وكان سبب اتصال الهجاء بينهما، ويظهر أن وقت الخصومة لم يطل، فلا نقرأ في ديوانه إلا قصيدتين يهجو فيهما جريرًا، كما أن جريرًا لم يذكره في ديوانه إلا نحو ثلاث مرات[١].

تحقيقات ديوانه ومراجعه:

لم ينشر ديوان سراقة في طبعة مستقلة قبل هذه الطبعة ولكن " س. م . حسين الهندي " قد نشر ديوان سراقة في مجلة الجمعية الملكية الآسيوية بلندن في جزأي يولية وأكتوبر عام ١٩٣٦م، نقلًا عن مخطوطة بالمكتبة الأهلية في فينا، وهي منقولة عن نسخة ألمانية منقولة عن نسخة دار الكتب المصرية بالقاهرة: المحفوظة برقم ٦١٤أدب، عن النسخة ٦ش أدب بدار الكتب المصرية أيضًا، وعن نسخة عاشر أفندي بالقسطنطينية[٢]. محفوظة بالآستانة. وقد عني الدكتور حسين نصار بتحقيق ديوانه تحقيقًا علميًا، فأضاف إلى المكتبة العربية نسخة لديوان جدير بالدراسة ، على صغره.

ف"ديوان سراقة ديوان صغير، عدد أبياته٣٦٢ ثلاثمائة واثنان وستون بيتًا شعريًا، تراوحت بين القصيدة والمقطوعة، بلغ عددها(٢٥) قصيدة ومقطوعة، نصيب الديوان من القصائد(٨) ثماني قصائد، بلغ عدد أبياتها (٢٩١)مائتين وواحدا وتسعين بيتًا، في حين أن عدد المقطوعات(١٧) سبع عشرة مقطوعة – الحد الأقصى لها تسعة أبيات– والحد الأدنى لها ثلاثة أبيات – جاء عدد أبياتها (٧١) واحدًا وسبعين بيتًا، ويلفت النظر كثرة عدد

(١) الأغاني، الأصفهاني، أبو الفرج، ج٨، ٦٨.
(٢) ديوان سراقة البارقي ، ٣٣.

المقطوعات في الديوان، وإن قل عدد أبياتها عن عدد القصائد، وإن كثر عدد أبياتها، مما يدل على أن المقطوعة كانت شكل من أشكال التعبير عن التجربة الشعرية عند سراقة البارقي، وقد أبدع سراقة في الاثنين.

والجدول الآتي يوضح عدد القصائد وعدد أبياتها وعدد المقطوعات وعدد أبياتها.

م	عدد القصائد	عدد أبيات القصائد	عدد المقطوعات	عدد أبيات المقطوعات
١	٨	٢٩١	١٧	٧١

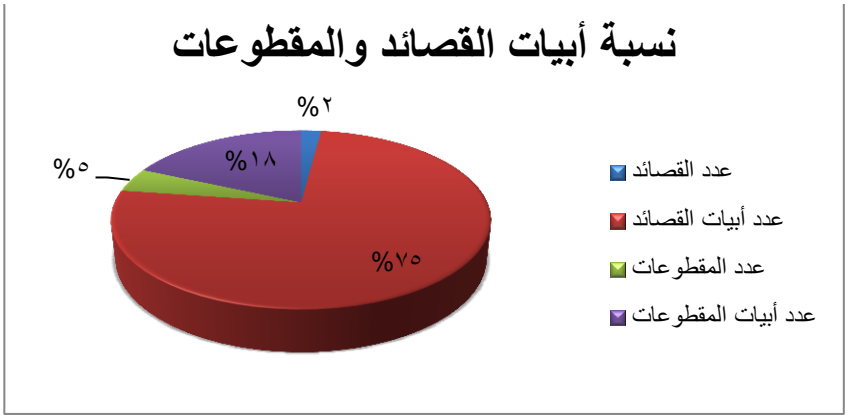

وفاته:

توفي عن عمر يناهز الثمانين عامًا، وقد أورد ابن كثير في البداية والنهاية اسمه عام ٧٩ هـ في قائمة المتوفين، حيث هجى الحجاج وهرب إلى الشام وتوفي في ذلك العام.[١]

(١) البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) دار الفكر، ط ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م،ج٨، ٢٧٢.

الفصل الثاني
ديوان سراقة البارقي

أولًا: التعريف بالديوان:

بطاقة الديوان :

كتاب: ديوان سراقة البارقيّ.

الشاعر: سراقة بن مرداس بن أسماء بن خالد البارقي (ت ٧٩هـ).

حققه وشرحه: د. حسين نصار.

الناشر: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة.

تاريخ النشر: شوال ١٣٦٦ هـ ، سبتمبر ١٩٤٧ م.

رقم الطبعة: الأولى.

عدد المجلدات: ١.

عدد الصفحات: ١٢٩.

الحجم بالميجا: ٩.٥٧.

مما سبق من بيانات "ديوان سراقة البارقي" يتضح أنه ديوان صغير حجمًا، كبير مضمونًا، ظهر في عصر من أقوى عصور العرب، "إبان الحكم الأموي في الشرق، ولذلك يحس فيه القارئ أسرا وجزالة لفظ، وقوة وفخامة معنى ، مما ورثه الشاعر عن جيله،.. ذلك إلى مزايا أخري في فنونه، كالوصف الذي تفوق فيه على كثير من أمثاله"(١).

تقديم وتعريف وشكر:

بدأ نصار تحقيق وشرح الديوان بتقديم وتعريف وشكر كتبه أستاذه في كلية الآداب – جامعة فؤاد الأول– د. مصطفى السقا قال فيه : يجب "على المشتغلين بالآداب العربية في العصور الحديثة، أن يبذلوا قصارى

(١) ديوان سراقة البارقي، هـ.

جهدهم في البحث والتنقير عن نصوص الشعراء والكتاب والخطباء والمؤلفين منذ عصر الجاهلية العربية، وأن يجمعوا ما تفرق من ذلك التراث في خزائن الكتب الخاصة والعامة من مختلف البلدان، وأن يتوفروا على دراسة كل أولئك، ويستخرجوا منه نتائجه، وحينئذ يمكن أن يوضع تاريخ أدبي عربي، وإسلامي، وعباسي، وأندلسي، .....الخ، قائم على أصول معتمدة، ومقدمات صحيحة "[١].

كما أكد على ضرورة تحقيق تاريخ المدنيات الشرقية القديمة؛ لأنها ضرورية لكتابة ذلك التاريخ على وجه يرضى عنه العلم، على ضوء ما عمله الأوربيون من البحث عن أصول المدنيات القديمة، وخاصة المدنيتين اليونانية والرومانية؛ ولا يستطيع الدارسون أن يكتبوا تاريخ العرب وآدابهم، قبل أن يظفروا بهذه الآثار الأدبية، ويفرغوا من تحقيقها ودرسها، على الوجه الصحيح.

ووضح أن لجنة " **التأليف والترجمة والنشر**" قامت بالإنفاق على طبع ديوان سراقة وتعهدت بإذاعته ونشره بين قراء العربية، فوجه لها الشكر ولرئيسها الأستاذ أحمد بك أمين.

- **التعريف بسراقة البارقي:**[٢]

بدأ نصار تحقيق الديوان بالتعريف بسراقة البارقي وبداية معرفته به، يقول:" لعل جمهور الأدباء والمتأدبين لا يعرف شيئًا كثيرًا عن سراقة البارقي، فهم يجهلون أخباره، كما يجهلون أشعاره، اللهم إلا البيت والبيتين، تندر في بعض كتب اللغة أو الأدب، وأما شخصية سراقة، وفنه الشعري، وتصرفاته في الحياة، فهي أمور مطوية، لا يدري عنها الناس إلا قليلًا،

(١) ديوان سراقة البارقي، د.

(٢) ديوان سراقة البارقي،١.

حتى القدماء أنفسهم تناسوا أخباره وأشعاره، ولم يذكروه في طبقته من الشعراء الوصافين أو الأخلاقيين، الذين امتلأت بذكرهم كتب التراجم "[١].

- **سبب اختياره لديوان البارقي:**

يوضح د. حسين نصار سبب اختياره ديوان البارقي قائلًا: إنه لفت نظره أثناء تقليبه في فهرس الآداب بدار الكتب المصرية، واسترعى الاسم نظره، ولفت ذهنه عدم معرفته عصره أجاهلي أم أموي؟ وقد خطر له في بادئ الأمر أنه شاعر جاهلي، وطلب الديوان، فوجده صغير الحجم، من القطع المتوسط، وقرأ مقدمته فعرف أنه رواية محمد بن حبيب، وأن سراقة ليس شاعرًا جاهليًا، وإنما هو أموي، وقرأ شعره، فوجد فيه خفة الروح، وجميل الأغراض، مما شجعه على المضي في قراءته، وعند فراغه منه قرر نشره، عندما تبين مقدار الخسارة التي لحقت الأدب العربي بإغفال دراسة مثل هذا الشاعر، وهو جدير أن يدرس.

(١) ديوان سراقة البارقي،١.

- **شعر سراقة :**[١]

أغراضه الشعرية:

أتى سراقة على كثيرٍ من أغراض الشعر، بلغت في ديوانه هذا ثمانية أغراض، فكانت الفخر، والوصف، والحكمة، والهجاء، والرثاء، والمدح، والاستعطاف، والحماسة.

- **أولًا: فخر سراقة:**

يملأ الفخر ديوان سراقة، ويختلط بالمدح والرثاء والهجاء والأغراض الأخرى، ويفتخر بنفسه شاعرًا، وبقومه من الأزد ومن اليمن شجعانًا محاربين؛ فيضفي كل مجد عليهم، ويخصهم بكل صفات الحمد، أما الشماليون فيقصيهم عن كل ما تشم منه رائحة الفخر والعز.[٢] والنّاظر في لاميّته يجدها تعِجّ بالفخر بمآثر قومه الأزد، التي مطلعها[٣] :

إنَّ الاَحِبّةَ آذَنُوا بِتَرَحّـــــــلِ وَبصُرمِ حَبلِكَ بَاكِـــــرًا فَتَحَمّل

وفيها يقول:[٤]

قومِيْ شَنُوءةُ إنْ سألتَ بمجدِهمْ فـي صـالحِ الأقـوامِ أولـم تسـألِ

الـدَّافِعِينَ الـذَّمَّ عَـــــن أحسَـابِهِم وَالمُكرِمِينَ ثَوِيَّهُم[٥] فـي المَنزِلِ

وَالمُطعِمِـينَ إذَا الرِّيَـاحُ تنَاوَحَـت بِقَتَامِهَـا فـي كُـلِّ عَـــامٍ مُمحِـلِ

المَـانِعِينَ مِـنَ الظُّلاَمَـةِ جَارَهُـــم حَتَّـى يَبِـينَ كَسـيِّدٍ لَـم يُتبـــــلِ

(١) ديوان سراقة البارقي،١١.

(٢) ديوان سراقة البارقي،٢١ ،٢٢.

(٣) ديوان سراقة البارقي،٥٧، ٦١، 62.

(٤) القصيدة من بحر الكامل.

(٥) الثوى : بمعنى الضيف هنا.

ويعقد نصار موازنة بين فخر عمرو بن كلثوم في معلقته وفخر سراقة في أشعاره قائلا:" ولكني أحس بأن سراقة في فخره أصدق من عمرو بن كلثوم في معلقته، فعمرو يبدو فيها شابًا نزقًا طائشًا، فائر الثورة، يقول مالا يدري، وسراقة يخلع على نفسه ثوب من يقرر أشياء مسلمًا بها، وإن كان كثيرًا ما يبالغ، ويبالغ مبالغة كبيرة، ولكن لهجته تختلف عن لهجة ابن كلثوم، وإن كان فخره لم يخرج عن إطار الفخر الجاهلي، فيقول عمرو بن كلثوم في معلقته: (١)

أَلاَ هُبِّـي بِصَـحْنِكِ فَاصْبَحِيْنَـا وَلاَ تُبْقِـي خُمُـوْرَ الأَنْدَرِيْنَـا

وَقَـدْ عَلِـمَ القَبائِـلُ مِـنْ مَعَـدٍّ إِذَا قُبَـبٌ بِأَبْطَحِهَـا بُنِينَـا

بأنـا العاصـمون بكـل كحـل وأنـا الباذلـون لمجتـدينا

وأنّـا المـانعون لمـا يلينـا إذا مـا البـيض زايلـت الجفونـا

وأنّـا المنعمـون إذا قـدرنا وأنّـا المهلكـون إذا أتينـا

فنلحظ اختلاف لهجة سراقة عن لهجة ابن كلثوم، وإن كان فخره لم يخرج عن إطار الفخر الجاهلي.

ونقع في ديوانه على كثير من الزهو بشعره والاستعلاء على كثير من الشعراء المعروفين في عصره وما قبله، أمثال امرِىءِ القيسِ، وَأَبُي دُوَادٍ الأيادي، وأبُي ذُؤَيب الهذلي، وحسان بن ثابت، وابنه عبد الرحمن بن حسان وهو شاعر أيضًا، وزهير بن أبي سلمى، وأبي بصير الأعشى، ولبيد،

(١) شرح المعلقات التسع، لأبي عمرو الشيباني (ت ٢٠٦ هـ) ، تحقيق وشرح: عبد المجيد همو، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت – لبنان، ط الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م،٣٤٠-٣٤١.

ومعقر بن حمار البارقي، وأمية بن أبي الصلت، وهدبة بنت خشرم العذري، والفرزدق، وغيرهم يقول: (١)

لَقَد أَصَبتُ مِنَ القَرِيضِ طَرِيقَةً أَعيَت مَصَادِرُهَا قَرِينَ مُهَلهِلِ(٢)

بعدَ امرِىءِ القيسِ المُنَوَّهِ بِاسمِهِ أَيَّامَ يَهذِى بِالدَّخُولِ فَحَومَلِ

وَأَبُو دُوَادٍ كَانَ شَاعِرَ أُمَّةٍ أَفلَت نُجُومُهُمُ وَلَمَّا يَأفِلِ

وأَبُو ذُؤَيب قَد اَذَلَّ صِعابَهُ لا يُنصِبَنَّكَ رَابِضٌ لَم يُذلَلِ

وَأَرَادَهَا حَسَّانُ يَومَ تَعَرَّضَت بَرَدى يُصَفَّقُ بِالرَّحِيقِ السَّلسَلِ

ثم يعقب بقوله(٣):

مَا نَالَ بَحرِى مِنهُمُ من شَاعِرٍ مِمّن سَمِعتَ بِهِ وَلاَ مُستَعجِلِ(٤)

إنِّي فَتَى أَدرَكتُ أَقصَى سعيهِم(٥) وَغَرَفتُ مِن بَحرٍ وَلَيسَ بجَدوَلِ

---

(١) ديوان سراقة البارقي،٦٤ وما بعدها.

(٢) القريض : الشعر، وفي ص، ش:" أعمت " في موضع " أعيت" وهو تصحيف. و" قرين" كذا في هـ. وفي ص، ش: " قريض". وقرين مهلهل: شيطانه الذي يلهمه الشعر. ومهلهل بن ربيعة التغلبي واسمه عدي، ولقب مهلهلًا لأنه أول من هلهل الشعر أي أرقه، وكان قائد تغلب في حرب البسوس التي اندلع لهيبها بسبب قتل جساس لأخيه كليب. وبعد خمودها سافر إلى اليمن وأقام هناك، فتزوجوا ابنته كرهًا عنه. ثم أسرة عوف بن مالك؛ ومات في أسره، وهو خال امرئ القيس، وجد عمرو بن كلثوم.

(٣) ديوان سراقة البارقي: ٧٠.

(٤) كذا في الأصول، ولعله محرف عن مستفحل.

(٥) "**سعيهم** " كذا في ش. وفي ص:" سعرهم" وهو تصحيف، وفي نسخة المجلة الأسيوية: شعرهم.

- **ثانيا: وصف سراقة:**

اشتهرت قصيدته البائية في الوصف خاصة وصف الخيل، وهي من بحر الكامل، وليس في الديوان كله غير قصيدة واحدة في وصف الخيل هي هذه القصيدة، ولكنها طويلة، بلغت أبياتها خمسة وخمسين بيتًا، ولا تتناول القصيدة غير هذا الغرض، فلا تخرج عنه إلى غرض آخر كالقصائد العربية الأخرى، ولعلها أعظم قصائد سراقة، كما أنها من أعظم ما وصل من الأشعار العربية في وصف الخيل، مثلها مثل قصائد أمرئ القيس في وصف الخيل، وكان الحجاج بن يوسف يقول: "**من أراد أن يبصر بالخيل فليرو قصيدة بارق**" وكلمة الحجاج ترفع من قصيدة سراقة، "فهو لم يضفها إلى صاحبها وحده، وإنما نسبها إلى قبيلته، كأنها مفخرة من مفاخرهم، ومأثرة لهم في العرب، وكأنها أشبه بمعلقة عمرو بن كلثوم، التي تضاف إلى تغلب، وتُعد من مفاخرهم، حتى شاع ذلك في العرب، وقال بعض الشعراء، يهجو تغلب في اعتمادها على الفخر[١] بهذه القصيدة:[٢]

أَلْهَى بَنَى تَغْلِبٍ عَنْ كلّ مَكْرُمَةٍ قَصِيدَةٌ قالها عمرُو بن كُلْثُومِ

يقول سراقة في مطلعها: [٣]

زَعَمَت رَبِيعَةُ وَهيَ غَيرُ مَلُومَةٍ أَنَّى كَبِـــــرتُ وَأَنَّ رأسي أَشيَبُ

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب (ت: هارون) ، عبد القادر بن عمر البغدادي، مكتبة الخانجي– القاهرة– ط/ الرابعة، ١٤١٨هـ–١٩٩٧م، ج ٣، ١٨٣وما بعدها.

(٢) كان سبب هذه القصيدة ما رواه أبو عمرو الشيباني قال: كانت بنو تغلب ابن وائل من أشد الناس في الجاهلية. وقالوا: لو أبطأ الإسلام قليلا لأكلت بنو تغلب. الشعر والشعراء، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ)، تحقيق وشرح، أحمد محمد شاكر، الناشر: دار الحديث– القاهرة – ط/ ١٤٢٣هـ، ج١/٢٢٨.

(٣) ديوان سراقة البارقي، ٩٠.

وَرَأَت عَذَارَى أَدرَكَت فِى بَارِقٍ فَتَخَافُ مِن هَولِ الجنَانِ[1]

فيذكر نساء قومه، وحبه الخيل، و صرفه الأموال الكثيرة عليها، واعتناءه بها، حتى ليغذوها ألبان الإبل، ثم ينتقل إلى وصف فرسه وصفًا مفصلًا دقيقًا، يتناول كل جزء من جسمه فيبرزه أحسن إبراز.

فتصوره مقبلًا ومدبرًا ، ومعرضًا، تصور لنا رأسه وجسمه، وقوائمه، تصور لنا كل شيء منه، فلا تغادر كبيرة ولا صغيرة إلا جلتها في مناظرها، وأبانت عنها أحسن إبانة، ثم يعقب د. نصار بقوله:" ولكني حين أشبه سراقة بالمصورة أظلمه ظلمًا كبيرًا فهو لا يكتفي بعملها الآلي اللاقط للحقيقة، وإنما يضفي على تلك الصور من قلبه الحب والعطف والعناية، فتنساب على المناظر، فتهبها البريق والطلاوة، والحياة المشبوبة العواطف، فهو أشبه بعظماء الرسامين الذين تركوا لنا الألواح الخالدة ، فهو يأخذ الألفاظ الميته فينفث فيها من روحه، فإذا بها عظام تكتسي لحمًا، ولحم يكتسب قوة، وقوة تفيض بالحياة، وإذا بكل ذلك أمامنا يصير جوادًا يتوفر بالنشاط، وتجري في عروقه الدماء، مثله مثل الفنان الخالد يمسك الأدهان والألوان، فيجري بريشته على الورق الصقيل، وإذا بالألوان تتداعى، ويسعى بعضها إلى بعض، فتتألف وتجتمع في صورة تفيض بالبهاء والجلال، وتشع منها العظمة والخلود."[2]

(١)"**عَذَارَى**" : كذا في هـ. وفي ص:"غذارا" وفي ش:" عذارا". والمعنى أنها إذا رأت العذارى تكبر تخاف أن أتزوجهن، فينجبن الأولاد الشجعان الذين يحاربونها.

(٢) ديوان سراقة البارقي، ١٣، ١٤.

غير أنّ وصفه الفرس في بائيّته لا يكاد يخلو من الاستناد إلى مقصورة الأسعر الجُعْفِيّ[١]، التي تبدأ بقوله:

هَلْ بَانَ قَلْبُكَ مِنْ سُلَيْمَى فَاشْتَفَى ولَقَدْ غَنِيْتَ بِحُبِّهَا فِيْمَا مَضَى

أَبلِغ أَبا حُمرانَ أَنَّ عَشيرَتي ناجوا وَلِلنَّفَرِ المُناجينَ التَوى

باعوا جَوادَهُمُ لِتَسمَنَ أُمُّهُم وَلِكَي يَبيتَ عَلى فِراشِهِمُ فَتى[٢]

واستعارة كثيرٍ من ألفاظها، والبناء على بحرها[٣]، على فضلٍ في السَّبق وحُسْنٍ في التّقسيم للأسعر؛ وفيها يقول سراقة مقتفيًا أثر الأسعر في قوله:[٤]

أمّا إذا استقبلتَهُ فيقودُهُ جِذْعٌ عَلا فوق النّخِيْلِ مُشَذَّبُ

أمّا إذا استَدبرتَهُ فتسوقُهُ رِجْلٌ يُقَمِّصُها وَظِيْفٌ أَحْدَبُ[٥]

---

(١) مرثد بن أبي حمران الحارث بن معاوية بن الحارث بن مالك بن عوف بن سعد بن عوف بن مالك بن أد المعروف بالأسعر الجعفي. ولقب بالأسعر، لقوله: » **فلا يدعني قومي لسعد بن مالك*** إذا أنا لم أسعر عليهم وأثقب** وهو عم الشويعر الجعفي صاحب امرئ القيس (انظر ديوانه)، وأشهر شعره (المقصورة) من الوحشيات تواترت روايتها في كتب الأدب ومعاجم اللغة؛ أولها: أبلغ أبا حمران أن عشيرتي؛ الخ.يعرض فيها بإخوته لأبيه وقعودهم عن الثأر لمقتل أبيهم وقبولهم الدية ثم بيعهم فرسه وأكلهم ثمنها

(٢) مقصورة الأسعر الجعفي و واحدته، مقبل التام عامر الأحمدي،٨٦، https://ebook.univeyes.com/98390

(٣) القصيدة من بحر الكامل، وعدد أبياتها: ٥٠.

(٤) ديوان سراقة البارقي، ٩١-٩٢.

(٥) الوظيف: ما بين الركبة إلى الرسغ؛ يقول: إذا نظرت إليه من خلف رأيت رجله التي تدفعه إلى الأمام ذات وظيف أحدب، يخالف لون سائر جسده، فكأن الفرس لابس قميصا إلى وظيفه.

على غرار قول الأسعر:[١]

أَمّـــا إِذا اِســـتَدبَرتَهُ فَتَســـوقُهُ رِجلٌ قَموصُ الوَقعِ عارِيَـةُ النَسا

أَمّـــا إِذا اِستَعرَضـــتَهُ مُتَمَطِّـــراً فَتَقولُ هَذا مِثلُ سِـــرحانِ الغَضا

أَمّـــا إِذا اِســـتَقبَلتَهُ فَكَـــــــأَنَّهُ بـازٌ يُكَفكِفُ أَن يَطيرَ وَقَـــد رَأى

وبالرغم من إبداع سراقة في قصيدة وصف الخيل هذه" إلا أنه لم يذكره أحد من الرواة في طبقة وصاف الخيل المشهورين، ولا ندري بم نعلل ذلك الإغفال، ألأن شعر سراقة ضاع من أيدي الرواة، ولم يعرفه إلا قلة منهم أم لأن اختلاط اسمه باسم سلفه البارقي الأكبر، واسم سراقة السلمي، أحدث لبسًا وغموضًا في نسبة الأشعار الخاصة بكل واحد منهم؟ وربما كان مرجع ذلك إلى أن كثيرًا من مجاميع الكتب التي اختارها كبار الأدباء والرواة قديمًا، وضمنوها أشعار القبائل فُقد في الحوادث التي طرأت على البلاد الإسلامية في العصور المختلفة."[٢]

فقد عُرف جماعة من الشعراء بوصف الخيل وممن اشتهر بوصفها: امرؤ القيس، أبو دُوَاد الإيادي، وطفيل الغنوي، وسلامة بن جندل التميمي، وعلقمة الفحل، والنابغة الجعدي، وسلامة بن جندل.

و وازن د. حسين نصار بين قصيدة سراقة وبين قصيدة امرئ القيس التي فاخر بها علقمة الفحل التي مطلعها:[٣]

---

(١) رسالة الصاهل و الشاحج، أحمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن سليمان المعري، التنوخي (المتوفى: ٤٤٩هـ) [أَبُو العَلاء المَعَرِّي]، تحقيق، د. عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ، دار المعارف-مصر- ط/ الثانية،١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م،٣.

(٢) ديوان سراقة البارقي، ١٦.

(٣)أشعار الشعراء الستة الجاهليين، أبو الحجاج، يوسف بن سليمان بن عيسى الشنتمري الأندلسي المعروف بالأعلم (المتوفى: ٤٧٦هـ) ، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي، دار الأفاق الجديدة- بيروت- ط/ الثالثة ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م،١٤.

خَليلَـيَّ مُـرّا بـي عَلـى أُمِّ جُنـدَبِ نُقَـضِّ لُبانــاتِ الفُـؤادِ المُعَـذَّبِ[١]

والقصيدة خمسة وخمسون بيتًا، وصف الفرس فيها بما يقرب من الثلاثين بيتًا، بدأ بتصوير جسمه جزءا جزءا، وهو يصف أجزاءا لم يصفها سراقة، ولكنه يصفه من جانب واحد فقط .أما سراقة فيصفه من جميع الأنحاء، مقدمًا ومدبرًا ومعرضًا، ولا يفعل ذلك امرؤ القيس، وإن كان يمتاز بكثرة التشبيهات:[٢]

عظـيم طويـل مطمـئن كـــأنه بأسفل ذي ماوان ســـرحة مرقب

وقد لاحظ نصار شيئًا مهمًا في قصيدة سراقة، وهو صدق عاطفة سراقة، وحبه للفرس، على حين لا يتضح هذا في قصيدة امرئ القيس." فسراقة فارس عربي قح، يعيش مع فرسه، ويعتمد عليه في الشدائد، يشاركه فرسه في حلو العيش ومُره، ويعني صاحبه به في الحالين، وقد صور سراقة هذا في قصيدته أجمل تصوير، نجد من هذا أن سراقة يتفوق على امرئ القيس في التفصيل والحركة السريعة والعاطفة، وإن كان امرؤ القيس قد ترق عباراته، وتعذب ألفاظه، ويقل الغريب فيه، فيفوق سراقة في السهولة.[٣] ويترك نصار امرأ القيس إلى خصمه علقمة الفحل، الذي نافسه في وصف الخيل، وديوانه يحتوي على نحو ثلاث قطع في وصفها، ونقف على أكثرهن تفصيلًا التي ناقض بها امرأ القيس التي مطلعها:[٤]

---

(١) القصيدة من بحر الطويل.

(٢) تاريخ آداب العرب المؤلف: مصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر الرافعي (المتوفى: ١٣٥٦هـ) دار الكتب العلمية –بيروت– لبنان، ط/ الأولى، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م، ج٣ ،١٦٥.

(٣) ديوان سراقة البارقي، ١٨،١٧.

(٤) ديوان امرِئ القيس، امْرُؤُ القَيْس بن حجر بن الحارث الكندي، (المتوفى: ٥٤٥ م) اعتنى به وشرحه، عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة – بيروت – لبنان، ط/ الثانية، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م، ج١ ،٧٣.

ذَهَبتَ مِنَ الهِجرانِ في غَيرِ وَلَم يَكُ حَقًّا كُلُّ هَذا التَجَنُّبُ

مؤكدًا أن سراقة أوسع أفقًا من علقمة الفحل، وأكثر تفصيلًا. فسراقة يفوق علقمة في التفصيل والعاطفة والسهولة، والألفاظ المألوفة.

ثم يتحدث عن طفيل الغنوي الذي سُمي " المُحَبر" لحسن وصفه الخيل، وقال عنه الأصمعي: أخذ كل الشعراء من طفيل حتى زهير والنابغة، وينثر طفيل وصفه للخيل في جميع الديوان، حتى يكاد يدخل في كل غرض من أغراض ديوانه، ولكنه يجمع ذلك المتفرق في قصيدته التي مطلعها[١]:

بِالعُفرِ دارٌ مِن جَميلَةَ هَيَّجَت سَوالِفَ حُبٍّ في فُؤادِكَ مُنصِبِ

حيث يورد فيها ما يقرب من خمسين بيتًا[٢] في وصف الخيل، ثم يعقب بقوله: "ولكن طفيلًا ليس واصفًا للفرس، وإنما هو واصف للرعال. أعني أنه لا يرسم لنا صورة لفرس واحد منتصب أمامه، أو جار في حلبة أو صيد، بل يصف جماعات من الخيول تتزاحم وتتصادم، وتعدو هنا وهناك، تختفي تارة وتبرز أخرى."[٣]

فهو يختلف عن سراقة اختلافًا تامًا، وشبيه بامرئ القيس في كثرة التشبيهات، ويمتاز عنه سراقة بوصفه للفرس الواحدة، وبسهولة ألفاظه، وبحبه لفرسه.

ويختم نصار حديثه عن وصف سراقة بأن الشعراء الذين اشتهروا بوصف الخيل قد يشاركون سراقة في كثير من خصائصه، ولكن يبقى سراقة

---

(١) أنساب الأشراف، أحمد بن يحي المعروف بالبلاذري، تحقيق محمد حميد الله، يخرجه معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية بالاشتراك مع دار المعارف- مصر - ج٨،٣٥٦.

(٢) عدد أبيات القصيدة: ٧٧، من بحر الطويل.

(٣) ديوان سراقة البارقي، ١٩.

خير من رسم صورة لفرس واحدة، معطيًا أدق التفاصيل، كاشفًا عن أصغر الأجزاء، في ألفاظ مألوفة، وأسلوب عذب، يختلف عن ذلك الأسلوب الذي كان يتكلفه القدماء في وصف الخيل.

بلغت قصائد الوصف في الديوان قصيدتان، القصيدة الأولى التي ذكرتها في وصف الخيل، وهي التي وقف عندها محقق الديوان والثانية أولها: (١)

أُقَاتِلُ مَهديًا وَتِلكَ سَفَاهَةٌ وَأَمرٌ بَدَا لي غَيُّهُ مُتَفَاقِمُ(٢)

ولم يتعرض لها د. نصار مطلقًا بأي شكل من الأشكال.

- **ثالثًا: حكمة سراقة:**

كان أول غرض شعري من أغراض شعر سراقة، بدأ به الحديث د. نصار، وخرج منه بمذهبه الاجتماعي الذي سار عليه، وتحدث عنه كثيرًا في ديوانه، ناثرًا لأجزائه في القصائد والمقطوعات المتعددة، فإذا جمعنا هذه النظرات الأخلاقية المنتشرة في الديوان، يجتمع لنا مذهبه الأخلاقي، ويكشف عن رجل أخلاقي ناقد للمجتمع.(٣) وقد حلل د. نصار بعض نظرات سراقة الأخلاقية عارضًا إياها من خلال أبياته الشعرية:

- يبدأ سراقة مذهبه بالنصح في **الأمور العائلية**، فينصح بالزواج من ذات الخلق والدين، وإن تكن غير وسيمة، فالمورد العذب كثير الزحام: (٤)

لا تَطلُبَنَّ فَتاةً مِن وَسَامَتِهَا مَا لَم يُوَافِقكَ مِنهَا الدِّينُ وَالخُلقُ(٥)

(١) ديوان سراقة البارقي، ٨٣.

(٢) المهدي : يقصد المختار الثقفي، والغي : الضلال. والقصيدة من بحر الطويل.

(٣) ديوان سراقة البارقي،١١.

(٤) ديوان سراقة البارقي،٥٢.

(٥) القصيدة من بحر البسيط.

وهذه هي النظرة الإسلامية التي يمثلها الحديث الشريف:

" تنكح المرأة لأربع: لمالها، ولحسبها، ولجمالها، ولدينها؛ فاظفر بذات الدين تربت يداك".

ثم عليك بالرفق مع زوجك وأولادك، فهو جامع الأهل، ومسبغ أسباب الهدوء والسعادة؛ أما الحماقة والهوج فلا يجلبان إلا النحس والشقاء لصاحبهما:

وَالرِّفقُ يَجمَعُ أَهلَ البَيتِ ما اجتَمَعُوا وَقَد يَشُقُّ عَلَى أصحَابِهِ الخُرُق[١]

ثم يترك سراقة الأمور العائلية إلى **الإخوانية**، فينصح بملازمة الحلماء، وتجنب السفهاء، فإن الصديق مرآة الصديق، فإن جالست السفيه فأنت مثله، وإن جالست الحكيم فأنت الحكيم مما يدلّ على دُربةٍ بالنّاس، ودراية بما عليه الطِّباع تَنْقاس

من ذلك قوله: [٢]

مُجالَسَةُ السَّفيه سَفاهُ رأيٍ ومِنْ حِلْمٍ مُجالسةُ الحليمِ[٣]

فإنّكَ والقرينَ معًا سواءٌ كما قُدَّ الأديمُ على الأديمِ[٤]

و ينصح في **السلوك العام** بعدم السماح للكلمة القبيحة بالمرور على اللسان، فتدنسه وتلطخه بالأقذار، ولا يعني هذا أن تكون ضعيف الإرادة خائر العزيمة بقوله:[٥]

وَدَعِ الفَوَاحِشِ مَا استَطَعتَ لأَهلِهَا وَإِذَا هَمَمتَ بِأَمرِ صِدقٍ فَافعَلِ

---

(١) القصيدة من بحر البسيط.

(٢) ديوان سراقة البارقي، ٤٧.

(٣) القصيدة من بحر الوافر.

(٤) قُدّ: قطع ، الأديمُ : الجلد، وفي ص ، ش: "الأديمُ من الأديمِ"، وهو تحريف.

(٥) ديوان سراقة البارقي،٦٠.

وَإِذَ غَضِبتَ فَـــــلاَ تَكُن أُنشُوطَة مُستَعتِدًا لَفَحَاشَةٍ وَ تَبَسُّـــلِ (١)

وإذا ضاقت ذات يدك، وتدهورت بك الحال، فلا تلبس ثوب الذل والخنوع، ولا تنحن لغير الوهاب المتفضل، فتوسل إليه وحده؛ فهو القدير على كل شيء يقول:(٢)

وَإِنِ افتَقَرتَ فَلاَ تَكُن مُتَخَشِّعًا تَرجُـــو الفَوَاضِـــلَ عِنـــدَ غَيـــرِ

يريد أن يقول: إذا افتقرت فلا تلبس ثوب الذل ، ولا تسال الفضل بين الناس ، بل اسأل المعطي الوهاب.

فمذهبه يختلط فيه المثل العليا الأخلاقية الجاهلية بالمثل الإسلامية اختلاطًا عجيبًا، ولكنه مذهب سليم في مجموعه لا تشوبه شائبة.(٤)

- **رابعًا: هجاء سراقة:**

الغرض الأكبر في شعر سراقة هو الهجاء، وهو **ضربان: نقائض، وهجاء عادي**، فالنقائض مع جرير، ثم مع الفرزذق. والهجاء العادي موجه للمختار وكثير و القبائل الشمالية. وفي غالب الأمر يرجع ذلك الهجاء إلى سبب قبلي؛ فهو يهجو المختار لمحاربته قومه، ويهجو **كثيرًا** لتنصله من اليمن، وادعائه أن خزاعة من كنانة قريش؛ ويهجو **جريرًا** لأن محمد بن عميرة قريب الفرزدق يبذل الأموال لتفضيله على جرير، أو طاعة لأمر بشر، الذي كان مغرما بإثارة الهجاء بين الشعراء، ليلتفت بعض القبائل

---

(١) الأُنشُوطَة: العقدة التي يسهل حلها. أي لا تكن مندفعًا في غضبك. و" مُستَعتِدًا"، كذا في هـ، وفي ص، ش" مستعدوا" والمعنى مستعدا، والتبسل: العبوس من الغضب.

(٢) ديوان سراقة البارقي،٦١.

(٣) هـ: " مستوفرا" في موضع " متخشعا". ومعنى متخشع: متظاهر بالمسكنة.

(٤) ديوان سراقة البارقي،١٣.

إلى بعض، ولا تجد الفراغ للالتفات إلى الخليفة الأموي.[١] فسراقة من الشعراء الذين ناقضوا جريرًا والفرزدق،" وله من القصائد ما استحسنته قروم العرب وساداتها"[٢]

نقائض سراقة مع جرير، ثم مع الفرزدق:

ظهرت النقائض في العصر الأموي، وكان من أهم أسباب ظهورها الأسباب السياسية؛ حيث إن بني أمية كانوا يشجعون الشعر والشعراء في العراق لإشغال الناس عن السياسة تمامًا، كما كانوا يغدقون الأموال على الحجازيين لنفس الغاية، وكان من ذلك تعيين بشر بن مروان واليًا على العراق، وقد كان يشعل ويضرم نيران المعركة الكلامية الدائرة بين الشعراء يقرب أحدهم حينًا ويبعده حينًا آخر حسب ما تقتضيه السياسة. وعندما أراد أن يقلل من شأن جرير طرح جائزة كبيرة لدى الشعراء لمن يهجو جرير ويعجزه عن الرد فتقدم سراقة البارقي وقدم هذه القصيدة:[٣]

أَبلِـغ تَمِيمـا غَثَّهَـا وَ سَـمِينَهَا و الحُكـمُ يَقصِـدُ مَـرَّةً وَيَجُـور[٤]

أنَّ الفَـرَزوَقَ بَـرَّزَت حَلَبَاتُـــهُ عَفـواً وَغُـودِرَ فِـى الغُبـارِ جَرِيـر[٥]

مَـا كَـانَ أَوَّلَ مِحمَـرٍ عَثَـرَت بِـهِ أَنسَـابُهُ إِنَّ اللئِـيمَ عَثُـــــور[٦]

هَـذَا قَضَـاءُ البـارِقِيّ وَإِنَّـــي بِالمَيـلِ فـي مِيـزَانِهِم لَبَصـِير[٧]

---

(١) ديوان سراقة البارقي، ٢٠.

(٢) نقيضتا جرير وسراقة البارقي دراسة تحليلية موازنة، محمود علي عبد المعطي، مجلة جذور، العدد: ٣٠ ، يناير ٢٠١٠م،٣٥٧.

(٣) ديوان سراقة البارقي،٥١.

(٤) القصيدة من بحر الكامل.

(٥) في رواية : إن الفرزدق عرقت أعـــراقه عفوا وغودر في الغبار جرير

(٦) في رواية: ما كنت أول محمر قعدت به مسعاته إن اللئيم عثـــور

(٧) في رواية : هذا قضـــاء البـــارقي وإنه بالميل في ميزانكم لبصـــير

ذَهَبَ الفَرَزدَقُ بِالفَضَائِلِ والعُلاَ وابنُ المَرَاغَةِ مُخلَفٌ مَحسُور[١]

فرد عليه جرير:[٢]

يا بشر حق لوجهك التبشر هلا غضبت لنا وأنت أمير[٣]

قد كان حقاً أن تقول لبارق يا آل بارق فيم سب جرير

أمسى سراقة قد عوى لشقائه خطب وأمك يا سراق يسير

أسراق إنك قد غشيت ببارق أمرًا مطالعه عليك وعور

تعطى النساء مهورهن سياقةً ونساء بارق ما لهن مهور

إن الدناءة والمذلة فاعلموا قدر لأول بارق مقدور

إن الكريمة ينصر الكرم ابنها وابن اللئيمة للئام نصور

فصمت سراقة وبشر ولم يقدرا على الرد على جرير الذي أعجز مئات الشعراء.

تختلف نقائض سراقة اختلافًا جوهريًا عن نقائض غيره من شعراء العصر الأموي، فلا ترى فيها الإفحاش، ولا ذكر العورات التي أوغل فيها جرير والفرزدق والأخطل، وهي مأثرة لسراقة تدل على أدبه ونزعته

---

(١) في رواية : ذهب الفرزدق بالفضائل كلها وابن المراغة مقعد محسور

(٢) https://al-maktaba.org/book/٣١٨٦٢/٥٧٨٤#p١٦، أرشيف منتدى الفصيح، المحرم ١٤٣٢ هـ – ديسمبر ٢٠١٠ م، [مجموعة من المؤلفين].

(٣) طبقات فحول الشعراء المؤلف: أبو عبد الله محمد بن سلّام بن عبيد الله الجمحي بالولاء (المتوفى: ٢٣٢هـ)، المحقق: محمود محمد شاكر، الناشر: دار المدني – جدة،ج٢ ،٤٤٢ . من[بحر الكامل].

الأخلاقية الحكيمة، التي ظهرت جلية في إكثاره من الحكم والنصائح في شعره(١).

أمّا هجاؤه فمُقْذِع مُوْجِع، وهو مع ذلك لا يخلو من طرافةٍ وتَفَكُّه، من ذلك هَجْوُهُ يربوعًا بالنهم والبخل والضعف والخفة:(٢)

فـــإنْ أَهْـــجُ يربوعَـــا فـــإنِّيَ لا أرى لشيخِهمُ الأقصى على ناشئٍ فَضْلا(٣)

صِـــغارٌ مَقـــارِيهمْ عِظـــامٌ جُعُـــورهُمْ بِطاءٌ إلى الدّاعي إذا لم يَكُنْ أَكْـلا(٤)

ســـواءٌ كأسْـــنانِ الحمـــارِ فـــلا تَـــرَى لذي شَيْبَةٍ منهمْ على ناشئٍ فَضْلا(٥)

كان سراقة جميل الشِّعر خفيف الرّوح جيِّد القافية، ناقض جريرًا والفرزدق وغلَّب الفرزدق على جرير حين عَزَّ من يَجْرؤ على ذلك، وسائر شعره ينمّ على طَبْع، فهو سهلٌ في جملته يظنّ من سمعه أنّه يقدر عليه، فإذا أراده حار في لألائه وتقطّعت دونه أنفاسه.يقول :(٦)

أَنَّ الفَـــرَزْدَقَ بَـــرَّزَت حَلَبَاتُـــهُ عَفوًا وَغُودِرَ فِي الغُبارِ جَرِير(٧)

---

(١) ديوان سراقة البارقي، ٢١. وصورة المهجو في شعر النقائض، رسالة لاستكمال متطلبات الماجستير في اللغة العربية وآدابها، جامعة جريش – كلية الآداب، قسم اللغة العربية– إعداد الطالب / لؤي موفق الحاج علي، إشراف / الدكتورة . نجود عطاالله الحوامده، ١٤٥.

(٢) يهجو جرير بن الخطفي، والقصيدة من بحر الطويل.

(٣) يربوع: رهط جرير. وفي ش:" فإنني" بدلًا من:" فإني".

(٤) المَقارِي: القدور والقصاع، أي هم بخلاء، والجعور: الأدباء، أي هم شرهون، وفي هـ:" يقول: هم أصحاب بطون".

(٥) ديوان سراقة البارقي،٤٨.

(٦) ديوان سراقة البارقي،٥١.

(١) " حَلَبَاتُهُ" كذا في س، وراوية أبي رياش في هـ:" أعراقه". وكذا في غ، وفي ص، ش =

مَـا كَـانَ أَوَّلَ مِحمَـرٍ عَثَـرَت بِـهِ أَنسَـابُهُ إِنَّ اللئِـيمَ عَثُـــــــور

" وقد نسخ بشر بن مروان القصيدة، وأرسلها لجرير، وأمره أن يجيب عنها، فثارت ثورته، ولم ينم ليلته حتى نظم قصيدته" يا بشر حق لبشرك التبشير "يهجو سراقة بن مرداس:(١)

يـا صـاحِبَيَّ هَـلِ الصَبـاحُ مُنيـرُ أَم هَـــل لِلَـومِ عَـواذِلي تَفتيـرُ؟

ويقول فيها:

أَمسـى سُـراقَةَ قَـد عَـوى لِشَـقائِهِ خَطـبٌ وَأُمِّـكَ يـا سُراقَ يَسـيرُ

أَسُـراقَ! قَـد عَلِمَـــت مَعَـدٌّ أَنَّنـي قِـدماً إِذا كــرِهَ الخِيـاضُ جَسـورُ

أَسُراقَ! إِنَّكَ قَد غَشيتَ بِبـارِقٍ(٢) أَمـــــراً مَطالِعُـهُ عَلَيـكَ وُعـورُ

والقصـيدة طويلـة بلـغ عـدد أبياتهـا إحـدى وأربعـين بيتًـا مـن بحـر الكامل(٣)

أما هجاؤه العادي فيهجو المختار بالكذب والادعاء، ويدعو لقتاله، فيقول في تائيته:(٤)

كَفَـرتُ بِـوَحيِكُم وَجَعَلـتُ نَـذرًا عَلــيّ قِتَــالَكُم حَتّــى المُمَــاتِ(١)

=

"حلابه". والحلبات: جماعات الخيل، واحدها حلبة. وفي غ :" سبقا وخلف" بدلا من " عَفوًا وَغُودِرَ".

(٢) ديوان جرير، جرير بن عطية الخطفي، ط/ دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت – لبنان،١٤٠٦ هـ –١٩٨٦م،٢٣٢، ٢٣٣.

(٣) بارِقٍ: ماء بالعراق.

(٤) https://www.aldiwan.net/cat-poet-jarir

(٥) تاريخ الطبري تاريخ الرسل والملوك، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – ط/ الأولى، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧م، ج٦، ٥٥.

إذا قَــالُوا أَقُــولُ لَهُــم كَــذَبتُم وَإن خَرَجُـوا لَبِسـتُ لهـم أَدَاتـي(٢)

ويعقب حسين نصار على غرض هجاء سراقة قائلًا إن:" صورة الهجاء عند سراقة هي صورة الهجاء القبلي الجاهلي، لم تتغير كثيرًا اللهم إلا في هجائه للمختار، وذكره للوحي والدين؛ وإن الصورة الجاهلية لتبرز كل البروز في بيته هذا من هجاء قوم جرير:(٣)

قُبَيِّلَـــةٌ لاَ يُـــدرِكُونَ بِتَـــبلِهِم وَلاَ يَسبِقُونَ الدَّهرَ مُطِّلِبًا تَبلاَ(٤)

حيث يصفهم بالضعف فإن كان لهم ثأر لم يستطيعوا الأخذ به، وإن كان لأحد عندهم ثأر لم يستطيعوا الإفلات منه .

ويلاحظ أن هجاء سراقة البارقي اختلط بالمدح و الفخر و الأغراض الأخرى.

- **رثاء سراقة :**

يقول نصار:" لا أتكلم كثيرًا عن رثاء سراقة، فهو لا يختلف عن رثاء غيره، ولكني لاحظت أنه لم يرث أحدًا مات حتف أنفه، وإنما جميع من رثاهم قواد قُتلوا في الحروب، وهم إما من بارق أو من الأزد، فرثاهم باعتباره " شاعر الأزد" وهذه مأثرة لسراقة؛ فهو صادق في رثائه، لم يتكلف فيه أي شيء من الكذب، ولهذا السبب نجد في رثائه الكمد والحقد والثورة، إلى جانب الحزن والحسرة، فيختلط رثاؤه بالفخر اختلاطًا عجيبًا، كما لاحظت أن

=

(١) القصيدة من بحر الوافر، وقد جاء في غ ، ع: " بدينكم " في موضع " بوحيكم" . وفي ز: "ورأيت" بدلًا من "وجعلت" وفي س: " هجاءكم" بدلًا من" قتالكم" وفي هـ: .....وبرئت منكم *ومن أشياعكم حتى الممات

(٢) ديوان سراقة البارقي،٧٨.

(٣) ديوان سراقة البارقي،٢١،٤٨. القصيدة من بحر الطويل.

(٤) التبل: الثأر. والمطلب: الطالب .

مقتل أحد قواد عصره، قد يذكره بمن مات في الحروب الماضية، فيذكرهم واحدًا واحدًا، ليدل بذلك على شجاعة الأزد وبلائها القديم.[١] يقول في قصيدته:[٢]

أَعينَـيَّ جُـودَ بالـدُّمُوعِ السَّـواكِبِ وَكونَـا كَـوَاهِى شَـنَّةٍ مـــــع[٣]

وَكُنَّا بِخَيرٍ قَبلَ قَتلِ ابن مِخنَفٍ وَكُلُّ امرِىءٍ يَومًا لَبَعضِ المَذَاهِبِ

أي: كل امرئ سيموت يوما ميتة ما.ثم يتذكر القتلى الأقدمين فيقول:[٤]

وَمَـا اللَّيـثُ إِذ يَعـدُو عَلَـى أَلـفِ وَتَحـتَ هَـوادِى خَـيلِهِم ألــفُ[٥]

مُوَازٍ ولاَ عِـــــدلٌ لِعُروَةَ إِذ غَدَا علـــى صَــفٍّ صِــفِّينَ العَظــيمِ[٦]

والديوان به خمس قصائد لهذا الغرض منها القصيدة السابقة، وقصيدة قالها سراقة بن مرداس البارقي، يرثي عبد الرحمن بن مخنف، ويذكر خذلان المهلب

---

(١) ديوان سراقة البارقي، ٢٥.

(٢) ديوان سراقة البارقي،٨٥. القصيدة من بحر الطويل.

(٣) " أعيني" " كذا في ط. وفي ص، ش:" عيني" فقط، والخرم جائز في أول بيت من الطويل. و" كواهي": كذا في ط. وفي ص، ش: " كوهي". الشنة: القربة الخلق.

(٤) القصيدة من بحر الطويل، بائية، عدد أبياتها ثلاثة وثلاثون بيتًا.

(٥) ديوان سراقة البارقي، ٨٨، الهوادي: الأعناق، الناشب: صاحب النشاب ، أي السهام.

(٦) لعله يقصد عروة بن الجعد البارقي الذي نفاه عثمان بن عفان إلى الشام مع جماعة من أصدقائه، لسبهم سعيد بن العاص والي الكوفة، فذهبوا إلى معاوية ، ثم إلى عبد الرحمن بن خالد بن الوليد، الذي هددهم وأرغمهم على الاعتذار للخليفة ، وقد كان عروة في جيش خالد بن الوليد في العراق عام ١٢هـ، وعندما خرج الإمام على إلى العراق التحقوا به، وحاربوا في صفه.

بعث بشر بن مروان عبد الرحمن بن مخنف إلى قتال الأزارقة أصحاب قطريّ بن الفجاءة، فكان اللقاء بكازر فخرّ عبد الرحمن بن مخنف قتيلًا. فقال سراقة يرثيه:(١)

ثَوَى سَيِّدُ الأَزْدَين أَزدِ شَنُوءَةٍ وَزِدِ عُمَانٍ رَهنَ رَمسٍ بِكَازَرِ(٢)

وَقَاتَلَ حَتَّى مَاتَ أكرَمَ مِيتَةٍ بِأَبيَضَ صَافٍ كَالعَقِيقَةِ بَاتِرِ

وقال يرثيه أيضًا:(٣)

إِن يَقتُلُوكَ أَبَا حَكِيمٍ غَدرَةً فَلَقَد تَشُدُّ فَتَقتُلُ الأبطالا(٤)

إِن يُثكِلُونَا سَيِّدا لِمُسَوَّدٍ ضَخمَ الدَّسِيعةِ مَاجِدًا مِفضَالا(٥)

ومن قصائد الرثاء الواردة في الديوان، من بحر الطويل:(٦)

ألا يَا لَقَومى لِلهُمُومِ الطَّوَارِقِ وَلِلحَدَثِ الجَائِى بِإِحدَى المَضَايِقِ

وذكر الطبري في حوادث عام ٦٨هـ سبب هذه القصيدة، قال: "إن مصعب بن الزبير بعث أبا بكر بن مخنف على استان العال، فلما قدم الحارث بن أبي ربيعة أقصاه، ثم أمره بعد ذلك على عمله السنة الثانية، فلما

(١) تاريخ الطبري تاريخ الرسل والملوك، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري، – عريب بن سعد القرطبي – محمد بن عبد الملك الهمذاني، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم دار المعارف – مصر – ط/ الثانية ١٣٨٧ هـ – ١٩٦٧م،ج ٦، ١٩٥.

(٢) كَازَرون: أرض سابور من فارس. ديوان سراقة البارقي:٤٣.

(٣) القصيدة من بحر الكامل.

(٤) أورد الطبري بعض أبيات هذه القصيدة ونسبه لشاعر يسمى " حميد بن مسلم ". ديوان سراقة البارقي،٤٤.

(٥) الدَّسِيعة: الخلق، ويقال الجفنة، وهنا لا تكون الدسيعة إلا بمعنى الجفنة أو العطية الجزيلة أو المائدة الكريمة.

(٦) ديوان سراقة البارقي،٥٣.

قدمت الخوارج المدائن سرحوا إليه عصابة منهم، عليها صالح بن مخراق، فلقيه، بالكرخ فقاتله ساعة، ثم تنازلوا فنزل أبو بكر ونزلت الخوارج، فقتل أبو بكر ويسار مولاه وعبد الرحمن بن أبي جعال، ورجل من قومه، وانهزم سائر أصحابه، فقال سراقة بن مرداس البارقي في بطن من الأزد: هذه القصيدة"[١].

وجاءت قصيدة سراقة البارقي في رثاء محمد بن مخنف يوم جبانة السبيع القصيدة الخامسة في الديوان في غرض الرثاء، وفيها يقول:[٢]

لَم أَر مِثلَ الخَيلِ خَيلِ ابن مِخنَفٍ غَدَاةَ انتَدَى بِالشَّاكِرِيِّ ابن كَامِلِ[٣]

أَشَدَّ وَلاَ أَمضَى على الهَولِ مَقدَما وَأَقتَلَ لِلقِرنِ المُشيحِ المُنَازِلِ[٤]

- **ومن قصائده في المدح:**[٥] قصيدته من بحر الطويل، وهو يمدح ابراهيم ابراهيم بن الأشتر و أصحابه بعد أن قتلوا ابن مرجانة، وهو عبيد اللّه بن زياد[٦]:

---

(١) تاريخ الطبري تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) صلة تاريخ الطبري لعريب بن سعد القرطبي، المتوفى: ٣٦٩هـ ، الناشر: دار التراث – بيروت الطبعة: الثانية – ١٣٨٧ هـ. و ديوان سراقة البارقي،٥٣.

(٢) ديوان سراقة البارقي،٨٠.والقصيدة من بحر الطويل.

(٣) ابن كامل هو عبد الله بن كامل الشاكري الشيعي، أرسله الكوفيون ليسأل محمد بن الحنفية عن المختار، وقد جعله المختار على شرطته، وحارب مصعب بن الزبير مع المختار.

(٤) لقِرنِ: كفؤك في الشجاعة. المُشيحِ: المقدم عليه.

(٥) ديوان سراقة البارقي،٨١، والبداية والنهاية، ابن كثير، ج ٨، ٣١١.

(٦) عبيد اللّه بن زياد بن أبيه ولي البصرة سنة ٥٥، ثم ضمت إليه خراسان، ولكنه عزل عنها سنة ٥٦، ثم ضمت إليه الكوفة عام ٦٠هـ ، وثار عليه الكوفيون والبصريون سنة ٦٤ فهرب إلى الشام. وكان هو الوالي الذي قتل في عهده الحسين، ولذا أرسل إليه المختار جيشًا بقيادة إبراهيم بن الأشتر سنة ٦٧ فحاربه وقتله.

أتاكُم غُلامٌ مِن عَرَانِنينِ مَذحِـــجٍ جَرىءٌ على الأعدَاءِ غَيرُ نَكُولِ[١]

فيَا ابنَ زِيَادٍ بُؤ بِأعظَمِ مَأبَـــــإٍ وَذُق حَدَّ مَاضِي الشَّفرَتَينِ صَقِيلِ[٢]

ضَرَبنَاكَ بِالعُضبِ الحُسَامِ فَلَم نَجُر إِذَا مَـــا أَبَأنَا قَاتِـــــلا بِقَتِيلِ

جَـــزَى اللهُ خَيرًا شُـــرطَةَ اللهِ إِنَّهُم شَفَوا مِـن عُبَيدِ اللهِ أمسِ غَلِيلِى[٣]

وَأَجدِر بِهِندٍ أن تُسَـــــاقَ سَبيَةُ لَهَا مِن بَنى إسحَاقَ شَرُّ حَلِيلِ[٤]

ويسترعي الانتباه أن غرضا الرثاء والهجاء غلبا على أغراض الديوان الثمانية، يليهما أغراض الفخر والحكمة والمدح، ويأتي غرضا الاستعطاف والوصف في المرتبة الثالثة، وأخيرًا غرض الحماسة.

- **الاستعطاف :**

" أخذ سراقة بن مرادس البارقي أسيرًا يوم جبانة السبيع، فقدم في الأسرى إلى المختار، فقال:[٥]

أمنن علي اليوم يا خير معد وخير من صلى وخير من سجد

فعفا عنه المختار، وخلى سبيله، ثم خرج مع إسحاق بن الأشعث، فأتى به المختار أسيرًا، فقال له: ألم أعف عنك، وأمنن عليك؟ أما والله لأقتلنك، قال: لا والله؛ لا تفعل إن شاء الله؛ قال: ولم؟ قال: لأن أبي

(١) العَرَانِنِين: جمع عرنين ، وهو هنا السيد الشريف.

(٢) ط، ب، ك: " هالك" في موضع " مَأبَـــإٍ" وباء بالإثم: بمعنى رجع به وحمله. وباء الرجل بصاحبه بوءا، إذا قُتل به.

(٣) شُـرطَةَ اللهِ: جند المختار.

(٤) هند بنت أسماء زوجة عبيد الله بن زياد، وقد كانت معه حين حاربه ابن الأشتر ، ديوان سراقة البارقي،٨٢.

(٥) ديوان سراقة البارقي،٥ .

أخبرني أنك تفتح الشام حتى تهدم مدينة دمشق حجرا حجرًا وأنا معك، ثم أنشده: (١)

ألا أبلـــغ أبـــا إســـحاق أنـــا حملنـــا حملـــة كانـــت علينـــا

الأبيات.

قال: فخلى سبيله. ثم خرج إسحاق بن الأشعث ومعه سراقة، فأخذ أسيرًا وأتي به المختار؛ فقال: الحمد لله الذي أمكنني منك يا عدو الله، هذه ثالثة؛ فقال سراقة: أما والله ما هؤلاء الذين أخذوني، فأين هم؟ لا أراهم! إنا لما التقينا رأينا قومًا عليهم ثياب بيض، وتحتهم خيل بلق تطير بين السماء والأرض؛ فقال المختار: خلوا سبيله ليخبر الناس. ثم دعا لقتاله وقال: (٢)

ألا أَبلِـــغ أَبَـــا إســـحَاقَ أَنِّـــى رَأَيـــتُ البُلْـــقَ دُهمـــاً مُصـــمَتَاتِ

أرى عَينَـــىَّ مَـــا لَـــم تَرأَيَـــاهُ كِلاَنَـــا عَـــالِمٌ بِالتُّرَّهَـــاتِ

ثم يعقب د. نصار بقوله:

" ولم أجد لهذا التفصيل أثرًا في كتب التاريخ، فهي لا تذكر لنا خروج إسحاق بن الأشعث على المختار.(٤)

امـنن علـى الأقـوام يـا خيـر معـدّ وخيـر مـن لبّـى وحيـا و سـجد

---

(١) ألاَ أَبلِغ أَبَا إسحَاقَ أَنَّا نَزَونَا نَزوَةً كَانَت عَلَينَا.

(٢) القصيدة من بحر الوافر.

(٣) العقد الفريد ،أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي، تحقيق د. مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، ط/ الأولى، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م، ج ٢، ١٨٣. وفي رواية:

ألا من مبلغ المختار عني رأيت البلق دُهما مضمراتِ

(٤) ديوان سراقة البارقي٥، ٦.

»[بين المختار وسراقة(١):] أبو حاتم قال: حدثنا أبو عبيدة قال: أخذ سراقة بن مرداس البارقي أسيرًا يوم جبّانة السّبيع، فقدّم في الأسرى إلى المختار؛ فقال سراقة:

(١) ذكر وقعة جبانة السبيع قال: وسار المختار إلى جبانة السبيع وبها يومئذ قبائل اليمن، وقد اجتمعوا على عبد الرحمن بن قيس الهمداني، قال: فالتقى القوم هنالك فقاتل بعضهم بعضًا، وعلت الأصوات من كل ناحية.وجعل ابن الأشتر يقول: ويحكم يا معشر ربيعة ومضر! انصرفوا عني، فحسبكم مني، أنا ابن الأشتر، أنا ابن الضل الذكر، والله ما أحب أن يصاب أحد منكم على يدي! قال: فأبوا عليه، واشتد القتال حتى انتصف بعضهم من بعض، ثم وقعت الهزيمة بعد ذلك فانهزموا هزيمة قبيحة من بين يديه، فأبقى عليهم ابن الأشتر فلم يتبعهم قال: وجاء البشير إلى المختار أن القوم قد انهزموا من بين يدي ابن الأشتر، فكبر المختار وكبر أصحابه، وسمع هؤلاء الذين يقاتلونه التكبير ففزعوا لذلك وعلموا أن أصحابهم قد انهزموا، فانكسروا انكسارًا شديدًا، ثم ولوا مدبرين، فمنهم من اختفى في منزله، ومنهم من» »خرج هاربًا في البرية على وجهه، ومنهم من لحق بمصعب بن الزبير بالبصرة فكان معه، ووضعت الحرب أوزارها. فقال المختار لأصحابه: انظروا كم قتل من الناس! وفتشوا البيوت فأتوني بهؤلاء الذين خرجوا علي ونقضوا بيعتي! قال: فحصر من كان قتل من أصحاب المختار فكانوا مائة وخمسة وثلاثين رجلًا، وأحصي من قتل من الخارجيين عليه فكانوا ستمائة وأربعين رجلًا، فذلك سبعمائة وخمسة وسبعون رجلًا.**ذكر القوم الذين عرضوا على المختار فقتلهم صبرًا** قال: ثم جعل أصحاب المختار يفتشون الدور ويخرجون القوم إلى المختار مكتفين، فكان المختار كلما قدم إليه رجل يسأل عنه، فإن كان ممن قاتل الحسين بن علي رضي الله عنهما وشهد عليه بذلك أمر به فضربت عنقه صبرًا، وإن كان من قتلة الحسين أمر به فقطعت يده، ومنهم من يقطع يده ورجله، ومنهم من يأمر به فيكبل بالحديد ويلقى في السجن.قال: وإذا برجل أسود قد أُتي به حتى وقف بين يديه، قال: فجعل الأسود يرتعد ويقول:

أمنن علي اليوم يا خير معد وخير من صلى وخير من سجد

=

=

وخيـــر مـــن حـــل بقـــوم ووفـــد وخيـــر مـــن لبـــى لجبـــار صمـــد

قال: فقال له المختار: إني قد سمعت كلامك بالأمس وتحريضك، وأنت تنادي وتقول: أيها الناس قاتلوا الكذاب! أخبرني ما علمك بأني كذاب؟ نعم أنا الكذاب، نعم أنا الكذاب كما زعمت إن لم أذيقك حر الحديد. قال: فأمر به، فضربت عنقه صبرًا.

خبر سراقة بن مرداس البارقي قال: وكان آخر من قدم عليه رجل من القوم بهي جميل، فقال له المختار: من أنت؟ فقال: أيها الأمير! أنا سراقة بن مرداس البارقي، ولست ممن قاتل الحسين بن علي ولا مشارك في دمه، فاسمع كلامي ولا تعجل! فقال له المختار :فقل ما تشاء فإني سامع منك، فأنشأ يقول:

ألا أبلـــغ أبـــا إســـحاق أنـــا نزونـــا نـــزوة كانـــت علينـــا

خرجنـــا لا نـــرى الأبطـــال شـــيئا وكـــان خروجنـــا بطـــرًا وحينـــا

قال: فقال له المختار: إني قد سمعت شعرك وأنت ممن قاتلني ولا بد من قتلك أو تخليدك السجن، قال فقال سراقة: ولم ذلك فوالله فعليه كذا وكذا إن لم أر الملائكة بالأمس تقاتل معك، فلما وضعت الحرب أوزارها رأيت الملائكة تطير بين السماء والأرض، فقال له المختار: وأنا أحلف أنك ما رأيت شيئا مما رأيت من أمر الملائكة، وقد حلفت بالله كاذبا، وقد حقنت لك دمك فأخرج عن الكوفة والحق بأي بلد شئت قال فقال سراقة: صدقت والله أصلح الله الأمير ما رأيت شيئا وما كنت في يمين حلفت بها ساعة قط أشد اجتهادا ولا مبالغة في الكذب من تلك اليمين، ولكني خفت سيفك. قال: ثم خرج سراقة بن مرداس من الكوفة هاربا حتى صار إلى مصعب بن الزبير فحدثه بقصته، ثم أنشأ يقول:

ألا أبلـــغ أبـــا إســـحاق أنـــي رأيـــت البلـــق دهمـــا مصـــمتات»

» راجع/ كتاب الفتوح، للعلامة أبي محمد أحمد بن أعثم الكوفي المتوفى نحو سنة ٣١٤ هـ / ٩٢٦ م، تحقيق، علي شيري، الأولى، دار الأضواء، ط/١٤١١هـ- ١٩٩١م، ج/ السادس،٢٥٩ وما بعدها.

الأخبار الطوال، أبو حنيفة أحمد بن داود الدينوري، تصحيح، محمد سعيد الرافع، ط/ مطبعة السعادة – مصر- ١٣٣٠هـ - ٢٩٤وما بعدها.

امنن عليّ اليوم يا خير معدّ وخير من لبّى وصلّى وسجد

فعفا عنه المختار وخلّى سبيله.

ثم خرج مع إسحاق بن الأشعث فأتي به المختار أسيرًا. فقال له: ألم أعف عنك وأمن عليك؟ أما والله لأقتلنّك. قال: لا والله لا تفعل إن شاء الله. قال: و لم؟ قال:

لأنّ أبي أخبرني أنك تفتح الشام حتى تهدم مدينة دمشق حجرا حجرا وأنا معك، ثم

أنشده:(١)

ألا أبلغ أبا إسحاق أنّا حملنا حملة كانت علينا

" ولعل كثيرًا من شعره ضاع من الرواة "(٢)

وقد نشر شعرَه حسين نصّار سنة ١٩٤٧ م عن مخطوطين اثنين؛ اختصّ أولهما بشعر الرّجل واقتصر عليه، واشتمل عليه الثاني في مجموع اشتمل على غيره، وكلاهما برواية النَّمَري عن السّكّري عن ابن حبيب، وقد عُورضت هذه الرواية برواية أخرى لابن الأعرابي.والنسختان كاملتان من ديوان سراقة البارقي في دار الكتب المصرية، رمز إلى أولاهما بالحرف(ص)،لأنها الأصل الأول، وثانيتهما بالحرف(ش).(٣)

أولًا : النسخة "ص" هي النسخة الأولى من الديوان محفوظة تحت رقم ٦١٤أدب، وهي نسخة مستقلة ، لا تحوي غير ديوان سراقة ، وعدد ورقاتها خمس وثلاثون من القطع المتوسط ، مقياس كل منها ١٤X٢٣ سم،

(١) العقد الفريد ،أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي، تحقيق د. مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، ط/ الأولى، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م، ٤٣.

(٢) ديوان سراقة البارقي،٢٦.

(٣) ديوان سراقة البارقي، ٢٧.

وعدد سطور كل صفحة خمسة عشر سطرا، وهي بخط فارسي معتاد، وقد نقلت عن نسخة محفوظة بالآستانة في مكتبة عاشر أفندي، رئيس الكتاب الأسبق بالآستانة، تمت كتابتها سنة ١٢٧٩هـ، وليس عليها اسم الناسخ.

ويتخلل أبيات الشعر شروح وتعليقات قليلة من عمل الرواة، ولكنها مختلطة لا يتميز عمل واحد منهم عن عمل الآخر إلا في النادر.

ثانيا: النسخة "ش" فهي ضمن المجموعة رقم ٦ ش أدب . و"ش" رمز لصاحبها، وهو الشيخ محمد محمود بن التلاميذ التركزي الشنقيطي اللغوي المشهور، ويحتوي هذا المجموع "على جملة وافرة من دواوين العرب العرباء، وأولها: هذا (ديوان حسان بن ثابت)، وواحد وثلاثون من دواوين شعراء هذيل، وديوان لبيد، وديوان الأعشى، وديوان ذي الرمة، وديوان ابن الدمينة، وديوان سراقة البارقي" ونرى من العبارة السابقة أن ديوان سراقة البارقي آخرها، وهو يشغل عشر ورقات من صفحة ٢٤٤إلى ٢٥٤لأن الديوان برقم صفحة ويترك الأخرى. ومقياس الصفحة٢٤ x١٨سم، وفي كل صفحة ثلاثة وعشرون سطرًا، وورقها خفيف مصقول. وهي مكتوبة بالخط النسخي المعتاد، وليس عليها اسم كاتبها، وقد فرغ من نسخها في يوم الاثنين الحادي والعشرين من شهر ربيع الثاني سنة ١٢٩٣هـ ، وبها ضبط قليل للمشتبه من الألفاظ، وعليها تعليقات وتقييدات بهامشها بالمداد الأحمر، ويكتب الناسخ صدر مقدمة القصائد بذلك المداد.

ولا نعلم شيئًا عن النسخة التي نقل عنها الناسخ هذا الديوان: أهي النسخة "ص" التي في دار التب المصرية؟ أم النسخة التي نقلت عنها "ص" وهي في الأستانة؟ أم غيرهما؟ وقد زار الشيخ الشنفيطي الآستانة، واستنسخ فيها عدة كتب، فلعله استنسخ هذا الديوان من ثمة، لأننا نجد تشابهًا كبيرًا بين هذه النسخة وبين النسخة "ص" فيما حوته من شعر سراقة ، فهي طبق

لها ، ولا تكاد تختلف عنها إلا في تصحيح ما بالنسخة "ص" من تحريف أو تصحيف في بعض المواضع ، وهي تزيد هذا البيت:[١]

برزنـــا إذ رأينـــاهم فلمـــا رأينـا القـوم قـد بـرزوا إلينـا[٢]

على ما في "ص" ولعله سقط من ناسخها.

وهذا فهرس يوضح موضوعات وعدد قصائد و مقطوعات الديوان:

م	فهرس الموضوعات	عدد القصائد و المقطوعات	مطلعها
١	الرثاء	٥(٣ق+٢م)	١-ثَـوَى سَـيِّدُ وَزدِ عُمَـانٍ رَهـنَ ٢-إِن يَقتُلُـوكَ فَلقـد تَشُـدُّ ٣-ألا يَـا لَقَومى وَلِلحَـدَثِ الجَـائِى ٤-لَـم أَر مِثـلَ غَـدَاةَ انتَـدَى ٥-أَعينَـىَّ جُـودَ وَكونَا كَوَاهِى شَنَّةِ
٢	الهجاء	٥(١ق+٤م)	١- لَعَمـرُكَ إِنِّـي لِبِشـرٍ عَلَـى أَن ٢- لِمَـن الـدِّيَارُ قَفرٌ عفتَهُ رَوَامِسٌ ٣- قـد كنـت أن قـد خَصـاك ٤- ألا أَبلِـغ أَبَـا رَأَيـتُ البُلـقَ ٥- لعمري لقـد بأحدوثـة مـن

(١) ديوان سراقة البارقي، ٢٨.

(٢) البداية والنهاية، ابن كثير، ج ٨ ، ٢٩٩.

٣	الحكمة	٣(٠ق+٣م)	١- لاَ تَـــنكِحَنَّ مُلَفَّفَـــةً مِمَّـــا ٢- مُجَالَسَـــــةُ وَمِــن حِلـــــمٍ ٣- لا تَطلُبَنَّ فَتاةً مَــا لَــم يُوَافِقــكَ
٤	الفخر	٣(٢ق+١م)	١- مَتَى مَا تَلقَ وَدُونَ فِرَاقِهَا وَجَعٌ ٢- إِنَّ الاَحِبّـةَ وَبصُــرمِ حَبلِــكَ ٣- أَبَــت عَــينُ بِجنــبِ الطَّــفَّ
٥	المدح	٣(٠ق+٣م)	١- دَعَـا الـرَّحمَنَ لِدَعوَتِــهِ فأَســقَانَا ٢- أتـاكم غـلام جـــرئ علـــى ٣- أَتُوعـــــدُنَا وَأَىَّ الـــــدَّهرِ
٦	الوصف	٢(١ق+١م)	أُقَاتِـــلُ مَهـــديًّا وَأَمـــرٌ بَـدَا لِـى زَعَمَت رَبِيعَةُ وَهىَ أَنَّـــى كَبِرتُ وَأَنَّ
٧	الاستعطاف	٢(١ق+١م)	١-امــنن علـــى وخير مــن لبّـى ٢- أَلاَ أَبلِـــــغ نَزَونَـــا نَـــزوَةً
٨	الحماسة	١(٠ق+١م)	١-يـا نفسـي إلا لا تتولى عـــن

(١) المهدي: يقصد المختار الثقفي، الغي: الضلال.

(٢) في رواية: صلّى بدل حيا، عليّ بدل على الأقوام.

(٣) تليمي: تجلبي اللوم.

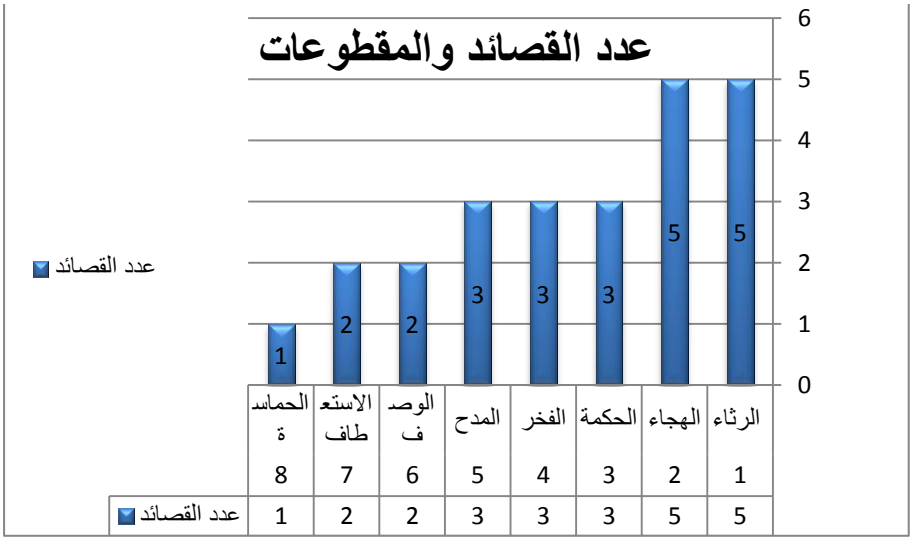

واستخدم سراقة في ديوانه خمسة أبحر فقط هي:

الطويل، الكامل، الوافر، البسيط، الرجز، ولم يخرج فيها على النظام العروضي الخليلي في بنائه الإيقاعي.

والجدول الآتي يوضح القوافي والأوزان بالنسبة للأغراض الشعرية وعدد أبياتها:

م	الغرض	القافية	الوزن	عدد أبياتها	مطلعها
١	الرثاء	راء	الطويل	5	- ثَوَى سَيِّدُ الأَزدَين أَزدِ شَنُوءَةٍ
٢	الرثاء	لام	كامل	8	- إن يَقتُلُوكَ أبا حَكِيمٍ غَـــــدرَةً
٣	الرثاء	قاف	الطويل	٢٥	- ألا يَا لَقَومي لِلهُمُومِ الطَّـــوَارِقِ
٤	الرثاء	لام	الطويل	١٣	- لَم أَر مِثلَ الخَيلِ خَيلِ ابن مِخنَفٍ
٥	الرثاء	الباء	الطويل	33	- أَعينَيَّ جُودَ بالدُّمُوعِ السَّـــواكِبِ
٦	الهجاء	لام	الطويل	8	- لَعَمرُكَ إنِّي في الحَيَاةِ لخَـــائِفٌ
٧	الهجاء	راء	كامل	١٣	- لِمَن الدِّيَارُ كـــــأنهن سُطُورُ
٨	الهجاء	راء	كامل	٣	- قد كنت أحسِبُ يابنَ قَين مجاشِعٍ

٩	الهجاء	تاء	وافر	٤	-	ألا أَبـــــلِغ أَبَا إسحَاقَ أَنِّى
١٠	الهجاء	باء	طويل	٣	-	لعمري لقد جـــاء العراق كثير
١١	الحكمة	راء	طويل	٤	-	لاَ تَنكِحَنَّ الدَّهـرَ إن كُنتَ نَاكِحًا
١٢	الحكمة	ميم	وافر	٦	-	مُجَـالَسَةُ السفِيهِ سَفَاهُ رَأيٍ
١٣	الحكمة	قاف	بسيط	١	-	لا تَطلُبَنَّ فَتاةً مِـــن وَسَامَتِهَأ
١٤	الفخر	ت	وافر	٣	-	مَتَى مَـــا تَلقَ بِى خَيلاً تَدَاعَى
١٥	الفخر	لام	كامل	٥	-	إنَّ الأَحِبّـــــةَ آذَنُوا بِتَرَحُّلِ
١٦	الفخر	ميم	وافر	٥	-	أَبَت عَينُ ابنِ عَمّـــكَ أَن تَنَامَا
١٧	المدح	باء	وافر	١	-	دَعَا الرَّحمَنَ بِشرٌ فَاستَجَـــابَا
١٨	المدح	لام	طويل	٨	-	أتاكـــم غلام من عرانين مذحج
١٩	المدح	لام	وافر	٤	-	أَتُوعِـــــدُنَا رَبِيعَةُ فِى إيَاسٍ
٢٠	الوصف	ميم	طويل	٩	-	أُقَاتِلُ مَهديًّا وَتـــلِكَ سَفَاهَةٌ
٢١	الوصف	باء	كامل	١	-	زَعَمَت رَبِيعَةُ وَهىَ غَيـرُ مَلُومَةٍ
٢٢	الاستعطاف	دال	رجز	١	-	امنن على الأقـــوام يا خير معدّ
٢٣	الاستعطاف	نون	وافر	٧	-	ألاَ أَبلِـــــغ أَبَا إسحَاقَ أَنّا
٢٤	الحماسة	ميم	رجز	١		يا نفسي إلا تصبـــــري تليمي

من الجدول السابق يتضح عدد القصائد والمقطوعات بالنسبة للبحر العروضي في ديوان سراقة البارقي:

م	البحر	عدد القصائد والمقطوعات بالنسبة للبحر العروضي
١	الطويل	٩
٢	الوافر	٧
٣	الكامل	٥
٤	الرجز	٢
٥	البسيط	١

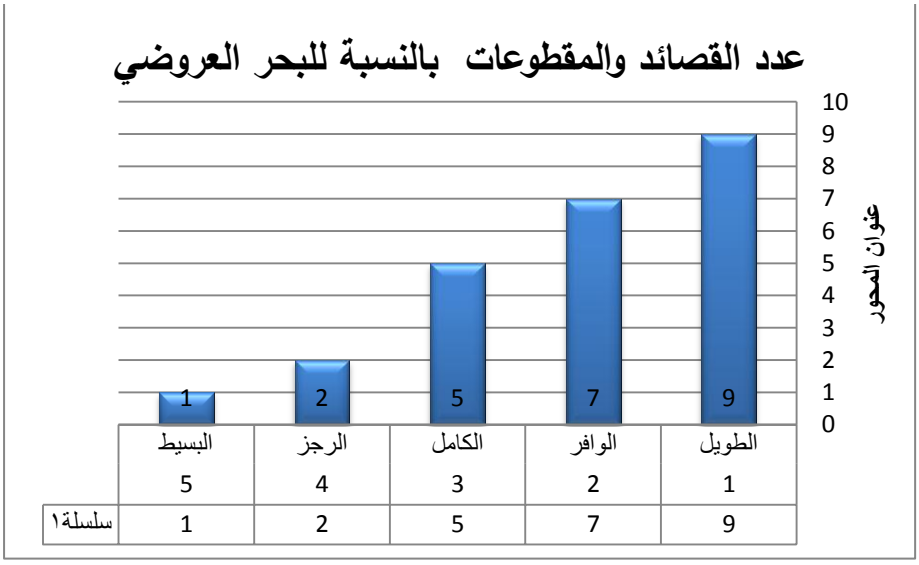

- **منهجه في تحقيق الديوان :**

اتخذ د. نصار بعض الخطوات في إخراج ديوان سراقة البارقي وهي :

١- التعليقات: بعد أن حار في طريق إثباتها على طريق "ص" أو "ش" بمعنى أيجعل بعضها في صلب الديوان، وبعضها الآخر في الهامش؟ وأخيرًا ارتاح إلى طريقة "ش"، فدونها بين قوسين صغيرين« » في الحاشية، رامزًا إليها بالحرف "هـ"، لأنه وجدها مختلطة، لا تمتاز تعليقات راو عن تعليقات آخر.

٢- عرف القارئ بالرجال المذكورين في الديوان، بترجمات صغيرة مختصرة، مع تجاهله للمعروفين والمشهورين من الرجال.

٣- شرح بعض أبيات الديوان، وترك البعض بدون شرح أو توضيح.

٤- **ومن جهود حسين نصار في الديوان فهارسه السبعة التي تنوعت بين:**

- فهرس الأعلام، ضمنها في أربع ورقات[١]، شملت جميع الأعلام التي ورد ذكرها في الديوان.
- فهرس الشعراء، في صفحة واحدة[٢]، ضم الشعراء الوارد ذكرهم في الديوان.
- فهرس القبائل والجماعات في صفحة واحدة[٣].
- فهرس المواضع في صفحتين[٤]، ضمت جميع مواضع الديوان.
- فهرس القوافي والأوزان في صفحة واحدة [٥]، ضمت جميع أوزان وقوافي الديوان.
- فهرس الموضوعات في صفحة واحدة[٦]، ضمت جميع موضوعات الديوان، وهي ثمان موضوعات دارت حول : الاستعطاف، والحكمة، والحماسة، والرثاء، والفخر، والمدح، والهجاء، والوصف.
- فهرس تاريخ القصائد[٧] في صفحة واحدة، لتأريخ القصائد، وبدأت بتاريخ عام ٦٦هـ، يليه عام ٦٧هـ ، ثم عام ٦٨هـ ، يعقبه قصائد من عام ٧١ إلى ٧٤هـ ، ثم عام ٧٥هـ ، وأخيرًا قصائد لا تاريخ لها وصل عددها إلى ثمان قصائد.

(١) من ١٠٨-١١١.
(٢) ١١٢.
(٣) ١١٣.
(٤) ١١٤-١١٥.
(٥) ١١٦.
(٦) ١١٧.
(٧) ١١٨.

نتائج البحث

١- استيعاب التراث ومحاولة ربطه بالواقع المعاصر، واستخراج الحلقات المفقودة منه أمر ضروري، فكثير من كتب التراث سقطت من يد الزمن، وأشارت إليه بعض مصادر الأدب القديمة، مثل ديوان سراقة البارقي، وغيره من الدواوين.

٢- يجب مراعاة تحقيق وتوثيق الدواوين والمخطوطات التراثية الذي قبر كثير منها في المكتبات العالمية والعربية، كما فعل د. حسن نصار، فقدم للمكتبة العربية تراثًا تزخر به.

٣- كشف د. حسين نصار اللثام عن هذا الديوان وصاحبه، وهو حق على كل مشتغل بالأدب العربي في العصر الحديث، أن يبذل قصارى جهده في البحث والتنقير عن نصوص الشعراء والكتاب والخطباء والمؤلفين منذ العصر الجاهلي.

٤- د. حسين نصار مؤلف ومحقق ومترجم مصري وشيخ المعجميين في العصر الحديث.

٥- غيرت الحرب حياة د. حسين نصار من الطب إلى الأدب فأصبح شيخ المعجميين والمحققين.

٦- د. حسين نصار أحد أهم من أثروا الحياة الأدبية واللغوية والتاريخية، بتعدد أعماله بين تاريخ الأدب ونقده، وتحقيق التراث الأدبي واللغوي، والترجمة عن الإنجليزية، والفرنسية، بمنهج يضعه في مكانة مميزة بين أعلامنا الكبار.

٧- عكف د. حسين نصار في محرابه الأدبي على مدى أكثر من نصف قرن ليثرى المكتبة الأدبية واللغوية بتحقيقاته ودراساته وشروحه المتعددة.

٨- تميزت أعمال د. حسين نصار بالتأصيل العلمي، والتوثيق المرجعي لكل ما يعمل، مما جعله من أكبر المحققين للتراث في مصر والعالم العربي.

٩- كان حسين نصار طاقة فريدة جمعت بين التأليف والتحقيق والترجمة، جنبًا إلى جنب التدريس الجامعي والإشراف على الرسائل العلمية والمساهمة في الندوات والمؤتمرات.

١٠- أول ما عرف الأوساط الأدبية والثقافية، في مصر والعالم العربي، باسم حسين نصار عملاه المرجعيان «نشأة الكتابة الفنية في الأدب العربي»، و«المعجم العربي نشأته وتطوره»؛ الأول كان رسالته للماجستير التي حصل عليها عام ١٩٤٩م ؛ والثاني الدكتوراه التي نالها سنة ١٩٥٣ م.

١١- كان«المعجم العربي نشأته وتطوره»؛ رسالة الدكتوراه التي نالها سنة ١٩٥٣ م، ومنذ كتبها نصار، تُعد كتابا مرجعيًا أساسيًا لا غنى عنه في مجاله، فهو أوفى وأشمل دراسة كُتبت عن المعجم العربي وتاريخه، استقصت المدارس التأليفية والمناهج التصنيفية التي احتوى عليها هذا العلم العريق، ولم يزد عليها أحد من بعده، مدرسة واحدة أو اتجاهًا آخر في التأليف المعجمي لدى العرب حتى اليوم.

١٢- عمل د. نصار في صمت، بعيدًا عن الأهواء والمصالح الشخصية التي حرمته من عضوية مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

١٣- يسترعي الانتباه أن غرضا الرثاء والهجاء غلبا على أغراض الديوان الثمانية، يليهما أغراض، الفخر، والحكمة، والمدح، ويأتي غرضا الاستعطاف والوصف في المرتبة الثالثة، وأخيرًا غرض الحماسة.

١٤- اشتهرت قصيدة سراقة البائية في الوصف خاصة وصف الخيل، وهي من بحر الكامل، وليس في الديوان كله غير قصيدة واحدة في وصف الخيل هي هذه القصيدة، ولكنها طويلة، بلغت أبياتها خمسة وخمسين بيتًا، ولا تتناول القصيدة غير هذا الغرض.

١٥- ربط د. نصار بين وصف الخيل عند سراقة البارقي ووصف الخيل عند امرئ القيس، وعلقمة الفحل ،وأبي دواد الإيادي، وطفيل الغنوي، والنابغة الجعدي، وسلامة بن جندل، ووازن بينهم .

١٦- يبقى سراقة خير من رسم صورة لفرس واحد، معطيًا أدق التفاصيل، كاشفًا عن أصغر الأجزاء، في ألفاظ مألوفة، وأسلوب عذب، دون تكلف القدماء.

١٧- ملأ الفخر ديوان سراقة، واختلط بالمدح، والرثاء، والهجاء، والأغراض الأخرى، وافتخر الشاعر بنفسه، وبقومه من الأزد ومن اليمن.

١٨- وازن د. نصار بين فخر سراقة البارقي وفخر عمرو بن كلثوم في معلقته، واستشعر صدق فخر سراقة عن فخر عمرو بن كلثوم .

١٩- كان غرض الحكمة أول غرض شعري بدأ به د. نصار تحقيق أغراض شعر سراقة، وخرج منه بمذهبه الاجتماعي الذي سار عليه، وتحدث عنه كثيرًا في ديوانه.

٢٠- اختلفت نقائض سراقة اختلافًا جوهريًا عن نقائض غيره من شعراء العصر الأموي، فلا ترى فيها الإفحاش الموغل.

٢١- استخدم سراقة في ديوانه خمسة أبحر فقط هي:
الطويل، الكامل، الوافر، البسيط، الرجز، ولم يخرج فيها على النظام العروضي الخليلي في بنائه الإيقاعي.

٢٢- نشر حسين نصّار شعر سراقة البارقي سنة ١٩٤٧ م عن مخطوطين اثنين؛ وكلاهما برواية النَّمَري عن السّكّري عن ابن حبيب، وقد عُورضت هذه الرواية برواية أخرى لابن الأعرابي.

٢٣- كان سراقة جميل الشِّعر خفيف الرّوح جيِّد القافية، ناقض جريرًا والفرزدق وغلَّب الفرزدق على جرير حين عَزَّ من يَجْرؤ على ذلك، وسائر شعره ينمّ على طَبْع.

٢٤- فقد ديوان سراقة البارقي عنونة القصائد، ولم يلفت د. حسين نصار النظر إليها في تحقيقه للديوان.

٢٥- من المأخذ على تحقيق الديوان شرح بعض أبيات الديوان، وترك البعض بدون شرح أو تعليق.

المصادر و المراجع

١- ابن وكيع التنيسي شاعر الزهر و الخمر، جمع وتحقيق د. حسين نصار، مكتبة مصر – القاهرة– بدون.

٢- الأخبار الطوال، أبو حنيفة أحمد بن داود الدينوري، تصحيح، محمد سعيد الرافع، ط/ مطبعة السعادة – مصر، ط.١٣٣٠هـ.

٣- أشعار الشعراء الستة الجاهليين، أبو الحجاج، يوسف بن سليمان بن عيسى الشنتمري الأندلسي المعروف بالأعلم (المتوفى: ٤٧٦هـ)، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي، ط/ دار الأفاق الجديدة– بيروت– ط.الثالثة ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م.

٤- إعجاز القرآن المتشابه، د. حسين نصار، مكتبة الخانجي– القاهرة – ط. الأولى، ١٤٢٣هـ –٢٠٠٣م.

٥- إعجاز القرآن(الفواصل)، د. حسين نصار، مكتبة مصر– القاهرة– ط. الأولي ١٩٩٩م.

٦- الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر – أيار / مايو ٢٠٠٢ م.

٧- الأغاني، أبو الفرج الأَصفهاني، دار الكتب المصريّة– القاهرة– ط. ١٩٣م.

٨- أمين الخولي، المجلس الأعلى للثقافة، ط. ١٩٩٦م.

٩- أمين الخولي، د. حسين نصار، المجلس الأعلى للثقافة، ط. ١٩٩٦م.

١٠-أنساب الأشراف، أحمد بن يحي المعروف بالبلاذري، تحقيق محمد حميد الله، يخرجه معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية بالاشتراك مع دار المعارف– مصر –

١١-البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) دار الفكر، ط. ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٦ م.

١٢-البيان والتبين، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ ، عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي،ط. 1418هـ -1998م .
١٣-تاريخ آداب العرب المؤلف: مصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر الرافعي (المتوفى: ١٣٥٦هـ) دار الكتب العلمية – بيروت- لبنان، ط. الأولى، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.
١٤- تاريخ الأدب العربي، د. عمر فروخ، دار العلم للملايين- بيروت، ط.الرابعة، ١٩٨١م.
١٥-تاريخ الطبري تاريخ الأمم والملوك، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – ط. الأولى، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧م .
١٦-التكرار، د. حسين نصار، مكتبة الخانجي- القاهرة – ط. الأولى، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٣م.
١٧- الثورات الشعبية في مصر الإسلامية، د. حسين نصار، الهيئة العامة لقصور الثقافة- القاهرة- ط. الثانية، سبتمبر ٢٠٠٢م.
١٨-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب (ت: هارون)، عبد القادر بن عمر البغدادي، مكتبة الخانجي- القاهرة- ط. الرابعة، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.
١٩- دراسات لغوية، د. حسين نصار، دار الرائد العربي، بيروت – لبنان- ط. ١٤٠١هـ -١٩٨١م.
٢٠-ديوان الفرزدق، همام بن غالب بن صعصعة أبو فراس الفرزدق، شرح ،أ. علي فاعور، دار الكتب العلمية- بيروت – لبنان، ط/الأولى ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.
٢١-ديوان امرِئ القيس، امْرُؤُ القَيْس بن حجر بن الحارث الكندي، (المتوفى: ٥٤٥ م) تحقيق، عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة – بيروت – ط. الثانية، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م.

٢٢–ديوان جرير، جرير بن عطية الخطفي، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، ط. ١٤٠٦ هـ –١٩٨٦م.
٢٣–ديوان سراقة البارقي، حققه وشرحه، حسين نصار، لجنة التأليف والترجمة والنشر– القاهرة– ط. الأولى،١٣٦٦هـ –١٩٤٧م.
٢٤–رسالة الصاهل و الشاحج، أحمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن سليمان المعري، التنوخي (المتوفى: ٤٤٩هـ) [أَبُو العَلاء المَعَرِّي]، تحقيق، د. عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ، دار المعارف، مصر، ط. الثانية،١٤٠٤ هـ– ١٩٨٤م.
٢٥–شرح اللزوميات، نظم أبي العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان المعري المتوفي ٤٤٩هـ– ١٠٥٧م، تحقيق. منير المدني، وفاء الأعصر، زينب القوصي، سيدة حامد، إشراف ومراجعة د، حسين نصار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط. ١٩٩٢م.
٢٦–شرح المعلقات التسع، لأبي عمرو الشيباني (ت ٢٠٦ هـ) ، تحقيق وشرح: عبد المجيد همو، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت – لبنان ،ط .الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١م.
٢٧–شرح شافية ابن الحاجب – رضي الدين الأسترآ باذي، تحقيق وضبط و شرح : محمد نور الحسن، محمد الزفزاف ، محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، ط. ١٣٩٥ هـ–١٩٧٥ م.
٢٨–الشعر الشعبي العربي، د. حسين نصار، منشورات اقرأ، ط. الثانية ١٤٠٠هـ– ١٩٨٠م.
٢٩–الشعر والشعراء، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ)، تحقيق وشرح، أحمد محمد شاكر، الناشر: دار الحديث– القاهرة – ط. ١٤٢٣هـ.
٣٠–الصَّرْفَة والإنباء بالغيب، د. حسين نصار، مكتبة مصر، ط. ٢٠٠٠م.

٣١-طبقات فحول الشعراء، أبو عبد الله محمد بن سلّام بن عبيد الله الجمحي (المتوفى: ٢٣٢هـ)، تحقق: محمود محمد شاكر، الناشر: دار المدني – جدة.
٣٢- طبقات فحول الشعراء، محمد بن سلاّم الجمحي المتوفى: ٢٣٢هـ، تحقيق محمود شاكر، مطبعة المدني- القاهرة -ط. ١٩٧٤م.
٣٣- العطاء العلمي والثقافي، د. حسين نصار، إعداد د. حسام أحمد عبد الظاهر، دار الكتب المصرية، ط. ١٤٣٧هـ - ٢٠١٥م.
٣٤-العقد الفريد، أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي، تحقيق د. مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، الأولى، ط، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
٣٥-فواتح سور القرآن، د. حسين نصار، مكتبة الخانجي – القاهرة- ط. ١٤٢٣هـ -٢٠٠٢م.
٣٦-في الأدب المصري، د. حسين نصار، مكتبة الثقافة الدينية، ط. الأولى،١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م.
٣٧-في الشعر العربي، مكتبة الثقافة الدينية- القاهرة- ط. الأولى، ط/ ١٤٢١هـ- ٢٠٠١ م.
٣٨-في النثر العربي، الهيئة العامة للكتاب، (مكتبة الأسرة)- القاهرة- ٢٠٠٠م.
٣٩-القافية في العروض والأدب، د. حسين نصار، ط. مكتبة الثقافة الدينية ط. الأولى ١٤٢١هـ- ٢٠٠١ م.
٤٠-القسم في القرآن الكريم، د. حسين نصار، ط. مكتبة الثقافة الدينية- القاهرة- ط. الأولى، ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م.
٤١-الكامل في التاريخ ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: ٦٣٠هـ) تحقيق: عمر عبد السلام تدمري الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان ط. الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

٤٢–كتاب الفتوح، للعلامة أبي محمد أحمد بن أعثم الكوفي المتوفى نحو سنة ٣١٤ هـ – ٩٢٦ م، تحقيق، علي شيري، دار الأضواء، ط. الأولى، ١٤١١هـ– ١٩٩١م.
٤٣–المحاسن والأضداد، الجاحظ، مؤسسة هنداوي، ط.٢٠١٩ م.
٤٤–المختار من كتاب الكامل في اللغة والأدب للمبرد، مكتبة الثقافة الدينية– القاهرة– ط. ٢٠٠٢م.
٤٥–مدخل تعريف الأضداد، ط. مكتبة الثقافة الدينية– القاهرة– ط. الأولى، ١٤٢٣هـ– ٢٠٠٣م.
٤٦–مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية، د. ناصر الدين الأسد، دار المعارف بمصر، ط. السابعة، ١٩٨٨ م.
٤٧–مصر العربية، د. حسين نصار، ط. منشورات اقرأ بيروت– لبنان– ، ط. الثالثة،١٤٠٠هـ –١٩٨٠م.
٤٨–المعجم العربي نشأته وتطوره، د. حسين نصار، دار مصر للطباعة، ط. ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.
٤٩–المغازي الأولى ومؤلفوها، الأستاذ المستشرق يوسف هوروفنتس، ترجمة د. حسين نصار، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط. الثانية ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م.
٥٠–المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء، لأبي القاسم الحسن بن بشر الآمدي، تحقيق، عبدالستار أحمد فراج، دار إحياء الكتب العربية، ط. ١٣٨١هـ –١٩٦١م.
٥١–نشأة التدوين التاريخي عند العرب، د. حسين نصار، مكتبة النهضة المصرية – القاهرة – ط. ١٩٧٣م.
٥٢–نشأة الكتاب الفنية في الأدب العربي، د. حسين نصار، مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة– ط. ٢٠٠٢م.

٥٣- النقائض، نقائض جرير والفرزدق، أبو عبيدة معمر بن المثنى التميمي البصري، خليل عمران المنصور، دار الكتب العلمية- بيروت – لبنان، ط. الأولى ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

٥٤-يونس بن حبيب، د. حسين نصار، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، ط. ١٩٦٨م.

الدوريات:

١-حوار شيخ المحققين الدكتور حسين نصار" نجوت من ابن الرومي ببركة ابن الرومي! أجرى الحوار، محمد عبد الرحيم الخطيب، مجلة الجسرة الثقافية، تصدر عن نادي الجسرة الثقافي في دولة قطر- العدد ٤٥أكتوبر ٢٠١٧م.

٢-شيخ المحققين العرب د.حسين نصار لـ"البيان": طه حسين أدخلني الجامعة.. والشللية منعتني من عضوية مجمع اللغة العربية٢٠١٦/٠٤/٠٣خالد بيومي مجلة البيان

٣-نقيضتا جرير وسراقة البارقي دراسة تحليلية موازنة، محمود علي عبد المعطي، مجلة جذور، العدد: ٣٠ ، يناير ٢٠١٠م.
http://alrabeta.com/MagazinePostDetails

المراجع الإلكترونية :

١- "حوار شيخ المحققين الدكتور حسين نصار" نجوت من ابن الرومي ببركة ابن الرومي!" أجرى الحوار، محمد عبد الرحيم الخطيب.

٢- "غيرت الحرب حياته من الطب إلى الأدب فأصبح.. شيخ المعجميين" د. حسين نصار، حوار: محمد شلبي أمين، 13أغسطس، ٢٠١٦ م.
/http://www.ahram-canada.com

https://aljasrah.net/wp-content/uploads/٢٠٢١/٠٥/٠٤٥.pdf.

٣- https://al-maktaba.org/book/٣١٨٦٢/٥٧٨٤#p١٦، أرشيف منتدى الفصيح، المحرم ١٤٣٢ هـ - ديسمبر ٢٠١٠ م، [مجموعة من المؤلفين].
٤- https://poetsgate.com/poet.php?pt=٨٥٤#
٥- حسين نصار.. آخر تلاميذ العميد طه حسين، إيهاب سيد أحمد، الإثنين 2015/11/23م https://al-ain.com/article/
٦- حسين نصار.. والرحيل في صمت!، إسلام أون لاين https://islamonline.net
٧- د.حسين نصّار رائد الدّراسات المعجميّة ... محمد مبارك البنداري https://diae.net/?p=56456
٨- سراقة البارقي، الموسوعة العربية، مُقْبِل التّامّ عامر الأحمدي http://arabency.com.sy/ency/details/
٩- شيخ المحققين العرب د. حسين نصار لـ"البيان": طه حسين أدخلني الجامعة.. والشللية منعتني من عضوية مجمع اللغة العربية٢٠١٦/٠٤/٠٣ م، خالد بيومي، مجلة البيان، العدد- ٥٤٩- ١إبريل ٢٠١٦م، http://alrabeta.com/MagazinePostDetails
١٠-العطاء العلمي والثقافي للأستاذ الدكتور حسين نصار، إعداد د. حسام أحمد عبد الظاهر، مطبعة دار الكتب المصرية- القاهرة- ١٤٣٧هـ - ٢٠١٥م https://www.wikiwand.com/ar/ .

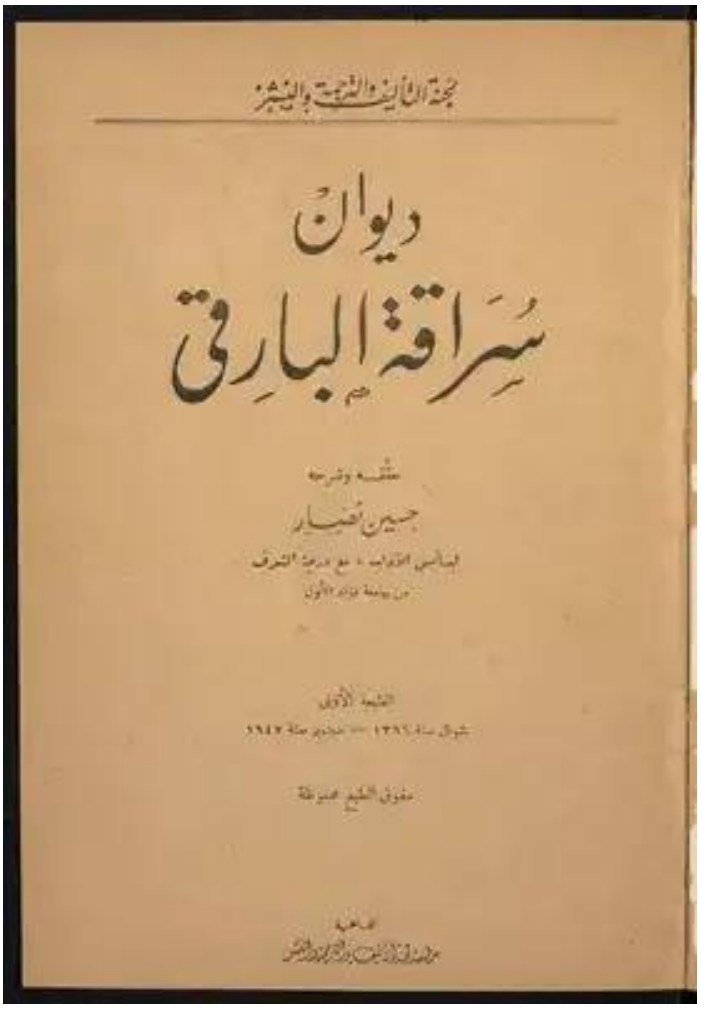
لجنة التأليف والترجمة والنشر
ديوان
سراقة البارقي
جمعه وشرحه
حسين نصار
ليسانس الآداب مع درجة الشرف
من جامعة فؤاد الأول
الطبعة الأولى
شوال سنة ١٣٦٦ — يناير سنة ١٩٤٧
حقوق الطبع محفوظة